الجمـهورية الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعـة 8 ماي 1945 قالمـــة
كلّيـــة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
languesFaculté des lettres et
Département de la langue etlittérature arabe

الرّقم: .....

مُذَكِّرَةٌ مُقَدَّمَةٌ لِاسْتِكْمَالِ مُتَطَلَّبَات نَيْلِ شَهَادَةِ المَاسْتَـر
تَخَصُّصُ: لِسَانِيَات تَطْبِيقِيَّة

أَثَرُ بَرَامِجِ الرُّسُومِ المُتَحَرِّكَةِ فِي اِكْتِسَابِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ لَدَى الأَطْفَالِ مَا قَبْلَ التَّمَدْرُسِ
–مَرْحَلَةُ الرَّوْضَةِ أُنْمُوذَجًا–

إعداد الطّالبة:
شيماء الوعّار

إشراف الأستاذة:
د. ريمة لعبادلية

تاريخ المناقشة: 2025/06/23

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللّقب	الرّتبة	الصّفة	مؤسّسة الانتماء
د. وفاء دبيش	أستاذ محاضر "أ"	رئيسًا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د.ريمة لعبادلية	أستاذ مساعد "أ"	مشرفًا ومقرّرًا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
د.آمال بوشحدان	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنًا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السّنة الجامعية: 2025/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

فإنّي أحمدُ الله وأشكره أوّلاً وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، أنْ هداني وأعانني ووفّقني لإنجاز هذا البحث وإتمامه.

أوجّه تحية شكر وتقدير ومحبّة وامتنانِ لأُستاذتي "**ريمة لعبادلية**"، وذلك لتفضُّلها بالإشراف على هذه المذكّرة طوال فترة إعدادها، وعلى آرائها القيّمة وحرصها على إسداء النّصح والتّوجيه وعلى طيبة معاملتها ونبل أخلاقها، فبارك الله فيك وجزاك الله خيرًا.

وأتقدّم بالشُّكر والتّقدير والعرفان إلى جميع أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي.

وأقدّم تحيّة عرفان وتقدير لوالديّ الكريمين على نصحهم وتربيتهم ودعائهم لي بالتّوفيق ووقوفهما بجانبي حفظهما الله تعالى، ولكلّ من أعانني وساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد، فجزاكم الله عنّي خير الجزاء.

والحمد لله الّذي بنعمته تتمُّ الصّالحات

شيماء الوعّار

إهداء

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾

ما سلكنا البدايات إلّا بتيسيره وما بلغنا النّهايات إلا بتوفيقه وما حقّقنا الغايات إلا بفضله، الحمد لله قولاً وعملاً، الحمد لله على التّمام والإنجاز.

أهدي بكلّ حبٍّ ثمرة ترجي ونجاحي:

إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار، إلى من ربّاني وعلّمني الصّبر والصّمود، إلى من أعطاني بلا مقابل ودعمني بلا حدود إلى من كان سندي الأوّل في الوجود فخري واعتزازي **أبي العزيز**.

إلى من جعل الله الجنّة تحت أقدامها إلى من غمرتني بطيبتها إلى معنى الحبّ والحنان إلى من كان دعائها سرّ نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى ملاكي وقوّتي في الحياة **أمّي الحبيبة**.

إلى رفيق دربي إلى من كان سندي وعوني في هذه الحياة إلى من أضاء دربي وطريقي في كلّ خطوة أخطوها كنتَ لي الحبّ والسّند أفخر بوجودك **أخي الغالي سامي**.

إلى سندي وقوّتي إلى من أظهروا لي ما هو أجمل في الحياة إلى من قاسموني حلو الحياة ومرّها أخواتي **مروة ورزيقة**.

إلى من تميّزوا بالوفاء ووقفوا إلى جانبي أهلي وأقاربي، ولكلّ من ساعدني في إنجاز هذا البحث ومدّ يد العون ودعا لي بالتّوفيق والنّجاح.

إلى من جعلهم الله أخواتي في الله إلى الصّديقات الوفيّات ورفيقات السّنين:

خولة، آية، أسماء، ريان.

فالحمد لله شكرا وحبّا على البدء والختام.

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

شيماء الوعّار

مقدّمة

اللّغة العربية واحدة من اللّغات المميّزة، احتلت مكانة رفيعة بين جميع اللّغات وتتجلّى رفعتها في أنّها لغة القرآن الكريم وهذا ما جعلها تحظى بمنزلة خاصّة بين العرب وغيرهم من الشّعوب، فاللّغة أداة ميّز بها الله الإنسان عمّن سواه، فهي وسيلة للتّعلم والتّفاهم والتّبليغ والتّعبير من أجل التّواصل بين الأفراد، والإنسان في حياته يمرّ بمجموعة من المراحل العمرية، إلّا أنَّ أبرزها مرحلة الطّفولة تلك المرحلة المهمّة في حياة الأطفال؛ حيث أكدّ كلّ الباحثين والعلماء على أهمّيتها وأَولوها عناية خاصّة، فالطّفل من خلالها يبدأ في اكتساب لغته وامتلاك المعلومات والمعارف والخبرات، ونظرًا لأهمّية هذه المرحلة؛ فكلّما حظي فيها الطّفل بنصيب من الاهتمام بتقديم العناية والرّعاية الكافية ساعد ذلك على إعداده جسديًا وعقليًا وفكريًا وتربويًا واجتماعيًا وتكوين شخصيةٍ سليمةٍ كاملةٍ متعلّمةٍ ومثقّفة، فالأطفال هم أساس تقدّم المجتمعات في المستقبل، وتكوينهم واكتسابهم يبدأ من مرحلة طفولتهم لأنّها مرحلة تربويّة تعليميّة بامتياز. في هذه المرحلة يكون الطّفل في أوجّ الحاجة إلى تعلّم لغته من أجل التّواصل بها، فيستقيها بذلك من محيطه، وعليه تختلف كيفية اكتساب اللّغة لدى الأطفال باختلاف مصادرها ووسائلها، ومن أهمّ ما يميل إليه الأطفال في هذا السّن الحسّاس برامج الرّسوم المتحرّكة والتّي تعدُّ من أكثر البرامج المفضّلة لديهم، فيُقبِلون على مشاهدتها أكثر من غيرها، نظراً لقدرتها على لفت انتباههم من طريق المميزات التّي تحظى بها، وتُسهِم برامج الرّسوم المتحرّكة في تلقين الأطفال المعلومات وتنمّي شخصيتهم من شتى نواحيهم الاجتماعية والحركية والعقلية واللّغوية والمعرفية والفكرية والأخلاقية، كما تقدّم لهم اللّغة العربية الفصيحة التّي لا يجدونها في محيطهم، فالأطفال يقلّدون ويتأثّرون بلغة برامج الرّسوم المتحرّكة ممّا يؤدّي إلى اكتسابهم اللّغة وتحصيل مخزون لغوي نتيجة مشاهدتهم المتكرّرة لهذه البرامج.

ومن هذا المنطلق أردت الخوض في موضوع البحث الموسوم بـ **"أثر برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربيّة لدى الأطفال ما قبل التّمدرس –مرحلة الرّوضة أنموذجا–"** نظرًا لأهمّيته في مجال اللّسانيات التّطبيقية وتعليمية اللّغات.

ومن أسباب اختياري هذا الموضوع أسباب ذاتية وموضوعية أذكر منها ما يلي:

- الاهتمام بالأطفال في مراحلهم الأولى من التّعلم والاكتساب.
- أنّ برامج الرّسوم المتحرّكة تحظى بقسطٍ كبيرٍ من المشاهدة من قِبَلِ الأطفال، وهي مِنْ أكثر البرامج قُرْبًا وجذبًا لهم، ممّا يزيد من تأثيرها الفوري عليهم وتأثيرها كذلك على المدى البعيد.

- الدّور الذّي تؤدّيه برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب الطّفل اللّغة العربية الفصيحة، وتأثيراتها عليهم من النّاحية الإيجابية والسّلبية وكذلك من النّاحية النّفسية والسّلوكية والمعرفية واللّغوية.

وترمي هذه الدّراسة إلى **أهدافٍ** أذكر منها ما يلي:

- معرفة مدى اكتساب وتعلّم الطّفل اللّغة العربيّة من طريق برامج الرّسوم المتحرّكة.
- التّعرف على مدى اكتساب الأطفال كلمات جديدة تثري رصيدهم اللّغوي.
- الوقوف على مدى تأثّر الأطفال ببرامج الرّسوم المتحرّكة من النّاحية الإيجابية والسّلبية.

ومن خلال ما تقدّم يُمكن طرح الإشكالية الرّئيسة الآتية:

– ما مدى تأثير برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربية لدى الأطفال ما قبل التّمدرس خصوصا في مرحلة الرّوضة؟ كيف يكتسب أطفال الرّوضة اللغة العربية من طريق مشاهدة الرّسوم المتحرّكة؟

ومنها تتفرّع **التّساؤلات**:

- ما برامج الرّسوم المتحرّكة؟ وكيف نشأت؟ وما أنواعها؟
- هل تُسهم برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربية الفصيحة لدي أطفال الرّوضة؟ كيف ذلك؟
- ما التأثيرات السّلبية والإيجابية لبرامج الرّسوم المتحرّكة على أطفال الرّوضة وتحصيلهم اللّغوي والمعرفي؟

من هذه الإشكالية الرئّيسة والتساؤلات نطرح **الفرضيات** التّالية:

- مشاهدة الرّسوم المتحرّكة تساعد أطفال الرّوضة في اكتساب اللّغة العربية.
- مشاهدة الرّسوم المتحرّكة تمكّن الأطفال الرّوضة من تحصيل رصيد لغوي مهم.
- تتضمن برامج الرّسوم المتحرّكة عدّة جوانب لغوية معرفية تعليمية تُسهم في النّمو اللغوي لدى الطّفل.
- برامج الرّسوم المتحرّكة لها فوائد وإيجابيات كما لها مضار وسلبيات تُؤثّر على أطفال الرّوضة من النّاحية اللّغوية والتّعليمية والمعرفية والجسدية.

وللإجابة عن هذه الإشكالية تمّ تقسيم البحث إلى مقدّمة وفصلين وخاتمة.

حيث وضعت **مقدّمة** تتضمّن موجزا يلخّص عناصر البحث ولوازمه، وفيها تمّ عرض ما قمت بانجازه في موضوع البحث، وتضمّنت توطئة وعنوان البحث، وأسباب اختياره، وأهداف الدّراسة، وطرح الإشكالية والتّساؤلات والفرضيات، وخطة البحث والمنهج المتّبع، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة والدّراسات السّابقة .

وقسّمت الفصل الأوّل المعنون بـ: **الرّسوم المتحرّكة واكتساب اللّغة العربية لدى الأطفال**، إلى ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأوّل المعنون بـ:** ماهية الرّسوم المتحرّكة، وتضمّن تمهيدا ثمّ تعريفا بالرّسوم المتحرّكة ونشأتها وأقسامها وأهدافها ثمّ مزاياها في العملية التّعليمية التّعلّمية، و تأثيراتها الإيجابية والسّلبية.
- **المبحث الثّاني المعنون بـ:** اللّغة العربية واكتسابها لدى الأطفال، والذّي يضمّ تمهيدا ثمّ تعريف اللّغة لغةً واصطلاحًا، وتعريف اللّغة العربية، وخصائصها، ثمّ تعريف الطّفولة لغة واصطلاحا، ومراحلها، إضافة إلى تعريف الاكتساب لغة واصطلاحا، ثمّ مراحل اكتساب اللّغة عند الطّفل، وآليات اكتساب اللّغة، ثمّ عوامل اكتساب الطّفل للّغة.
- **المبحث الثّالث:** والذّي يتمحور حول الرّوضة وتضمّن تمهيدا، ثمّ تعريف الرّوضة لغة واصطلاحا، وأهدافها، ثمّ العوامل المؤثّرة في النّمو الإبداعي لدى طفل الرّوضة، ثمّ خلاصة الفصل.

أمّا بالنّسبة للفصل الثّاني والذّي يحمل عنوان: **دراسة ميدانية: تتبّع أثر برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربية لدى أطفال الرّوضة**. ويتضمّن:

- **المبحث الأوّل:** يحمل عنوان: آليات الدّراسة، ويضمّ تمهيدا، ومنهج الدّراسة، وحدود الدّراسة، وعيّنة الدّراسة، وأدوات الدّراسة، وأهداف الدّراسة.
- **المبحث الثّاني:**تمثّل في تحليل نتائج الدّراسة الميدانية: تتبّع أثر برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربية لدى أطفال الرّوضة.
- **المبحث الثّالث:** ويضمّ وصف وتحليل نموذج مختار لرّسوم متحرّكة رائجة عند الأطفال "في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب" من قناة "أسرتنا" التّعليمية التّرفيهية للأطفال الصّغار على موقع يوتيوب.

وبعد ذلك قمت بتقديم خلاصة للدّراسة الميدانية.

في الأخير اختتمت نهاية هذا البحث بخاتمة تضمّنت خلاصة النّتائج التّي توصّلت إليها في هذه الدّراسة واقتراحات وتوصيات لموضوع البحث، ثمّ تليها ملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس خاص بمحتويات البحث وملخّص بالعربية والأجنبية.

وقد اعتمدت في هذه الدّراسة **المنهج الوصفي** المدعّم **بآليات التّحليل والإحصاء.**

وقد استعنت ببعض المصادر والمراجع أهمّها:

- باديس مجّاني وفريدة مرابط، الصّورة الرّمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيرها على الأطفال، دار الإعصار العلمي للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2019.
- محمّد بن عبد الرّحمن العريفي، الرّسوم المتحرّكة وأثرها في عقيدة النّاشئة،جامعة الملك سعود بالرّياض للنّشر والتّوزيع، ط1، 1430هـ-2009م.
- أديب عبد الله محمّد النّوايسه وإيمان طه طايع القطاونة، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، دار الإعصار العلمي للنّشر والتّوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2015.
- صالح محمّد أبو جادو، علم النّفس التّطوري الطّفولة والمراهقة، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2004، ط2 ،20011.

أمّا الدّراسات السّابقة للموضوع أذكر:

- بن حاج أسماء، دحّو صفا، تأثير الرّسوم المتحرّكة على لغة وسلوك الطّفل (أطفال ابتدائية مالك بن نبي أنموذجا)، إشراف: مقدم صديق، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أحمد دراية أدرار.
- مريم شمّام، أثر الرّسوم المتحرّكة في التّنمية اللّغوية لدى الطّفل في مرحلة رياض الأطفال-أنموذجا-، إشراف: صويلح قاشي، مذكّرة ماستر، تخصص: لسانيات تطبيقية، قسم اللغّة والأدب العربي، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، جويلية 2019.

ومن الصّعوبات التّي واجهتني في هذا البحث هي اتساع الموضوع وكثرة الدّراسات وتشعّبها فيه من عدّة نواحي ومجالات منها التّعليمية والفيزيولوجية وعلم النّفس وعلم الاجتماع ... ، وكذا ضيق الوقت بالتّزامن مع إنجاز المذكّرة والتّربص الميداني.

وختامًا الحمد والشّكر لله عزّ وجل الذّي أعانني على انجاز هذا البحث ووفّقني لإتمامه.

ثمّ أتوجّه بالشّكر والتّقدير لأستاذتي الدّكتورة "**ريمة لعبادلية**" لتفضّلها بالإشراف على هذه المذكّرة وعلى توجيهاتها ونصائحها. وأتقدّم بخالص الشّكر إلى كلّ من وقف بجانبي لإتمام هذا البحث وقدّم لي يد العون من قريب أو بعيد.

كما أتقدّم بشكر أعضاء لجنة المناقشة على قراءة العمل ومناقشته وتقويمه بتوجيهاتهم وآرائهم السّديدة.

فصل أوّل:

الرّسوم المتحرّكة واكتساب اللّغة العربيّة لدى الأطفال.

المبحث الأوّل: ماهيّة الرّسوم المتحرّكة

تمهيد

تُعدّ وسائل الإعلام من أبرز المصادر للحصول على المعلومات، وقد كوّنت أهمّية بالغة من طريق الاستقبال الواسع لها من قِبَلِ الأفراد عامّة والأطفال خاصّة لِمَا لها من تأثير عليهم، فتنوّعت هذه الوسائل وتعدّدت أشكالها؛ فنجد الوسائل السّمعية البصرية منها التّلفزيون، وما يحتويه من مشاهد متنوّعة لكلّ منها هدفٌ معيّنٌ يستهدف فئة محدّدة، والحياة الإنسانية بصفة عامّة عبارة عن مجموعة من الحلقات العمرية المترابطة وأهمّها مرحلة الطّفولة. إنّ مشاهدة التّلفاز أو أيّ وسيلة إلكترونية أخرى من أهمّ النّشاطات في حياة الأطفال، ومن أبرز البرامج التّي تُعْرَضُ عليهم الرّسوم المتحرّكة أو ما تُعرَف بأفلام الكرتون، فهي تُقدِّم للأطفال موضوعات بطريقة مشوّقة وممتعة وتلقّنهم المعارف.

1. تعريف الرّسوم المتحرّكة

للرّسوم المتحرّكة عدّة تعريفات من أهمّها ما يلي:

هي: "عبارة عن رسومات متتالية ذات تغيرات طفيفة معدّة ومرتّبة للتّصوير والعرض على شكل فِلْمٍ سينمائي".[1]

هي أيضا: "مجموعة من الصّور تُعْرَضُ متتابعة بسرعة معيّنة على وسيط للعرض فتخدع العين البشرية بأنّ عناصر الصّورة بها حركة، معتمدة في ذلك على الخداع البصري حيث أنّ الصّورة تظلّ ثابتة على شبكية العين بمقدار 10/1 من الثّانية".[2]

حسب ما سبق؛ الرّسوم المتحرّكة هي مجموعة من الصّور والرّسومات تُعرَض الواحدة تلو الأخرى، بشكلٍ متسلسلٍ وبسرعة محدّدة مع إحداث بعض التّغيرات في شكلها ووضّعها، وبعد استخدام تقنيات للتّصوير يتمّ عرض هذه الصّور عبر جهاز معيّن ممّا يؤدّي إلى ظهور الحركة في الصّور، فتنّخدع بذلك العين البشرية بأنّ عناصر

---

[1] منال أبو الحسن فؤاد، الرّسوم المتحرّكة في التّليفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطّفل، دار النّشر للجامعات، مصر، ط1، 1998، ص25.

[2] أسامة عبد الرّحمن، الرّسوم المتحرّكة والأطفال، مراجعة: ميسرة محمّد حسن، هبة النّيل العربية للنّشر والتوزيع، م1، ط1، يناير 2014، ص6.

الصّورة بها حركة في حين أنّها تظلّ ثابتة، فعرض الرّسوم المتحرّكة يعتمد أساسًا على الخداع البصري بالدّرجة الأولى.

كما تعرّف بأنّها: "مجموعة من الصّور المرسومة المتحرّكة ذات الألوان الجذّابة معروضة عبر القنوات الفضائية المتخصّصة والموجّهة لفئة الأطفال، تحمل في طيّاتها رسائل معيّنة مكوّنة من رموز مختلفة، دلالة عن معاني معيّنة يتمّ توصيلها للطّفل من خلال التّلقي المباشر لهذه الرّسوم المتحرّكة".[1]

وعليه فالرّسوم المتحرّكة عبارة عن صور يتمّ تصميمها وعرضها لتظهر كأنّها تتحرّك، مُراعيّة في ذلك استخدام الألوان الجذّابة والزّاهية، ويتمّ بثّها عبر قنوات مخصّصة وموجّهة للأطفال، وتحتوي على رسائل ومعاني تحمل معلومات معيّنة مكوّنة من عناصر ورموز، تُشير إلى مفاهيم وقيم محدّدة يتمّ توصيلها للأطفال فيتفاعلون معها مباشرة.

"الرسوم المتحرّكة هي حكاية وقصة تمثّل فِكْرَ وثَقَافَةَ مَنْ رسمها، بلْ تتضمّن ما شاء رَاسِمُهَا من عقائدَ وأخلاقٍ، يتأثّر بها –غالبا– المشاهد، سواء شَعَرَ بذلك أو لم يشعر".[2]

أي أنّها حكاية تَسْرُدُ قصصا وأحداثا وتعكس بذلك فِكْرَ وثقافةَ مَنْ قام بإعدادها من قِيَمٍ وعقائدَ وأخلاق، فتضع المشاهد في موضع التّأثر بما تلقاه سواء أشعر وكان واعيا بذلك أو لم يشعر ويع.

فالرّسوم المتحرّكة عبارة عن صور ثابتة متتابعة ومتتالية تمرّ على آلات للتّحريك بسرعة معيّنة فتخدع العين البشرية لتصبح هذه الصّور متحرّكة كأنّها حقيقية، وتضمّ هذه الصّور المرسومة المتحرّكة ألوانا وأصواتا جذّابة، التّي تزيد من تعلّق وتمسّك الأطفال بها، ويتمّ عرضها عبر قنوات فضائية موجّهة إلى فئة الأطفال أكثر، كما تُقَدِّمُ برامج الرّسوم المتحرّكة محتويات تحمل في ثناياها رسائل دالّة على معاني معيّنة، وتمثّل بذلك ثقافةَ وفِكرَ مَنْ رسمها، إذن فالرّسوم المتحرّكة من خلال ما تعرضه من معلومات وقيم وأفكار لها تأثيرات متعدّدة على الأطفال، خصوصا في مراحلهم العمرية الأولى، وبذلك يندفعون إلى محاكاة وتقليد هذه البرامج من خلال ما تعرضه شخصياتها من لغة مستعملة وتصرّفات وحركات متعدّدة فيكتسبونها عن طريق المشاهدة المتكرّرة لها.

---

[1] باديس مجّاني، فريدة مرابط، الصّورة الرّمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيرها على الأطفال، دار الإعصار العلمي للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2019، ص69.

[2] محمّد بن عبد الرّحمن العريفي، الرّسوم المتحرّكة وأثرها في عقيدة النّاشئة، جامعة الملك سعود بالرّياض للنّشر، السّعودية، ط1، 1430هـ-2009م، ص21.

2. نشأة الرّسوم المتحرّكة

"الرّسوم المتحرّكة سبقتِ التّصوير الفوتوغرافي الذّي تمّ اكتشافه سنة 1835م، في حين أنَّ الرّسوم كانت تتحرّك على أقراص منذ عام 1832م، وتمّ تنظيم أوّل عرض للرّسوم المتحرّكة في "أكسفورد استريت" عام 1896م.. متزامنًا مع أوّل عرض سينمائي شهده العالم في فرنسا في «الجراند كافيه»".[1]

في حين "ارتبطت بدايات تاريخ ظهور الرّسوم المتحرّكة بفنّ التّحريك السّينمائي باعتبارها أحد تقنيات هذا الفنّ الذّي كانت بوادرُ بدايات ظهوره الأولى في ال م أ".[2]

كما "بدأت الرّسوم المتحرّكة عام 1906م على يد الفنّان الأمريكي "ستيوارت بلاكتون" حيثُ كان اسم فِلْمِهِ"الوجوه الضّاحكة"، ولكنْ قَبْلَ هذه التّجربة كان لابدّ من تطوير مرحلة الصّور الفوتوغرافية وصولاًإلى الرّسوم المتحرّكة؛ حيثُ كانت أفضل التّجارب للصّور الفوتوغرافية عام 1826م على يد المخترع "جوزيف نيسقور سني" ممّا أدّى إلى تشجيع الاتّجاه نحو الرّسوم المتحرّكة في بداية القرن التّاسع عشر".[3]

وفي عام 1909م تمّ عرض أوّل فيلم من أفلام الرّسوم المتحرّكة على الجمهور مِنْ قِبَلِ"ماكاي" بمسرح نيويورك بعنوان «جيري الدّيناصور»، حيثُ لقيت هذه النّوعية من الأفلام توجّها وإقبالا كبيرا مِنْ قِبَلِ الجمهور.[4]

وعليه فالرّسوم المتحرّكة كان لها نصيبٌ من الاهتمام مِنْ قِبَلِ فنّانين ومخترعين اهتموا بها، وبذلك اتّجه التّشجيع نحو إعداد رسوم متحرّكة متكاملة.

وكان "ظهور فنّ الرّسوم المتحرّكة في مصر، منذ زمن بعيد بدأ عام 1935م على يد الإخوة «فرانكل» من خلال ترسيخ شخصيّة كرتونية مصرية باسم «مشمش أفندي»".[5]

وبالتّالي فظهور الرّسوم المتحرّكة بمصر كان في منتصف القرن العشرين على يد الإخوة "فرانكل" وهم من الرّواد الأوائل الذّين عملوا على تطويرها في البلاد، فأنشئوا شخصيّة تمثّل الثّقافة المصرية.

---

(1) محمّد عبد الرّحمن العريفي، الرّسوم المتحرّكة وأثرها في عقيدة النّاشئة، مرجع سابق، ص20.

(2) باديس مجّاني، فريدة مرابط، الصّورة الرّمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيرها على الأطفال، مرجع سابق، ص70.

(3)أسامة عبد الرّحمن، الرّسوم المتحرّكة والأطفال، مرجع سابق، ص6.

(4) ينظر، باديس مجّاني، فريدة مرابط، الصّورة الرّمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيرها على الأطفال، مرجع سابق، ص71.

(5)عبد المنعم الميلادي، الإعلام، النّاشر مؤسّسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2007، ص183.

"وظلّتِ الرّسوم المتحرّكة تُعْرَضُ في دُورِ السّنيماإلى غاية الخمسينات بظهور التّلفزيون حيث أصبحت تُعْرَضُ في شكلِ سلاسلٍ تلفزيونية موجّهةٍ للأطفال، وفي سنوات التّسعينات توسّع إنتاج الرّسوم المتحرّكة ليصل إلى جماهير المراهقين."[1]

وهكذا استمر عرض الرّسوم المتحركة ضمن برامج السّينما، إلى غاية الخمسينيات والتّي تحولت فيها كيفية عرضها من السّينما إلى التّلفزيون، والذّي أصبح وسيلة جديدة ورئيسية لنقل محتوياتها التّي تستهدف فئة الأطفال بشكل خاص، وفي التّسعينيات تنوّعت وازدادت كمّية وأنواع الرّسوم المتحرّكة المنتَجَة، فَلَمْ تَعُدْ الفئة مقصورة على الأطفال فقط بلْ تعدَّتها إلى المراهقين أيضا.

و"بالنّسبة لمنطلقاتنا العربية والإسلامية فقد بدأت الرّسوم المتحرّكة فيها مع مطلع القرن العشرين، ثمّ تطوّرت بظهور التّلفزيون في مصر عام 1960".[2]

في حين هناك مجهودات ومحاولات حديثة تسعى إليها الدّول العربية مجتمِعة لإنتاج رسومٍ متحرّكةٍ عربيّةٍ أصليّة، وقد تمّ فعلا الاتّفاق على التّعاون بين الدّول العربية في مجال الإنتاج المشترك للرّسوم المتحرّكة والإعداد لإنتاج رسوم متحرّكة ناطقة باللّغة العربية الفصحى المواكبة للعصر والمتّسمة بالسّلاسة.[3]

إذن مرّت نشأة الرّسوم المتحرّكة بمراحل متطوّرة، إذْ أنّها سبقت التّصوير الفوتوغرافي، وارتبطت بدايات تاريخ ظهورها بفنّ التّحريك السّينمائي فَعُدَّتْ جزءًا من السّينما، وهناك مجموعة من الفنّانين والرّواد الذّين اهتموا بها وبإنتاجها، من بينهم الفنّان الأمريكي "ستيوارت بلاكتون" والمخترع "جوزيف"، وعُرض لها مجموعة من الأفلام من بينها "فيلم ماكاي" بمسرح نيويورك، أمّا في الوطن العربي ظهرت في مصر على يد الإخوة "فرانكل"، وانتشارها بكثرة كان نتيجة ظهور التّلفزيون، وكانت تُوَجَّهُ بنسبة أكبر إلى الأطفال لِمَا تُقدِّم لهم من برامج متنوّعة منها التّرفيهية والتّعليمية؛فتستقطبهم بطريقة جذّابة لاعتمادها على الحركات والرّسومات والألوان وجمالية الصّورة والمزج بينهم لتصبح حقيقة فتؤثّر عليهم، ثمّ أصبحت تُوَجَّهُ حتى للمراهقين ممّا يعكس تنوّع مواضيعها.

---

(1) باديس مجّاني، فريدة مرابط، الصّورة الرّمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيرها على الأطفال، مرجع سابق، ص72.

(2) محمّد عبد الرّحمن العريفي، الرّسوم المتحرّكة وأثرها في عقيدة النّاشئة، مرجع سابق، ص20.

(3) ينظر، منال أبو الحسن فؤاد، الرّسوم المتحرّكة في التّليفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطّفل، مرجع سابق، ص27-28.

3. أقسام الرّسوم المتحرّكة

للرّسوم المتحرّكة عدّة أنواع وتقسيمات، نذكر من بينها ما يلي:

أ. **على أساس الصّوت:** وتنقسم بطبيعتها إلى:

- **الرّسوم المتحرّكة الصّامتة:** هذا النّوع يعتمد على الصّورة دون أنْ يلجأ إلى الحوار واللّغة وهذا يعطي الصّبغة العالمية، على سبيل المثال شخصية "توم وجيري" حيثُ تعتمد هذه الرّسوم هنا على الموسيقى، ويكون التّفاعل اللّفظي فيه بسيط جدّاً.[1]

يُعرض هذا الصّنف من الرّسوم المتحرّكة دون صوتٍ أو حوارٍ أو تعبيراتٍ لغويةٍ ولفظيةٍ، في حين اعتماده الأوّل يكون على أساس الحرّكة والصّورة؛ أيْ المشاهدة البصرية بالدّرجة الأولى، فتُنْقَلُ المعاني والأفكار عن طريق الصّورة والحركة والإيماءات، ممّا تُتيحُ فرصة فهمها مِنْ قِبَلِ المشاهدين بغض النّظر عن اختلاف لغتهم وثقافتهم.

- **الرّسوم المتحرّكة النّاطقة:** "هذا النّوع يعتمد على الحركة بالإضافة إلى النّطق أو اللّغة معا".[2] وبالتّالي فشخصيات الرّسوم المتحرّكة هنا تعتمد على النّطق والتّحدث باللّغة.

ب. **على أساس القصّة:** وتنقسم بطبيعتها إلى:

- **أفلام القصّة الكاملة:** "هي النّوع الذّي يُقدِّم قصّة كاملة تدور أحداثها كاملة في حلقة واحدة ولكلّ قصّة عنوان، وشخصيات، وأحداث مختلفة، وتختلف المدّة الزّمنية لكلّ قصّة حسب الأحداث والموضوع الذّي تعالجه مثل: حكايات عالمية".[3]

---

[1] ينظر، محمّد خليفة عطية، العنف في الرّسوم المتحرّكة وانعكاسها على شخصية الطّفل، مجلّة الأصالة مجلّة علمية محكّمة، كلّية التّربية قصر بن غشير، جامعة طرابلس، الجمعية اللّيبية للعلوم التّربوية والإنسانية، ع7، ج2، يونيو 2023،ص 212-213.

[2] المرجع نفسه، ص213.

[3] غادة أحمد بعلوشة، أثر توظيف الرّسوم المتحرّكة في تدريس وحدة السّيرة النّبوية على تحصيل طالبات الصّف السّادس الأساسي واتّجاهاتهنّ نحو المادّة، إشراف محمّد شحادة زقوت، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التّدريس، من كلّية التّربية بالجامعة الإسلامية بغزّة، 2013، ص20.

- **مسلسلات الرّسوم المتحرّكة:** "ويكون عبارة عن مجموعة حلقات متتابعة تحكي قصّة واحدة، وفي كثير منها يتمّ في بداية كلّ حلقة عرض موجز لأحداث الحلقة السّابقة، وتتوقّف كلّ حلقة في موقف يشوّق المشاهد لمتابعة الحلقة التّالية".[1]
- **سلسلة أفلام الرّسوم المتحرّكة:** وهي حلقات كرتونية لا تتميّز بالتّتابع والتّسلسل في عرض الحلقات. ونجد في كلّ حلقة قصّة جديدة، ولكلّ حلقة عنوان خاص.[2]

ج. **على أساس الوسيلة الإعلامية** [3]

- الرّسوم المتحرّكة التّي تُعْرَضُ عن طريق القنوات العربية المخصّصة للأطفال.
- الرّسوم المتحرّكة الموجودة على أفلام الفيديو والأقراص المدمجة.
- أفلام الرّسوم المتحرّكة التّي تُبَثُّ عبر القنوات غير المخصّصة للأطفال لفترة محدّدة تُسمَّى بفترة الأطفال.
- أفلام الرّسوم المتحرّكة التّي يتمّ تحميلها عن طريق النّت وبعضها حصرية لمْ يَسْبِقْ بَثُّهَا على القنوات الفضائية.

تصنف الرّسوم المتحرّكة كذلك إلى مجموعتين هما:

أوّلاً: الرّوائية

"وهي تلك الرّسوم التّي يُمكِنُ مشاهدتها في دور العرض العامّة وتُعالج عدّة مواضيع تثقيفية وتكون مدّة عرضها ما بين ساعة وربع وساعتين".[4]

---

[1] غادة أحمد بعلوشة، أثر توظيف الرّسوم المتحرّكة في تدريس وحدة السّيرة النّبوية على تحصيل طالبات الصّف السّادس الأساسي واتّجاهاتهنّ نحو المادّة، مرجع سابق، ص20.

[2] سامية عبّاس، الأثر الثّقافي لأفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة على الطّفل، مجلّة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم الجزائر، ع1، م3، 2022، ص141.

[3] ينظر، غادة أحمد بلعوشة، أثر توظيف الرّسوم المتحرّكة في تدريس وحدة السّيرة النّبوية على تحصيل طالبات الصّف السّادس الأساسي واتّجاهاتهنّ نحو المادّة، مرجع سابق، ص20-21.

[4] ولاء سفيان محمّد عبدي، أثر استخدام برنامج تعليمي قائم على أنشطة التّعلم ذات الرّسوم المتحرّكة في التّحصيل والاتجاهات نحو العلوم لدى طلبة الصّف الخامس الأساسي في محافظة جنين، إشراف عبد الغني حمدي الصّيفي، رسالةماجستير في المناهج وطرق التّدريس، كلّية الدّراسات العليا في جامعة النّجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2018، ص16.

ثانيًا: غير الرّوائية

هذه الأفلام تكون قصيرة إذْ تتراوح مدّة عرضها ما بين خمس دقائق وأربعين دقيقة، وهي أنواع منها: الرّسوم الدّراسية، والرّسوم الثّقافية، والرّسوم المهارية، ورسوم الحقائق والوقائع، والجريدة السّنيمائية، الرّوايات المصوّرة، الدّعاية.[1]

نستنتج ممّا سبق أنَّ الرّسوم المتحرّكة تتميّز بتعدّد وتنوّع أقسامها وأشكالها وتصنيفاتها، نظرًا للموضوع الذّي تُعالجه أو إلى الغرض الذّي تسعى إلى إيصاله؛ ممّا يدلّ على تنوّعها، فقد قُسِّمَتْ على أساس الصّوت إلى الرّسوم المتحرّكة الصّامتة، وهي التّي تعتمد على الصّورة كمصدر أساسي بدلاً من الصّوت، وتستند إلى الموسيقى والحركة، أمّا الرّسوم المتحرّكة النّاطقة تَحْضُرُ فيها الحركة والنّطق واللّغة، أمّا على أساس القصّة، فهناك أفلام القصّة الكاملة وهذا النّوع يعتمد على تقديم قصّة كاملة وواحدة، ولكلّ قصّة عنوان وشخصيات وأحداث، مع اختلاف المدّة الزّمنية لكلّ قصّة نظراً للموضوع الذّي تعالجه، أمّا مسلسلات الرّسوم المتحرّكة؛ فتعتمد على عرض عدّة حلقات متتالية تُقدَّم فيها قصّة واحدة وتركّز فيها على أسلوب التّشويق، أمّا سلسلة أفلام الرّسوم المتحرّكة فهي أحد أنواع الحلقات الكرتونية، تَسْرُدُ قصّة جديدة في كلّ حلقة وكلّ حلقة تحملُ عنوانا خاصا بها، أمّا على أساس الوسيلة الإعلامية فالرّسوم المتحرّكة هنا يتمّ عرضها على وسائل الإعلام منها التّي تُعْرَضُ عن طريق القنوات العربية، ومنها الموجودة على أفلام الفيديو أو التّي تُبَثُّ عبر القنوات غير المتخصّصة، وتصنّف كذلك الرّسوم المتحرّكة إلى الرّوائية وهي التّي تُعالِج مواضيع تثقيفية، وغير الرّوائية وهي أفلام قصيرة وتصنّف بطبيعتها إلى أنواع متعدّدة.

4. أهداف برامج الرّسوم المتحرّكة

- يُمكن تحديد مجموعة من الأهداف للرّسوم المتحرّكة، نذكر منها ما يلي:
- إكساب الأطفال المعارف والمعلومات والأفكار والخبرات.
- الوظيفة الاجتماعية لهذه البرامج لأنّها تركّز انتباه الأطفال حول اتجاهات وقيم هادفة.
- صياغة الملامح التّربوية لشخصيّة الطّفل التّي يتفاعل بها.
- وسيلة فعّالة لغرس المفاهيم التّربوية والأخلاقية في أعماق الطّفل.
- تقديم المعلومات في قالب درامي جذّاب.

[1] ينظر، ولاء سفيان محمّد عبدي، أثر استخدام برنامج تعليمي قائم على أنشطة التّعلم ذات الرّسوم المتحرّكة في التّحصيل والاتجاهات نحو العلوم لدى طلبة الصّف الخامس الأساسي في محافظة جنين، مرجع سابق،ص16-17.

- مصدر من مصادر تثقيف الأطفال.[1]
- تكوين اتّجاهات الطّفل من خلال المعلومات التّي يكتسبها من الرّسوم المتحرّكة.
- تكوين شخصية الطّفل.[2]

تكمن غاية الرّسوم المتحرّكة أوّلاً في كونها أحد وسائل التّرفيه لدى المتلقّي وأخصّ بالذّكر الأطفال، فهي تعمل على جذب انتباههم، وإكسابهم المعلومات والمعارف وتوسيعها عن طريق تقديمها في قالب درامي جذّاب، إضافة إلى ذلك فالرّسوم المتحرّكة تهدف إلى تثقيف الأطفال عن طريق البرامج المختلفة والمتعدّدة التّي تَبُثُّهَا والتّي تَعْرِضُهَا على مدار السّاعة، في حين تعمل كذلك على تكوين شخصيّته، وغرس مفاهيم تربوية وقيم أخلاقية وتُعزّزها، ومن أهدافها كذلك تنمية القيم الإيجابية لدى الأطفال.

5. مزايا الرّسوم المتحرّكة في العملية التّعليمية التّعلّمية

يمكن تحديد جملة من المزايا للرّسوم المتحرّكة نذكر منها ما يلي:

- تنمية خيال المتعلّم، وتغذّي قدراته، وتعزّز مداركه وتصقل موهبته.
- تعزّز تعلّم المتعلّم في مجال اللّغات، وتزيد من معرفته في مجال القواعد والمعارف.
- تعمل على تزويد الطّفل بمعلومات ثقافية منتقاة، فتُكسِب المتعلّم معلومات علمية ومعارف جديدة.
- تصحيح النّطق وتقويم اللّسان وتجويد اللّغة.
- تنمية قدرات المتعلّم الذّهنية، ممّا تساعده على تطوير شخصيّته وتعزّز الثّقة بالنّفس.
- تُشْبِعُ لدى المتعلّم غريزة حبّ الاستطلاع والاستكشاف، وغريزة المناقشة، فتجعله يطمح للنّجاح.
- تُثَبِّتُ المعلومة أكثر للمتعلّمين عن طريق استخدام الحركة.
- تعلّم المتعلّم الحروف الأبجدية والأرقام وكيفية استخدامها في جمل.[3]

---

[1] ينظر، أحمد حسن الخميسي، تربية الأطفال في وسائل الإعلام (التّلفاز، الصّحافة)، دار الرّافعي للنّشر، دار القلم العربي، سوريا، ط1، 2009، ص56.

[2] داليا مصطفى محمود، فيوليت فؤاد إبراهيم، نهلة صلاح على، أثر الرّسوم المتحرّكة على النّمو اللّغوي للطّفل، مجلّة العلوم البيئية، معهد الدّراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ع3، م50، ج4، 2021، ص111.

[3] ينظر، عمر المغراوي، الرّسوم المتحرّكة وأثرها في إكساب وتنمية مهارة الكلام للنّاطقين بغير العربية، التّعليمية، مركز المولى إسماعيل للدّراسات والأبحاث في اللّغة والأدب والفنون، مكناس، المغرب، ع12، م4، 2017، ص49.

نستنتج ممّا سبق أنّ الرّسوم المتحرّكة تتميّز بجملة من المزايا خاصة في مجال التّعلم والمعرفة منها:

- الزّيادة من قدرة المتعلّم على استيعاب مجموعة من المعلومات التّي لها صلة وارتباط بتعلّمه.
- تُقَدِّمُ للمتعلّم معلومات ثقافية مختارة وتزويده بها من أجل تنميته بمعارف وخبرات علمية جديدة.
- تصحّح من نطق المتعلّم للحروف والكلمات خاصّة واللّغة عامّة.
- تنشيط ذهن المتعلّم للتّفكير أكثر فأكثر.

6. التّأثيرات الإيجابية والسّلبية للرّسوم المتحرّكة

إنَّ الرّسوم المتحركة بحكم كثرة برامجها وتعدّدها لها سلبيات كما لها إيجابيات.

أ. **الإيجابيات:** وهي عديدة نذكر منها:

- توسيع أُفُقِ التّفكير لدى الأطفال.
- ترك القيم الإيجابية وغرسها في نفوس الأطفال.
- توضيح بعض المفاهيم التّي يركّز عليها الأطفال كالخير والشّر.
- تساعد الطّفل على اكتساب الصّفات الإنسانية الجيّدة وتُنَمِّي شخصيته.
- من شأن بعض الرّسوم المتحرّكة أنْ تعزّز وتزيد من شعور الانتماء لدى الطّفل إلى الجماعة.
- زيادة وإثراء خبرات الطّفل.
- تنشيط خيال الطّفل بما تقدّمه بعض الرّسوم أحيانا من شخصيات خيالية تُحاكي الواقع أحيانا.
- نموّ الجانب اللّغوي والمعرفي، فتزيد الحصيلة اللّغوية لدى الطّفل فيكون لديه رصيد من المفردات والقدرة على تركيب جمل ذات معنى.[1]
- تعرّفه بأساليب مبتكرة متعدّدة في التّفكير والسّلوك.
- تَعمَل على تزويد الطّفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتُسارع بالعملية التّعليمية.
- تُقدّم للطّفل اللّغة العربية الفصيحة التّي لا يجدها في محيطه الأسري.

[1] ينظر، أحمد عبد الغفّار بسيوني، إعلام الطّفل، وسائل الإعلام وتأثيرها على شخصيّة الطّفل، مؤسّسة شباب الجامعة، إسكندرية، 2018، ص64-65.

- تُلبّي للطّفل بعض احتياجاته النّفسية كاللّغة، وتنمية الحس الجمالي، وحبّ الاستطلاع، وتعزيز القيم الإيجابية.[1]
- تعمل على تصحيح نطق الكلمات العربية بلغة عربية فصيحة.[2]
- تنمية الثّروة اللّفظية للطّفل ممّا يمنحه قدرة على التّعبير، وفهم العربية الفصيحة أكثر.
- تعميق دور المدرسة والأسرة في حياة الطّفل، فعرضتِ المدرسة بطريقة محبّبة وصورة جذّابة، وربطتِ الطّفل بأسرته.
- تقديم المعلومات المختلفة للطّفل ممّا يزيد من اطّلاعه، ويوسّع من معارفه.[3]

من خلال ما ذكر سابقًا؛ تبيّن أنَّ لبرامج الرّسوم المتحرّكة وجهٌ إيجابي يعود بالنّفع على الأطفال، فهي وسيلة من وسائل التّرفيه هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما تحمله هذه البرامج من تأثيرات على تفكير الطّفل ومعرفته وشعوره، فالأطفال عن طريق متابعتهم لهذه البرامج يكتسبون مجموعة من القدرات، منها القدرة على التّعبير والقدرة على النّطق، وعليه فتزيد من نموّ الجانب اللغّوي والمعرفي وتوسيع تفكيرهم وتنشيط خيالهم، وتُسارِع بالعملية التّعليمية، ومن أهمّ ما تقدّمه الرّسوم المتحرّكة للأطفال هو اللّغة العربية الفصيحة؛ فمعظم برامجها تُبَثُّ باللّغة العربية،فتعمل بذلك على تصحيح نطق الكلمات العربية بلغة عربية فصيحة، كما تنمّي الثّروة اللّفظية للطّفل وإثراء خبراتهم، وبذلك يتعرّف الطّفل على كلّ ما يحيط به.

ب. **السّلبيات:** لبرامج الرّسوم المتحرّكة سلبيات لعلّ أهمّها ما يلي:

- التّلقي لا المشاركة.
- تقديم مفاهيم عقدية وفكرية مخالفة للإسلام.
- تناولها للموضوعات المتعلّقة بالعنف والجريمة وبالتّالي يعتاد عليها الأطفال فيأخذون في تقليدها ممّا يؤثّر على نفسيّاتهم واتّجاهاتهم التّي تبدأ في الظّهور بوضوح في سلوكهم.[4]

---

[1] ينظر، باديس مجّاني، فريدة مرابط، الصّورة الرّمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيرها على الأطفال، مرجع سابق، ص75.

[2] محمّد خليفة عطيّة، العنف في الرّسوم المتحرّكة وانعكاسها على شخصيّة الطّفل، مرجع سابق، ص213.

[3] ينظر، أحمد محمّد نتّوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، نحو القمّة للطّباعة والنّشر، سورية، حمص، ط1، 2007، ص16-17.

[4] ينظر، باديس مجّاني، فريدة مرابط، الصّورة الرّمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيرها على الأطفال، مرجع سابق، ص76-77.

- إثارة الشّعور بالخوف والفزع من المواقف الرّهيبة والنّهايات التّعيسة والأحكام الظّالمة، وهو ما يؤدّي بالطّفل إلى القلق والكوابيس والأحلام المخيفة.
- إنّ ارتفاع نسبة موضوعات الخيال في البرامج الموجّهة للأطفال –ومنها الرّسوم المتحرّكة– مقارنة ببرامج الواقع تجعل الطّفل يعيش في عالم الأوهام والخيالات بعيدا عن الخبرات الواقعية.
- طُولُ مشاهدةِ الطّفل لهذه الرّسوم المتحرّكة تؤدّي إلى إفساد عقل الطّفل، وإصابته بالبلادة والكسل والخمول، إلى جانب إبعاد الطّفل عن ممارسة هواياته في القراءة واللّعب، وبالتّالي تتسبّب في إضاعة وقت الطّفل.
- إضعاف انتماء الطّفل لبيئته ووطنه.[1]
- تقليد الطّفل لِمَا يراه أمامه: صورةً وفكرةً وصوتاً.
- تُوَلِّدُ الإهمال واللاّمبالاة عند الأطفال.
- تُحَارِبُ في نفس الطّفل الفطرة السّليمة.
- إدمان الأطفال عليها، حتّى إنّهم لا يقدرون على العيش من دونها.[2]

كما سبق الذّكر بأنّ لبرامج الرّسوم المتحرّكة إيجابيات، لكنْ في المقابل نجد لها سلبيات عدّة، إذْ إنَّها تؤثّر على نفسية الطّفل وفكره، كما تؤثّر كذلك على شخصيّته وشعوره، فتجعل الطّفل يعيش في عالم الأوهام واللاّمبالاة، وكثرة الإفراط في مشاهدته لهذه البرامج لوقت طويل يؤدّي به إلى الإصابة بأمراض قدْ تكون بالفعل خطيرة عليه منها: نقص في بصره، والإصابة بمرض التّوحد والانعزال عن المحيط، فتضع الطّفل أحياناً في موضع التّلقي دون المشاركة، لذا يجب أثناء عرض برامج الرّسوم المتحرّكة على الأطفال مُراعاة جوانب مهمّة للطّفل، منها مراعاة نموّ الطّفل؛ لأنّ كلّ ما فيه عنف وعدوان يؤثّر بالسّلب على شخصيّة الأطفال، كذلك يجب تقديم برامج هادفة تنمّي ثقافة الطّفل، أيْ تقديم ماله فائدة وما يناسبه.

إذن برامج الرّسوم المتحركة لها تأثير مزدوج على الأطفال، فمن النّاحية الإيجابية تُعَدُّ من وسائل التّرفيه بالدّرجة الأولى، كما تُطَوِّرُ قدرة التّفكير والتّعبير وتُنمّي الجانب اللّغوي والمعرفي، أمّا من النّاحية السّلبية فهي ذات تأثيرٍ

[1] ينظر، أحمد عبد الغفّار بسيوني، إعلام الطّفل، وسائل الإعلام وتأثيرها على شخصيّة الطّفل، مرجع سابق، ص66-67.
[2] ينظر، أحمد محمد نتّوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، مرجع سابق، ص19-21-23-27.

سلبيٍّ على سلوك الأطفال ونفسيّتهم، كما تجعل الأطفال يُدمِنون عليها إلى حدّ كبير، وهذا نتيجةً لعدم الإعداد الجيّد لهذه البرامجأحيانا وعدم مراعاة شخصيّة الأطفال والمراحل العمرية التّي يمرون بها.

نخلص إلى أنَّ برامج الرّسوم المتحرّكة من الوسائل الإعلامية الأكثر رواجًا، ومِنْ أهمّ البرامج قُربًا وجذبًا للأطفال، حيث تُقَدِّمُ لهم برامج ومحتويات تَحْمِلُ قصصًا وشخصيات مفعمة بالحيوية ومثيرة في نفس الوقت، فهي من أبرز وسائل التّرفيه والتّعليم للأطفال في العصر الحديث، ولها تأثيرات متعدّدة على الأطفال، منها: أنّها تعمل على بناء شخصيّتهم وتعزيز لغتهم وثقافاتهم، وتغرس أفكارا وسلوكيات مختلفة في حياتهم، ولها كذلك تأثيرات على سلوكياتهم ومهاراتهم اللّغوية، وربّما هذا راجع إلى نتيجة توظيفها لحاستي السّمع والبصر، وتقديمها للبرامج بطريقة مشوّقة وممتعة لاعتمادها في ذلك على الحركة والألوان الزّاهية، التّي تُثِير انتباه الأطفال نحو الموضوع والمحتوى المراد إيصاله. وتحمل الرّسوم المتحركة في باطنها مضارا ومنافعَ قد تعزّز بالإيجاب أو السّلب، لذا يجب تقديم الاهتمام والجدّية في التّعامل معها أثناء عرضها على الأطفال.

المبحث الثّاني: اللّغة العربية واكتسابها لدى الأطفال

تمهيد

تعدّ اللّغة نظاما من الرّموز والإشارات، وهي أداة الاتّصال الوحيدة بين بني البشر، واللّغة العربية لغة استثنائية تتميّز بجمال تعبيرها وثراء مفرداتها، كما تمتلك نظاماً صوتيا وصرفيا ونحويا دقيقاً ما يجعلها لغة مميّزة، واكتساب اللّغة عند الأطفال يكون تدريجيا بدءً من مرحلة الطّفولة؛ تلك المرحلة الحيوية من حياة الطّفل، ففيها تتشكّل شخصيّته من النّاحية اللّغوية والمعرفية إلى اكتساب القيم والأفكار والمعلومات التّي يحتاجها مستقبلا.

أوّلاً: اللّغة العربية

1. تعريف اللّغة

أ. **لغة**

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت 711 هـ) أنّ اللّغة من الفعل لغا اللَّغْو واللَّغا: السَّقَطُ وَما لا يُعْتَدَّ بِهِ مِنْ كَلامٍ وَغَيْرِهِ وَلا يُحْصَلُ مِنْهُ عَلَى فائِدَةٍ وَلا نَفْعٍ. التَّهْذِيبُ: اللَّغْو وَاللَّغا وَاللَّغوى: ما كانَ مِنَ الكَلامِ غِيْرِ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ ... وَاللُّغَةُ: اللّسْنُ، وَحَدُّها أَنَها أَصْواتٌ يُعَبّرُ بِها كُلُّ قُوْمٍ عَنْ أَغْراضِهِمْ، وَهِيَ فُعْلَةٌ مِنْ لَغَوْتُ، أَيْ تَكَلَّمْتُ،

أَصْلُها لُغْوَةٌ كَكُرَةٍ وَقُلَةٍ وَثُبَةٍ، كُلَّها لاماتُها واواتٌ؛ وَقِيلَ: أَصْلُها لُغَىٌ أَوْ لُغَوٌ، وَالهاءُ عِوَضٌ، وَجَمْعُها لُغًى مِثْلُ بُرَةٍ وَبُرًى؛ وَفِي المحْكَمِ: الجَمْعُ لُغاتٌ ولُغُونَ.[1]

وجاء في المعجم الوسيط: "واللَّغَةُ أَصوات يُعبَّر بها كل قوم عن أَغراضهم. (ج) لُغًى، ولُغات. ويقال سمعت لُغاتِهم: اختلافَ كلامهم".[2]

من خلال التّعريفات اللّغوية للمعاجم القديمة والحديثة يتّضح أنّ اللّغة تدلّ على الكلام، وهي ذلك اللّفظ الذّي يستخدمه كلّ فرد للتّعبير عن أغراضه ومقاصده وعمّا يجول في خاطره من كلام يُريد إبلاغه لغيره بكلّ وضوح ليُفهم المراد من كلامه، كما أنّ لكلّ مجتمعٍ لغته الخاصّة به؛ التّي يستخدمها كأداة يُستعان بها في التّواصل والتّحاور مع الطّرف الآخر، وعليه فاللّغة تختلف من مجتمع إلى آخر بحسب الكلام المتبادل بينهم.

ب. اصطلاحًا

بعد وقوفنا على التّعريف اللّغوي للّغة لابدّ من الانتقال إلى التّعريف الاصطلاحي، فقد ورد تعريف اللّغة في كتبٍكثيرةٍ، ومن هذه التّعريفات نجد:

عرّفها "ابن جني" (ت 392 هـ) في كتابه "الخصائص"، حيث قال: "أمّا حدّها (فإنّها أصوات) يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم".[3]

يتّضح من تعريف "ابن جني" أنّ اللّغة عبارة عن أصوات أو ظواهر صوتية، يتّخذها الفرد كأداة للتّواصل مع غيره، فيُعبّر بها كلّ الأفراد عن حاجاتهم وأغراضهم وكلّ ما يحيط بهم، كما تختلف اللّغة المستعملة من مجتمعٍإلى آخر باختلاف لغاتهم.

وعُرِّفَتِ اللّغة أيضا بأنّها: "ظاهرة سيكولوجية، واجتماعية، وثقافية، ومكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألّف من مجموعة رموز صوتية لغوية، واكتسبتعن طريق اختيار معاني مقرّرة في الذّهن، وبهذا النّظام الرّمزي

---

[1] ينظر، ابن منظور(جمالالدّينأبوالفضلمحمّدبنمكرمبنعلي)، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير، محمّد أحمد حسب الله، هاشم محمّد الشّاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط، ص4049-4050.

[2] مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004، ص831.

[3] بن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 2008، ص 87.

الصّوتي تستطيع جماعة ما أنْ تتفاهم وتتفاعل، وباللّغة فقط صار الإنسان إنساناً، وباللّغة فقط تطوّرت الحضارة وتقدَّم العمران وبلغ العقل الإنساني ذروته."[1]

وبناء على هذا فاللّغة من الظّواهر العقلية والسّلوكية المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع وثقافته التّي يكتسبها الفرد عن طريق مراحله العمرية التّي يمرّ بها، أيْ أنّها صفة غير بيولوجية تُولَدُ مع الفرد، وتتألّف هذه الظّاهرة من مجموعة رموزٍ صوتيةٍ لغويةٍ تُكْتَسَبُ عن طريق معاني موجودة في الذّهن، وعن طريق هذا النّظام المكوَّن من رموزٍ وإشاراتٍ مُتَدَاوَلَة بين الأفراد تستطيع الجماعة أنْ تتفاعل وتتفاهم فيما بينها وهذا لغرضٍ معيّن ألاَّ وهو التّواصل.

واللّغة حسب "حاتم صالح الضّامن": "هي هذه الألفاظ ذات المعاني التّي نتبادلها فَيَفْهَمُ كلٌّ مِنَّا صاحبه ما أراد بها حين نطقها، مِنْ خَبَرٍ يُريد أنْ يُبلِغَه إيّاه، أو أمرٍ يُحب أنْ يستشيره فيه، أو عمل يحثّه على أدائه، أو شعور نفسي يَبُثُّهُإيّاه، واللّغة بهذا المفهوم رابطة أساسية في المجتمع تُكَوِّنُ أهمّ مقوّماته، وبدونها لا يُمكن أنْ يكون هناك مجتمع أو جماعة بالمعنى اللّغوي الكامل لهذه الكلمة".[2]

وبهذا اللّغة هي تلك الألفاظ التّي تحمِل في طيّاتها معانٍ دالّة على اللّفظ المنطوق، والتّي يتمّ تبادلها بين الأفراد فَيَفْهَمُ كلّ فرد ما أراد أنْ يُبلِّغه له الفرد الآخر من خبرٍ أو أمرٍ أو عملٍ أو شعورٍ نفسي، فاللّغة إذن ظاهرة اجتماعية ورابطة أوّلية في المجتمع، كما تُعدّ مِنْ أهمّ مقوّماته الأساسية، فبدونها لا يكون هناك مجتمع أو جماعة بالمعنى اللّغوي.

من خلال هذه التّعريفات الاصطلاحية نخلص إلى أنَّ اللّغة أداة للتّواصل بالدّرجة الأولى يستخدمها الفرد للتّعبير عن أغراضه وحاجاته الشّخصية ويبلّغها بطريقة يُفْهَمُ بها مرادهُ من الكلام، إذن اللّغة ظاهرة اجتماعية وهي قدرة عقلية ذهنية لها مفرداتها ودلالاتها المخزّنة في ذهن كلّ فرد، واستخدامه الأوّل لها هو التّفكير والتّعبير عمّا يجول في خاطره بانتظام ووضوح، فهي أداته الأولى للتّفاهم والتّعبير.

---

[1] أنيس فريحة، نظريات في اللّغة، دار الكتاب اللّبناني، المكتبة الجامعية الألسنية، بيروت، ط2، 1981، ص14.

[2] حاتم صالح الضّامن، فقه اللّغة، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مكتبة/ مارن عبد القادر مبارك، 1990، ص10.

2. تعريف اللّغة العربيّة

عرّفها "طه علي حسين الدّليمي" و"سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي": "النّظام الرّمزي الصّوتي الذّي اتّفق عليه العرب منذ القديم، واستخدموه في التّفكير والتّعبير والتّفاهم، واستخدموه أيضا في الاتّصال والتّواصل".[1]

هذا يعني أنّ اللّغة العربيّة هي تلك الأنظمة الصّوتية التّي أجمع عليها العرب مُنْذُ القِدَمِ، وتُعَدُّ هذه الأنظمة أداة الاتّصال والتّواصل بين جميع الأفراد، فتستخدم من طرف الأفراد في التّفكير عمّا يخطر في فكرهم والتّعبير عن حاجاتهم ورغباتهم والتّفاهم فيما بينهم.

كما "تمتاز اللّغة العربيّة بأنّها واسعة ودقيقة وغنيّة بمفرداتها وحيّة ومتطوّرة، تواكب التّغيرات الحضارية ومطالب العصر، فاللّغة العربيّة ككلّ اللّغات الغنيّة الأخرى فيها الطّاقة لأن تُكْتَبَ بها العلوم كأدقّ ما تكون الكتابة العلمية."[2]وهي لغة البيان، فقد جمعت فخامة اللّفظ وجمال الأسلوب وقوّة الأداء، وكذلك نزلت في أكرم مكانة من نفوسنا، وهي مظهر من مظاهر اعتزاز الأمّة بماضيها وحاضرها المجيد.[3]

يتبيّن من خلال هذين التّعريفين بأنّ اللّغة العربيّة تمتاز عن غيرها من اللّغات؛ وذلك لأنّها لغةٌ واسعةٌ بتوسّعها الدّقيق وغنيّة بمفرداتها، كما تُعَدُّ اللّغة العربيّة لغةً متطوّرة تصلح لكلّ زمانٍ ومكانٍ؛ أيْ أنّها تواكب كلّ تغيّرات العصر ومطالبه، ويُستعَان بها للكتابة العلمية بكلّ دقة، وتعدّ كذلك لغة البيان لكونّها جمعت فخامة اللّفظ والأسلوب وقوّة الأداء وهذا ما يُميّز اللّغة العربية عن سائر اللّغات الأخرى.

كذلك إنّ "اللّغة العربية التّي تعدّ أطول اللّغات المعاصرة عمرًا في الاستخدام، تُعَدُّ أقرب اللّغات إلى اللّغة الأم، فهي اللّغة الوحيدة التّي حافظت على بنيتها وكُتِبَ لها البقاء دون تحريف بفضل ظروفها التّي عاشتها قبل الإسلام، ثمّ زادها الله كرامة وعزّة فاختارها لغة لكتابه الكريم، فحُفِظَتْ بحفظه".[4]

---

[1]طه علي حسين الدّليمي، سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي، اللّغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشّروق للنشّر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص59.

[2]فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط2، 2015، ص23-24.

[3] ينظر، طه علي حسين الدّليمي، سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي، اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، مرجع سابق، ص60.

[4] محمّد عكاشة، علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة، دار النّشر للجامعات، القاهرة، 2006، ص56.

كما "عُنِيَ بها أهلها فليست هناك لغة نالت من الرّعاية والاهتمام والبحث مثلما نالت اللّغة العربيّة، وليست هناك لغة تمتلك التّراث الذّي تملكه اللّغة العربيّة".[1]

وبالتّالي فاللّغة العربيّة من أطول اللّغات الموجودة عمرًا في الاستخدام وأقربها إلى اللّغة الأم، وهي اللّغة الوحيدة التّي لمْ يمسّها أيُّ تحريف في بنيتها وبقيت محافظة عليها، وهذا راجع إلى الظروف التّي عاشتها قبل الإسلام، وما زادها مكانة وعزّة القرآن الكريم؛ لأنّ الله تعالى اختارها لغة لكتابه الكريم فحُفظت بحفظ القرآن الكريم، كما نالت حظّها من العناية والبحث والتّأليف في شتى الآداب والفنون والعلوم ؛ فعُنِيَ بها أهلها وهذه العناية لمْ تنلها أيّ لغة من اللّغات الأخرى، في حين ليس هناك لغة تمتلك التّراث الذّي تمتلكه اللّغة العربيّة التّي انفردت بتراثها الواسع عن غيرها.

نستنتج من خلال التّعريفات الاصطلاحية للّغة العربية بأنّها نظام صوتي، لها ألفاظها ورموزها ودلالاتها التّي يستخدمها الفرد كوسيلة للتّفكير والتّعبير، فهي أداة الاتّصال والتّواصل، وهي لغة غنيّة بمفرداتها وتراكيبها، ومع التّطور الحاصل باستمرار إلاّ أنّها بقيت محافظة على نظامها بكلّ دقّة فواكبت بذلك التّغيرات ومطالب العصر، وحفظت هذه اللّغة بحفظ القرآن الكريم لأنّها لغته، فامتلكت بذلك العزّة والمكانة والكرامة.

1.2. خصائص اللّغة العربيّة

لكلّ لغة خصائصها التّي تنفرد بها عن غيرها من اللّغات، وللّغة العربيّة خصائصها الخاصّة بها والتّي لا نجدها في اللّغات الأخرى وهي كما يلي:

أ. الخصائص الصّوتية

لكلّ لغة في العالم نظامها الصّوتي الخاص بها، واللّغة العربية كأيّ لغة لها أصواتها التّي تقوم عليها "ويشكّل الصّوت الإنسانيّ مادّة اللّغة الأولى في الدّراسة اللّغوية، لأنّ كلّ أمّة، وكلّ جماعة لغوية تعتمد منهجاً محدّداً ومميّزاً في صَوْغِ كلماتها مِنْ الأصوات التّي يُنتجُها «الجهاز النّطقيّ» الإنسانيّ، ثمّ تَصُوغُ من الكلمات، الجمل والتّراكيب بغية التّعبير بها عن حاجاتها المادية والمعنوية التّي لا حصر لها".[2]

---

[1] محمّد عكاشة، علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة، مرجع سابق، ص57.

[2] عصام نور الدّين، علم الأصوات اللّغوية الفونيتيكا، السّلسلة الألسنية، دار الفكر اللّبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص5.

كما أنَّ "الصّوت الإنسانيّ هو المادّة الأساسية لعلم الأصوات، وهو العلم الذّي يهتمّ بدراسة الأصوات دراسة نظريّة وعلميّة".[1]

وبهذا فاللّغة تتشكّل من أصوات، وكلّ أمّة وجماعة لغوية حين نطقها للكلمات التّي تتألّف في حدّ ذاتها من أصوات وجب عليها اتّخاذ منهج محدّد ومضبوط في إنتاج الكلمات من الأصوات، هذه الأخيرة يُنتِجُها الجهاز النّطقي الإنسانيّ فتتشكّل بذلك الكلمات التّي تحدّد الجمل والعبارات، التّي يتّخذها الفرد وسيلة للتّعبير عن حاجاته ورغباته.

ويُعدّ الصّوت الإنساني العنصر الرّئيسي لعلم الأصوات، وهذا الأخير يَدْرُسُ "الصّوت الإنساني بصورة عامّة، باعتباره مادّة حيّة، ذات تأثير سمعي، إنّ هذه الدّراسة لا تشمل بطبيعتها النّظر في الوظيفة الصّوتية، ولا القوانين التّي تحكم بنيتها، إنّما تنصبّ على الكيفية التباينية لطبيعة الإنتاج الصّوتي وانتقالاته، ومن ثمّ استقباله".[2]

إنَّ الاهتمام الأوّل والأخير لعلم الأصوات هو الصّوت؛ فيدرسه بصورة عامّة، هذا لأنّه مادّة حيّة يُستخدم للتّواصل، والتّأثير على السّمع، وعلم الأصوات في دراسته للصّوت لا يَعتدّ بالوظيفة الصّوتية ولا القوانين التّي تسري عليها بنيتها، وإنّما دراسته تشمل طبيعة إنتاج الصّوت ومنْ ثمّ انتقاله وكيفية استقباله.

وجعل الصّوت اللّغة العربية تمتاز بوظيفة استثنائية غير موجودة في اللّغات الأخرى، وهذا ما أقرّ به "فرحان السّليم" بقوله "وللأصوات في اللّغة العربية وظيفة بيانية وقيمة تعبيرية، فالغين تُفيد معنى الاستتار والغيبة والخفاء كما نلاحظ في: غاب، غار، غاص، غال، غام، والجيم تفيد معنى الجمع: جمع، جمل، جمد، جمر وهكذا، وليست هذه الوظيفة إلّا في اللّغة العربية".[3]

والأصوات في اللّغة العربية تنقسم بطبيعتها إلى أصوات صامتة وأصوات صائتة.

---

[1] زين كامل الخويسكي، الأصوات اللّغوية، دار المعرفة الجامعية للنّشر والتّوزيع، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، دط، 2014، ص15.

[2] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغوية، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2010، ص21.

[3] فرحان السّليم، اللّغة العربيّة ومكانتها بين اللّغات، ص5. موقع صيد الفوائد: https://saaid.org/Minute/33.pdf

الصّوت الصّامت هو: "الصّوت المجهور أو المهموس الذّي يَحْدُثُ أثناء النّطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء في الفم، سواء أكان الاعتراض كاملا كما في نطق صوتٍ مثل الدّال، أو كان الاعتراض اعتراضاً جزئياً من شأنه أنْ يسمح بمرور الهواء ولكنْ بصورة يَنْتُجُ عنها احتكاك مسموع كالدّال".[1]

فالصّوت الصّامت هو ذلك الصّوت الذّي يحدثُ له أثناء النّطق انحباس الهواء وذلك لوجود عائق، فيَضِيق مجرى الهواء فيه، والأصوات الصّامتة في اللّغة العربيّة ثمانية وعشرون صوتا.

أمّا الأصوات الصّائتة هي: "الأصوات الخالية من الضّجيج .. والصّوائت كلّها مجهورة غير مهموسة .. فهي تمرّ دون أنْ ينحبس النّفس، ممّا يؤدّي إلى سهولة في نطقها، وسهولة في انتقالها إلى السّمع .. بلْ هي أشدّ وضوحاً منها في السّمع من الأصوات الصّامتة، وأشدّ بروزاً منها".[2]

الصّوت الصّائت هو غير الصّامت، فالأوّل فيه من السّهولة واليُسر عن الثّاني، لعدم وجود عائق في مرور الهواء، فهي أشدُّ وضوحًا من الصّوامت.

و"الصّوائت العربية هي:

- الحركات الثّلاثة: الفتحة والكسرة والضّمة.
- حروف المدّ واللّين وهي الألف المسبوقة دائما بفتحة مثل: سمَا، والياء المسبوقة بكسرة مثل: القاضي، والواو المسبوقة بضمّة مثل: باعُوا".[3]

فالصّوائتُ هنا ثلاثة قصيرة وهي الفتحة والضّمّة والكسرة، وثلاثة طويلة وهي مَدُّ الفتحة الألف، ومَدُّ الضّمّة الواو، ومَدُّ الكسرة الياء.

وكما هو "معروف أنَّ الأصوات في اللُّغة، هي مادّة الألفاظ، وأساس الكلام المركّب، والعمدة في تلوين الأداء، وإعطائه رَنِينًا إضافيا يزيد من وضوح التّعبير، وصِدْقِهِ في حَمْلِ فكرة المتَكَلِّم، أو التّأثير بها في السَّامِع، هذه الأصوات تتشخّص ويتميّز بعضها من بعض في اللّغات".[4]

---

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000، ص151.

[2] عصام نور الدّين، علم الأصوات اللغّوية الفونيتيكا، مرجع سابق، ص251.

[3] المرجع نفسه، ص271.

[4] حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللّغة العربية، مكتبة الدّراسات اللّغوية، 1971، ص7.

وبهذا فالأصوات هي المكوّن الأساسي للكلمات، وُتستخدم في بناء الجُمل والتّراكيب ممّا يجعلها عنصرًا أساسيًا في الكلام، وتُصَنَّفُ كذلك بعداً جماليًا للتّعبير، ممّا يزيد من إيصال الأفكار بشكل دقيق وفعّال وواضح فيَحْمِلُ فكرة المتَكَلِّم بكلّ صدقٍويؤثّر في السّامع، وهذه الأصوات تختلف عن غيرها من اللّغات الأخرى.

إذنْ فالأصوات هي الأساس في تشكيل الكلام، لِمَا لها من أهمّية بَالِغَةٍ في تَمْكِينِ الفرد من التّعبير عن أفكاره وإيصالها إلى المتلقي ومن ثمّ التّأثير فيه، كما أنّ الأصوات هي الرّكيزة الأساسية في تشكيل الكلمات باعتبارها اللّبنة الأساسية في تكوين اللّغة وأصوات اللّغة العربية لها ميزة خاصّة تختلف عن اللّغات الأخرى لوظيفتها البيانية عن طريق تقديم الأفكار والمعلومات وقيمتها التّعبيرية التّي تَنْقُلُ المشاعر والأحاسيس.

ب.الخصائص الصّرفية

"الصّرف هو علمٌ يتعلّق بأبنية الكلمات في ذاتها وجوهرها لمعرفة ما فيها من التّغيرات العارضة سواءً أكان الدّاعي اللّفظ أم المعنى".[1]

فالصّرف هو العلم الذّي يدرس الكلمات والألفاظ وكيفية تكوينها وما يَطْرَأُ عليها من تغيُّرات في أَبْنِيَتِهَا، سواءً أكانت هذه التّغيّرات نتيجة لتغيّرات في اللّفظ مثل التّغيّرات الصّوتية أو التّغيّرات في المعنى مثل الاشتقاقات.

وموضوع علم الصّرف هو "المفردات العربيّة مِنْ حَيْثُ البحثِ عن كيفيّة صياغتها لإفادة المعاني، أو مِنْ حَيْثُ البحثِ عن أحوالها العارضة لها مِنْ صحّةٍ وإعلالٍ وأصالةٍ وزيادةٍ ونحوِها".[2]

إذن فعلم الصّرفِ يُعنى عنايةً كبيرةً بمفردات العربيّة، فيبحثُ عن كيفيّة تكوين الكلمات وصياغتها ووضعها للتّعبير والإفادة عن المعاني، أو يبحث في التّغيّرات التّي تُصيب الكلمات من سَلامةِ الكلمة مِنْ عِلَلٍ أو العواملِ التّي تؤثّر على شكلها أو مِنْ حيثُ الكلمة أصليّة أو مشتقّة أو مِنْ حيثُ إضافة حرفٍ، ويُعدّ الصّرف مِنْ أهمّ ما امتازت به اللّغة العربيّة عن غيرها من اللّغات، لأنّه علم يهتمُّ بدراسة الكلمة ويبحثُ عن أبنيتها وما يطرأ عليها من زيادةٍ ونقصانٍ وتقليبات وغيرها، فهو باب واسع في اللّغة العربيّة، ومِنْ أهمّ الظّواهر الصّرفية التّي انفردت بها اللّغة العربيّة نجد:

---

[1] فهد خليل زايد، أساسيات في اللّغة العربيّة ومهارات الاتّصال الصّوت، الصّرف، النّحو، الدّلالة والمعاجم، البلاغة، الكتابة، دار يافا العلمية للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 55.

[2] علي محمّد النّابى، الكامل في النّحو والصّرف، الكتاب الثّاني الصّرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004، ص6.

❖ **الاشتقاق:** هو: "أنْ تأخذَ من لفظة كلمة أو أكثر مع التّناسب في المعنى بين المشتقّ وما أُخِذَ منه، والاختلاف في اللّفظ. ومبدأ الاشتقاق في اللّغة العربية واضح غاية الوضوح".[1]

ويُعرّفُ كذلك بأنّه: "ابتكار الألفاظ بعضها من بعض وهذا يَكُونُ باشتراك لفظين أو أكثر في عددٍ من الحروف والجذر في اللّغة العربيّة لا يقلُّ عن ثلاثة حروف".[2]

فالاشتقاق هو وسيلة لتوليد كلمات جديدة من كلمات أصليّة، وهو أخذ لفظة أو صيغة من أخرى وكذا التّناسب والاتّفاق في المعنى والمادة الأصلية مع وجود علاقة دلالية بين الكلمة الأصلية والمشتقّة، من أجل توليد المعاني والألفاظ الجديدة، فيُستخرَجُ لفظٌ من لفظٍ آخر بالاشتراك في عدد الحروف والجذر.

والاشتقاق نوعان:

- ✓ الاشتقاق الصّغير: ويكون من خلال التّوافق والإتحاد في الحروف الأصلية مع مراعاة التّرتيب أثناء الزّيادة.
- ✓ الاشتقاق الكبير: ويكون من خلال الاتّساق في الحروف الأصلية دون ترتيب وتناسب في المعنى.

❖ **النّحت:** وهو: " تكوين كلمة من كلمتين أو أكثر تدلّ على معنى ما انتزعت منه".[3]

ويُعَرَّفُ النّحتُ كذلك بأنّه: "اشتقاق كلمة من جملة واحدة بحيث تدلّ الكلمة على الجملة نحو: هلَّل: لا إله إلا الله، سبّح: سبحان الله، حوقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، بسمل: بسم الله الرّحمن الرّحيم".[4]

فالنّحت هو أَخْذُ كلمةٍ من جملةٍ أو من كلمتين فيُكَوِّنُ بها كلمة واحدة، أو هو دَمْجُ أجزاءٍ من الكلمتين أو الجملة لتشكيل لفظ جديد مع المحافظة على المعنى الأصلي، ويعمل النّحت على إثراء اللّغة العربية بالمفردات، ويعمل كذلك على تطويرها.

---

[1] فهد خليل زايد، أساسيات في اللّغة العربيّة ومهارات الاتّصال الصّوت، الصّرف، النّحو، الدّلالة والمعاجم، البلاغة، الكتابة، مرجع سابق، ص70.

[2] محمّد منال عبد اللّطيف، المدخل إلى علم الصّرف، دار المسيرة، عمّان، ط1، 2000، ص20.

[3] المرجع نفسه، ص22.

[4] فهد خليل زايد، أساسيات في اللّغة العربيّة ومهارات الاتّصال الصّوت، الصّرف، النّحو، الدّلالة والمعاجم، البلاغة، الكتابة، مرجع سابق، ص71.

❖ **التّعريب:** ويُعرَّفُ بأنّه: "هو أخذ ألفاظ من اللّغات الأخرى وإخضاعها لأنظمة اللّغة العربية الصّرفية".[1]

فالتّعريب هو أنْ يَأْخُذَ ويَنْقُلَ ألفاظًا من لُغاتٍ أخرى أو أجنبية ويُدْخِلَهَا للّغة العربيّة، مع وجوب تكيفها وإخضاعها لقواعد اللّغة العربيّة وأنظمتها حتّى تُصبح كلمةً عربيّة ليست بغريبة.

❖ **القياس:** "القياس طريقٌ يَسْهُلُ به القيامُ على اللّغة، ووسيلة تمكّنُ الإنسان من النّطق بآلاف من الكلام والجملِ دون أنْ تَقْرَعَ سَمْعَهُ منْ قبلُ، أو يحتاج في الوقوف من صحّة عربيتهاإلى مطالعة كتبِ اللّغة أو الدّواوين الجامعة لمنثور العرب ومنظومها".[2]

فالقياس يعتمدُ على الأصلِ والفرعِ، فيحملُ الفرعَ على الأصلِ بحيثُ تكون هناك علّةٌ جامعةٌ بينهما، فيَرُدُّ ظاهرةً غير معروفةٍ لظاهرةٍ أخرى معروفةٍ ومنصوصٍ ومُتعارفٍ عليها لاشتراكهما في نفس العلّة، فهو وسيلة يَسْهُلُبها تعلّم وفهم اللّغة، فيُمَكّنُ الفرد من تكوين آلاف الكلمات والجمل والنّطق بها حتى ولو لم يسمعها منْ قبلُ؛ فلا يحتاج للوقوف على عربيتها وعلى مراجعة كتب اللّغة، ممّا يسمحُ بتكوين الثّقة في استخدام كلمات اللّغة دون الرّجوع إلى مراجع رسمية.

للصّرف أهمية واسعة وبالغة في اللّغة العربية؛ فهو يعمل على "صون اللّسان عن الخطأ في المفردات، ومراعاة قانون اللّغة في الكتابة، فهو بحقٍّ منْ أجلِّ العلوم العربية موضوعاً، وأعظمها خطراً، وأحقّها بأنْ تُعنى به لأنّه يدخل في الصّميم من الألفاظ العربية، ويجري منها مجرى المعيار والميزان، ومراعاة قواعد تخلو مفردات الكلام مِنْ مخالفة القياس التّي تُخِلُّ بالفصاحة، وتَبْطُلُ معها بلاغة المتكلّمين".[3]

إذن الصّرف مِنْ أهمّ الخصائص التّي امتازت بها اللّغة العربيّة، فهو يُشير إلى أهمّية تجنّب الأخطاء اللّغوية واتّباع القواعد التّي تعمَلُ على تقييم الكلام وصون اللّسان من الخطأ، كما يُعدّ من أهمّ علوم العربية؛ فيجب فيه الحفاظ على الفصاحة عن طريق تقديم مفردات متوافقةٍ مع قواعد اللّغة لجعل الكلام أكثر تأثيراً.

---

[1] محمّد منال عبد اللّطيف، المدخل إلى علم الصّرف، مرجع سابق، ص24.

[2] محمّد الخضر حسن، القياس في اللّغة العربيّة، المطبعة السّلفية ومكتبتها، القاهرة، 1353، ص24.

[3] علي محمّد النّابى، الكامل في النّحو والصّرف، مرجع سابق، ص8.

ج. الخصائص النّحوية

النَّحو هو: "علمٌ يَنْظُرُ في أحوال الكلمات إعرابًا وبناءً وبه يُعْرَفُ النّظام اللّغوي للجملة، وكيف تتعلّق الكلمات فيما بينها لتُؤلِّفَ تركيبًا يحمِلُ الإفادة، كما يَنْظُرُ في موقع الكلمة من خلال موقعها في الجملة، وفي الارتباط الدّاخلي بين الوحدات المكوّنة للجملة، والغرض منه صَوْغُ الكلام بمقتضى الصّحة التّركيبية والمعنوية لتأدية الفائدة، وحسبَ ما نطقتْ به العربُ في سجيَّتها وتِباعًا للأصول".[1]

يهتمُّ النّحو بتنظيم وتركيب الكلمات وأحوالها في الإعراب والبناء؛ فيحدّد وظيفة الكلمة في الجملة وصيغتها وكيفية ارتباط الكلمات وتفاعلها مع بعضها البعض، لتكوين تركيبٍ مفيدٍ وجملٍ ذات معنى، فينظر في مواقع الكلمات وترابطها داخل الجمل لغرض إعطاء كلام ذو تركيبٍ سليمٍ ومعنى دقيقٍ مفيدٍ ودالٍّ.

❖ **الإعراب:** وهو: "تغيير أواخر الكلمات لاختلاف العوامل الدّاخلة عليها لفظاً، أو تقديراً نحو جاء زيدٌ، أكرمتُ زيداً، مررتُ بزيدٍ".[2]

فالإعراب هو ذلك التّحول والتّغير في أواخر الكلم، وهو أقسام: الرّفع والنّصب والجر والجزم، وهو من أهمّ الخصائص التّي امتازت بها اللّغة العربية وتفرّدت به عن سائر اللّغات الأخرى فهو الإبانة والإفصاح.

❖ **المثنّى:** وهو "ما دلّ على اثنين بزيادة في آخره نحو: طالبان، أو اثنتين نحو: طالبتين".[3]

فالمثنّى صياغة لغوية وهو ذلك اللّفظ والاسم الدّال على اثنين اتّحدا في المعنى واللّفظ وفي الحروف مع زيادة تلحقه في آخره، وهو مِنْ خصائص اللّغة العربية البارزة.

---

[1] صالح بالعيد، الصّرف والنّحو دراسة وصفيه تطبيقية في مفردات برامج السنة الأولى الجامعية، أقسام الأدب العربي، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، ص129.

[2] فهد خليل زايد، أساسيات في اللّغة العربية ومهارات الاتّصال الصّوت، الصّرف، النّحو، الدّلالة والمعاجم، البلاغة، الكتابة، مرجع سابق، ص165.

[3] المرجع نفسه، ص190.

❖ **التّقديم والتّأخير:** وهو: "جعل اللّفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية، أو بعدها، لعارض اختصاص، أو أهمّية، أو ضرورة".[1]

وهو أنْ نقدّم لفظًا عن لفظٍ أو كلمةً عن رُتبتِها وموقعها الأصلي وذلك لأسباب، كأهمّية كلمة معيّنة أو لضرورة سياقية.

من "سنن العرب في كلامهم التّقديم والتّأخير، لِمَا له من أهمّية في دقّة التّعبير وحُسن الأداء، وهو تغييرٌ لبِنْيَةِ التّراكيب الأساسية، أو عُدولٌ عن الأصل يُكْسِبُهَا مرونة ودقّة، والتّقديم والتّأخير بابٌ كثيرُ الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التّصرف بعيد العناية".[2]

فالتّقديم والتّأخير من سُنَنِ العرب لأهمّيته في التّعبير والأداء، لأنّه قائمٌ على تقديم لفظٍ عن لفظٍ أو تقديم كلمةٍ عن رتبتها وموقعها الأصلي، فهو مرتبط بقواعد تحكمه فلا يكون التّقديم والتّأخير عشوائياً، وهو من أبرز خصائص اللّغة العربية، لأنّه قليل الوجود في لغات أخرى.

ومِنْ خصائص اللّغة العربيّة كذلك نجد:

الدّقة في التّعبير عن ألفاظها وتراكيبها: فَلِكُلِّ كلمةٍ ولفظٍ في اللّغة العربية معنى ودلالة خاصّة به، ولعلّ اللّغة العربية أغنى اللّغات في الألفاظ المعبّرة عن المعاني المجرّدة وانفعالات العواطف.[3]

فمن خصائص اللّغة العربية التّي تميّزها عن غيرها دقّة التّعبير، فكلُّ كلمة لها تعبير خاصّ تنفرد به، ولها ألفاظها وتراكيبها المختلفة وكلّ لفظ يحمل معنى خاصا، فالألفاظ في العربية تتضمّن دلالات وتراكيب متعدّدة، وتُتِيحُ اللّغة العربية استخدام أساليبٍ بلاغيةٍ متنوّعةٍ، وهذا يسمح بالتّعبير عن معانٍ وأفكارٍ دقيقةٍ بسهولةٍ ووضوحٍ وإنتاجِ تواصلٍ فعّالٍ بين الأفراد، وهذا يعكس غنى اللّغة العربية وعمقها.

هذه الخصائص جعلت اللّغة العربية فريدة ومميّزة عن غيرها من اللّغات.

---

[1] الطّوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم، الإكسير في علم التّفسير، تح عبد القادر حسين، دار الأوزاعي، بيروت، لبنان، 1989، ص189.

[2] خليل عبد الفتّاح حمادة، إبراهيم سليمان شيخ العيد، ناهض صبحي فوزة، استراتيجيات تدريس اللّغة العربية، مكتبة سميرة منصور للطّباعة والنّشر والتّوزيع، غزّة، فلسطين، ط2، 2012، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص20.

ثانيا: الطّفولة ومراحلها

1. تعريف الطّفولة

أ. لغة

جاء في معجم القاموس المحيط معنى الطّفل: "الطَّفْلُ: الرَّخْصُ النّاعِمُ من كلَّ شيءٍ، ج: طِفالٌ وطُفولٌ، وهي بهاءٍ. طَفُلَ، كَكرُمَ، وطُفُولة، والطَّفْلُ، بالكسر: الصَّغيرُ من كلَّ شيءٍ، أو المَوْلودُ، وولَدُكلَّ وحْشِيَّةٍ أيضاً، بَيِّنُ الطَّفَلِ والطَّفالَةِ والطُّفولَةِ والطُّفولِيَّةِ، ج: أطفالٌ".[1]

وورد في المعجم الوسيط: "الطَّفْلُ: المَوْلُودُ مادامَ نَاعِماً رَخْصاً والولدُ حتّى البُلُوغ، وهو للمفرد المذكّر، ج أطْفَالٌ... الطُّفُولَةُ: المرحلة من الميلاد إلى البلوغ. الطُّفُولِيّةُ: الطُّفولَةُ[2]".

من خلال التّعريفات اللّغوية للمعاجم اللّغوية نستنتج أنّ الطّفل هو الولد الصّغير حتّى يبلغَ سِنَّ الرُّشد أيْ من فترة الولادة بالتّحديد من نهاية الرّضاعة إلى سِنِّ البلوغ، وجمعه أطْفَالٌ، والطّفولة هي تلك المرحلة الزّمنية التّي يعيشها الطّفل من عمره وتبدأ من ولادته حتّى بلوغه.

ب. اصطلاحا

"الطّفل حسب اتّفاقية حقوق الطّفل لعام 1989م(المادة:1): كلّ إنسان لمْ يتجاوز الثّامنة عشرة، مالَمْ يبلغْ سنَّ الرّشد قبلَ ذلك بمُوجب القانون المنطبق عليه".[3]

فالطّفل هو ما دون سنّ الثّامنة عشرة أيْ في مراحله العمرية الأولى أو ما يُدْعَى بمرحلة الطّفولة، تلك الفترة التّي لم يبلغ فيها الطّفل الحلم.

---

[1] الفيروز آبادي(مجد الدّين محمّد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: محمّد نعيم العرقسوني، دمشق، دط، 1998، ص1025.

[2] مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص560.

[3] باسم جرش حوامدة، شاهر ذيب أبو شريخ، أحمد رشيد القادري، وسائل الإعلام والطّفولة، دار جرير للنّشر والتّوزيع، ط1، 2006، ص33.

والطّفولة هي: "تلك المرحلة العمرية التّي يقضيها الصّغار مع أبناء البشر منذ الميلاد إلى أنْ يكتمل نموّهم ويصلوا إلى حالة من النّضج".[1]

وتُعْرَفُ أيضا أنّها "هي المرحلة التّي تعقب الولادة مباشرة وتستمر حتّى مرحلة الوعي الكاملة والقدرة على اتّخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات، وهي غالبا ما تكون قبل مرحلة البلوغ بسنوات قليلة، وقد عَرَّفَ علماء الاجتماع مرحلة الطّفولة التّي يكون فيها الصّغير هو الطّرف المستجيب دوما لعمليات التّفاعل الاجتماعي، ويعتمد على والديه حتّى النّضج الفيزيولوجي والاقتصادي".[2]

والطّفولة هي مرحلة تمتدّ من ولادة الطّفل إلى أنْ يكتمل نموّه ونُضجُهُ من النّاحية الجسدية والعقلية والاجتماعية والمعرفية، وفي هذه المرحلة بالتّحديد يقضيها الأطفال مع أسرتهم وأقرانهم والمحيطين بهم، فيكونون تحت تأثير التّفاعل الاجتماعي ويعتمدون على والديهم، إلى أنْ يصلوا مرحلة الوعي الكامل ويصبحوا قادرين على اتخاذ القرارات الخاصّة بهم.

نخلصُ ممّا ذُكر سابقا إلى أنّ مرحلة الطّفولة تُعَدُّ منْ أهمّ مراحل حياة الإنسان، والتّي تبدأ من الولادة حتّى سنّ البلوغ، فالأطفال منذ ولادتهم يُحاكون مَنْ حولهم مِنَ البشر؛ فيأخذون منهم ويكتسبون اللّغة إلى أنْ يكتمل نموّهم ونضجهم؛ فيتعلّمون الأشياء ويدركونها عن طريق الوسط الاجتماعي الذّي يعيشون فيه، ويكون فيها الأطفال تحت رعاية ومسؤولية أفراد الأسرة، وعليه فالأطفال في هذه المرحلة يكونون غير قادرين على إدراك الأمور التّي تدور حولهم؛ لأنّهم ضمن مرحلة التّكوين فيتلقون ويأخذون المعارف والخبرات، سواء من الُأسرة أو البيئة أو عامّة النّاس، لذلك اهتم العلماء بهذه المرحلة المميّزة التّي يكتسب فيها الطّفل حاجاته ويتعلّم لغته من أمور مختلفة سواء تعلّق الأمر بالأفراد أو ما يُعْرَضُ عليه من وسائل الإعلام ونَخُصُّ بالذّكر برامج الرّسوم المتحرّكة التّي تستهوي الأطفال في هذه المرحلة خصوصًا.

2. مراحل الطّفولة

تمتدُّ مرحلة الطّفولة من لحظة الميلاد حتى الثّامنة عشرة من عمر الطّفل، فينمو فيها نموا جسديا ونفسيا وعقليا، ويتطوّر انفعاليا واجتماعيا، ومن مراحل الطّفولة ما يلي:

---

[1] أحمد عبد الغفّار بسيوني، إعلام الطّفل، وسائل الإعلام وتأثيرها على شخصية الطّفل، مرجع سابق، ص63.

[2] باديس مجّاني، فريدة مرابط، الصّورة الرّمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيرها على الأطفال، مرجع سابق، ص59.

أ. مرحلة الرّضاعة

تمتدّ مرحلة الرّضاعة من لحظة ميلاد الطّفل إلى سنّ عامين، ويبدوا أنّ هذا الاسم مشتقّ منْ أهمّ الاستجابات التّخصّصية في هذه المرحلة، وهي الرّضاعة والتّي تتطلّب العديد من القدرات التّي يَلِدُ الطّفل مزوّداً بها، والرّضاعة عملية حيوية يستمد بواسطتها الوليد حاجته من الغذاء فيُشْبِعُ جوعه، وإذا ما تأدَّتْ بالشّكل السّليم فإنّها تُشْبِعُ لدى الوليد حاجاته النّفسية للحب والعطف والحنان وما إلى ذلك.[1]

نلاحظ من القول السابق أنَّ هذا الاسم يُشير إلى أهمّية الرّضاعة كعملية حيوية تتطلّب قدرات فطريّة لدى الطّفل، فمن خلالها يستمد الطّفل حاجياته الغذائية ممّا يُسهِم في إشباع جوعه، وإذا تمّت بالشّكل السّليم فإنّها تُلبّي كذلك حاجياته النّفسية من حب وحنان وما إلى ذلك من المشاعر والأحاسيس.

وفي هذه المرحلة ينتبه الطّفل إلى الأصوات التّي يسمعها من حوله، فيبتسم وتَصْدُرُ عنه صيحات، ويُعَبِّرُ بوجههِ عن مواقف اجتماعية معيّنة، فيُصْدِرُ بذلك أصواتا تدلّ على السّرور والبهجة، كما ينطق كلمة ماما وبابا، ويقلّد الأصوات ويفهم الإشارات، فيتكوّن بذلك عند الطّفل في نهاية العام عددٌ من المفردات ويكون قادراً على فهم بعض الكلمات، ثمّ يتمكّن في نهاية السّنتين من تكوين جملٍ وعباراتٍ بسيطة.[2]

وعليه فالطّفل يبدأ في الانتباه للأصوات الصّادرة من حوله، فيُظهِر بذلك استجابات كالابتسامة والصّراخ ويُصدر أصواتا تحمل الفرح والسّرور والبهجة، وتبدأ لغته في التّطور عن طريق نطق كلمات بسيطة جدًا وتقليده للأصوات، ومن طريق هذا الفعل يتكوّن لديه في العام الأوّل كلمات، ويفهم البعض من المفردات، وفي نهاية العام الثّاني يتمكّن من تكوين ونطق جمل وعبارات بسيطة.

مرحلة الرّضاعة مرحلة مهمّة من مراحل الطّفولة، تمتدُّ من ميلاد الطّفل حتّى حوالي عامين، وتعدّ هذه المرحلة محورًا أساسيًا لنموّه من ناحية التّغذية والنّمو الجسدي والعقلي والتّطور الحركي وكذلك في تواصله، فيتفاعل مع محيطه عن طريق البكاء وتعبيرات الوجه وإصدار الأصوات، وتعزيز علاقته العاطفية مع الوالدين وأفراد الأسرة

---

[1] ينظر، صالح محمّد أبو جادو، علم النّفس التّطوري الطّفولة والمراهقة، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، ط2، 2004، 2011، ص213.

[2] ينظر، أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونة، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، دار الإعصار العلمي للنّشر والتّوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2015، ص149.

ليشعر بالأمان؛ فينمو الطّفل ويُلبّي حاجياته الأساسية، لذا يجب تقديم الرّعاية والدّعم النّفسي لبناء شخصية الطّفل من النّواحي التّربوية والصّحية والجسمية لتحقيق نموٍّ شامل.

ب.مرحلة ما قبل التّمدرس

تمتدُّ هذه المرحلة ما بين (3-6) سنوات، وقد اختلفت التّسميات التّي أُطلِقَتْ عليها، فقد عُرِفَتْ بمرحلة الطّفولة المبكّرة وفقًا للأساس البيولوجي، أمّا وفقًا للأساس التّربوي فعُرِفَتْ بمرحلة ما قبل المدرسة.[1]

و"تتميّز هذه الفترة بتزايد الرّصيد اللّغوي للطّفل خاصّة في نهايتها، ويبدأ القراءة والكتابة ويستخدم الضّمائر والجمل ويميّز الحروف الهجائية، ويعبّر عن مشاعره ويوصل احتياجاته إلى الآخرين، ويتأثّر بلهجة الكبار وطريقة نُطقهم ومستواهم الثّقافي، وتنشأ لدى أطفال في هذه المرحلة بعض العيوب في الكلام مثل اللّثغة والتّأتأة".[2]

يتبيّن أنَّ الطّفل هنا تبدأ مفرداته بالتّوسع ممّا يزيد من حصيلته اللّغوية، فيتعلّم أساسيات القراءة والكتابة ويصبح قادرًا على استخدام الضّمائر وتكوين الجمل، ويعبّر عن احتياجاتهومشاعره للآخرين، ويكون سريع التّأثّر بكلام الكبار ومستوى ثقافتهم، والملاحظ أنَّ الطّفل في هذه الفترة تظهر عليه عيوبٌ لغوية.

كما يلاحظ أيضًا أنَّ الطّفل في هذه المرحلة يكون مسلّحًا بطاقة متزايدة تتمثّل في كثرة الكلام والأسئلة، وقد يضيق الأهل من هذا النّشاط الزّائد، ومن ثمّ توضع نواهي وضوابط لتقليل هذا النّشاط ممّا يتسبّب في إحباط الطّفل، لكنّ الطّفل أثناء نموه يحتاج إلى تقدير والديه وتشجيعه كلّما أنجز عملا أو أحسن أداءه، فالتّعبير اللّغوي السّليم إذا ما وجد تقديراً وتشجيعاً من جانب الأبوين ساهم ذلك في مزيد من التّحسن والنّمو.[3]

نخلص إلى أنّ مرحلة ما قبل التّمدرس والتّي تمتدُّ عادة من 3 إلى 6 سنوات؛-أيْ حتى دخول الطّفل المدرسة الابتدائية- أنّها مرحلة حاسمة في حياة الطّفل، وتتّسم هذه المرحلة بتطوّرات عديدة من النّاحية الجسدية والفكرية وكذا الاجتماعية، وفي هذه المرحلة التّي يكتشف فيها الطّفل العالم تتطوّر قدرته على التّفكير، ويزداد رصيده اللّغوي والمعرفي، فيبدأ بتعلم أساسيات التّعليم ويعبّر عمّا يشعر به ويطرح احتياجاته للآخرين بصورة

---

(1) ينظر، صالح محمّد أبو جادو، علم النّفس التّطوري الطّفولة والمراهقة، مرجع سابق، 277.

(2) ينظر، أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونة، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مرجع سابق، ص151.

(3) ينظر، محمّد عبد الطّاهر الطّيب وآخرون، الطّفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مراجعة: عزيز حنّا داود، منشأة المعارف بالإسكندرية، ص84-85-87.

يتمّفهمها، كما يكون كثير الكلام والأسئلة لذا وجب تقديم كلّ التّشجيع والمساندة له حتّى ينمو نمواً متكاملاً، كما يلتحقُ الكثير من الأطفال بالمؤسّسات التّعليمية كالحضانة، ليتعلّم بعض المعارف والخبرات ويكتسب العلوم، فيكون لديه رصيد قبل دخوله إلى المدرسة فيتطوّر من قدراته استعدادا لذلك.

ج. مرحلة الطّفولة المتوسّطة أو المتأخّرة

تمتد هذه المرحلة من 6-9 سنوات ويسمّيها عدد من الباحثين بالمرحلة الابتدائية الأولى، فيدخل الطّفل في هذه المرحلة المدرسة الابتدائية، وفي هذه المرحلة تتّسع الآفاق العقلية المعرفية للطّفل ويتعلّم المهارات الأكاديمية، كما يتعلّم المهارات الجسمية اللاّزمة للألعاب، ويتّضح في هذه المرحلة كذلك فردية الطّفل وسعيه نحو اكتساب اتّجاهات سليمة نحو ذاته وتتّسع دائرة علاقاته الاجتماعية فينضمّ إلى جماعات جديدة وتزداد استقلاليته عن والديه وأسرته.[1]

و"تزداد مفردات الطّفل خلال هذه المرحلة، ويبدأ باستخدام الجمل الطّويلة ويتأثّر في ذلك بمدى نضجه وتدريبه واختلاطه بأقرانه، ويستخدم الأسماء والأفعال، ويستطيع تعلّم القراءة الجهرية والصّامتة، ويعبّر شفويا بجملٍ تتكوّن من خمس كلمات".[2]

نستنتج أنَّ مرحلة الطّفولة المتوسّطة أو المتأخّرة والتّي تمتدّ من 6 إلى 9 سنوات من عمر الطّفل، وتتزامن هذه المرحلة مع دخول الطّفل إلى المدرسة الابتدائية، وفي هذه المرحلة يكون الطّفل قادما إمّا من المنزل أو دار الحضانة مباشرة، وتتميّز هذه المرحلة بنموّ ووعي الطّفل وتتّسع قدراته العقلية والمعرفية، فتتّسع حصيلة مفرداته اللّغوية وتتزايد عن المراحل السّابقة، وتنمو مهاراته ويكتسب المعارف والخبرات والمعلومات المختلفة، ويبدأ في تنظيمها، فيُكوِّن بذلك الجمل الطّويلة التّي يحتاجها في دراسته وخلالها تتطوّر مهاراته الأكاديمية، ويتكيّف مع مجتمعه ويشكّل صدقات، وتزداد استقلاليته عن والديه وأسرته بشكل عامّ، ويتّخذ قراراته بنفسه، وعليه تنمو قدراته التّفكيرية ويزداد تركيزه بشكل أفضل نظراً إلى المراحل السّابقة.

---

[1] ينظر سامي محمّد ملحم، الأسس النّفسية للنّمو في الطّفولة المبكّرة، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2007، ص298.

[2] أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونة، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مرجع سابق، ص154.

د. مرحلة المراهقة

تشهد مرحلة المراهقة تغيرات كبيرة في مختلف جوانب نموّ المراهق وتطوره، وهي الفترة الممتدّة بين النّضوج الجنسي وتولي أدوار البالغين مسؤولياتهم.[1]

أمّا النّمو اللّغوي في هذه المرحلة، تصل فيه اللّغة إلى مرحلة اكتمال النّمو في نهاية الطّفولة، من حيث طول الجملة وعدد المفردات التّي يمتلكها، فيصبح المراهق قادرا على التّعبير الشّفوي والتّعبير التّحريري عن أيّ موضوع يُطْلَبُ منه.[2]

"وباختصار فإنّ المراهقة تعني الاقتراب من النّضج الجسمي والعقلي والنّفسي والاجتماعي".[3]

المراهقة هي تلك الفترة التي ينتقل فيها الطفل من طفولته إلى مرحلة الرشد والنضج، تعد نقطة تحول في حياة الفرد لأنها تتسم بالحيوية وتتضمن تغيرات عديدة من الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية، وتعد هذه المرحلة حياة جديدة للفرد يميل فيها المراهق إلى الاهتمام بذاته ويتحمل مسؤولياته، كما يجب على الأولياء النظر والاهتمام بأولادهم وتتبعهم في هذه المرحلة لأنها حساسة جدا، أما نموه اللغوي فيصل إلى درجة الاكتمال الكلي.

تعدّ مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، نظرا لأهميتها البالغة في تكوين شخصية الطفل وإعداده، ففيها يمر بمراحل متتالية ومنظمة، ولكل مرحلة خصائصها التي تميزها عن المرحلة السابقة لها، فتبرز كل مرحلة سماتها وهذا ما نلاحظه على شخصية الطفل من خلال نموه وتطوره جسديًا وعقليًا ونفسيًا واجتماعيًا، وما يمر به الطفل من أحداث في هذه المراحل يكتسب من خلالها معارفه وينمي معلوماته، لذلك فكل ما يتعرض له الطفل في هذه المرحلة له تأثير بالغ عليه وعلى شخصيته وتكوينها، فالطفل منذ ولادته وهو يقلد ويحاكي ما يحيط به بداية من والديه وأسرته وأقرانه وتواجده في الروضة وبيئته كل هؤلاء لهم نصيب من التأثير ومن أهم الأمور التي يتأثر بها كذلك تعرضه لمشاهدة برامج الرسوم المتحركة لانجذابه لها ولحبه لمثل هذه البرامج، فيستمد اللغة ويطور من مخزونه اللغوي، لأنه يستمع ويلاحظ ويخزن ثم ينطق ويقلد ما اكتسبه، لذا يجب على الأسرة العمل على مراقبة أطفالهم خصوصا في مراحلهم الأولى والحرص على التلفظ بما يناسبهم ومراقبة كذلك ما يشاهدونه والعمل على

---

[1] ينظر، صالح محمّد أبو جادو، علم النّفس التّطوري الطّفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص405.

[2] أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونه، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مرجع سابق، ص160.

[3] صالح محمّد أبو جادو، علم النّفس التّطوري الطّفولة والمراهقة، مرجع سابق، ص409.

تقديم الأفضل دائما ليستوعبوا الأمور من حولهم ويعزّزوا من قدراتهم الفكرية والعقلية واللّغوية ويتعلموا لغتهم على أكمل وجه.

ثانيًا: اكتساب اللّغة

1. تعريف الاكتساب

أ. لغة

جاء في "لسان العرب" لابن منظور(ت 711 هـ): "كسب، الكسبُ: طلب الرزق، وأصله الجمع كَسَبَ يَكْسِبُ كَسْباً، وتَكَسَّبَ واكْتَسَبَ. قال سيبويه: كَسَبَ أصابَ، واكتسب: تصرف واجتهد".[1]

وجاء في "القاموس المحيط" معنى الإِكْتِسَاب: "كَسَبَهُ يَكْسِبُهُ كَسْبَاً وكِسْباً، وتَكَسَّبَ واكْتَسَبَ: طَلَبَ الرِّزْقَ، أو كَسَبَ: أصابَ، واكْتَسَبَ: تَصَرَّفَ واجْتَهَدَ".[2]

وفي المعجم الوسيط: "كَسَبَ لأَهله – كَسْباً: طلب الرّزق والمعيشة لهم. و– الشّيءَ: جمعه. و– المالَ كَسْباً، وكِسْباً: رَبِحَه. فهو كاسِبٌ. (ج) كَسَبَةٌ. وهو كَسَّاب، وكَسُوبٌ ... وأَكْسَبَ فلاناً مالاً أَو عِلماً: أَعانه على كَسْبِهِ، أَو جعله يَكْسِبُهُ. اكْتَسَبَ: تصرَّف واجتهد".[3]

نستنتج من التّعريفات اللّغوية للمعاجم القديمة والحديثة أنّ مصطلح الاكتساب مشتقٌّ من الجذر الثّلاثي كَسَبَ، بمعنى الطّلب والتّصرف والاجْتِهاد.

ب. اصطلاحا

يُعَرَّفُ الاكتساب في علم النّفس والتّربية على أنّه:

- "زيادةُ أفكار الفرد أو معلوماته، أو تعلُّمِهِ أنماطا جديدةً للاستجابة، أو تغيير أنماطِ استجابةٍ قديمة.
- التّعليم أو النّضج أو كلاهما".[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص3870.

[2] الفيروز آبادي(مجد الدّين محمّد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص130.

[3] مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص786.

[4] عبد العزيز السّيد، معجم علم النّفس والتّربية، ج1، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، 1984، ص6.

فالاِكتِسَابُ هو إضافة معلوماتٍ وأفكارٍ تُثْرِي الفرد من نواحٍ عديدة، وهو أيضًا تَعَلُّمُ مهاراتٍ ومفاهيمَ وطرائقَ جديدةٍ أو العمل على تغيير طُرُقِ استجابة قديمة، فهو التّعلُّمُ والنُّضْجُ.

ويُعَرَّفُ كذلك: "يقصد بالاكتساب تلك العملية التّي تتمُّ عنْ غيرِ قصدٍ ولا وعيٍ مِنَ الإنسان كما تتمُّ بشكلٍ عفويٍ".[1]

"الاكتساب خاصّية تميّز لغة الإنسان عن لغة الحيوان التّي تبدو وكأنّها تنتقل بالموروثات (الجينات)، فالأطفال لا لغة لهم عند الولادة، ولكنّهم يكتسبونها تدريجيا عن طريق السّماع المستمرّ للنّاطقين بها ومحاولة استنباط معناها من المقام، وبعدها يصبحون قادرين على إنتاج جُمَلٍ لمْ يسمعوها مِنْ قَبْلُ".[2]

نستخلص من خلال التّعريفات الاصطلاحية أنَّ مصطلح الاكتساب يعني تمكين الفرد من زيادة محصوله الفكري وإثرائه، وكذلك زيادة معلوماته، كما يتعلَّمُ أنماط وطرائق جديدة لمْ يسبق له أنْ تعرّف عليها ويُغيِّر من أنماط قديمة، والاكتساب عملية فطرية لا شعورية تتمّ من غير قصدٍ ولا وعيٍ من قبل الفرد، وللاكتساب خاصية تميّز لغة الإنسان عن لغة الحيوان، كما يُساعد الطّفل على اكتساب الألفاظ والكلمات الجديدة، فالطّفل يولد وعقله صفحة بيضاء أي لا لغة له، لكنّه مع سماعه المتواصل لأفراد أسرته أو محيطه أو النّاطقين من حوله باللّغة؛ فيستنبط معناها ثمّ يصبح قادرًا على إنتاج الكلمات والجمل الجديدة، ويندمج ويتكيّف مع مجتمعه، فالاكتساب عملية عفوية تُسْهِمُ في نموّ الفرد وتطوّره.

2. مراحل اكتساب اللّغة عند الطفل

إنَّ اكتساب اللّغة لدى الأطفال تبدأ من ولادتهم أيْ من مراحل طفولتهم الأولى، تلك المراحل المهمّة في حياة الأطفال، التّي بها يكتسب الطّفل لغته ومهاراته وكلّ ما يتعلّق بجوانبه المعرفية واللّغوية وكذلك الاجتماعية

---

[1] خالد عبد السّلام، آليّة اكتساب اللّغة الأولى وتعلّم اللّغة الثّانية من منظور معرفي، مجلّة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف2، ع15، ص227، نقلا: عن رشدي أحمد طعيمة، محمّد السّيد منّاع، تدريس اللّغة العربيّة في التّعليم العام نظريّات وتجارب، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2000، ص35.

[2] لامية حمزة، اللّغة بين الاكتساب والتّعلم – نماذج من رياض ومدارس الأطفال بمنطقة الرّويبة – مجلّة الكلم، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، م5، ع1، 2020، ص302، نقلا: عن القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقات العلمية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص50.

ويطوّر من نفسه تدريجيا، فنميّز بين مرحلتين مهمّتين أثناء اكتساب الطّفل اللّغة، ألا وهما: مرحلة ما قبل اللّغوي أو مرحلة ما قبل اللّغة، والمرحلة اللّغوية.

1.2. مرحلة ما قبل اللّغة

وهي المرحلة الأولى من عمر الطّفل أيْ في السّنوات الأولى من حياته، يُصْدِرُ فيها أصواتا عشوائية تعبّر عن احتياجاته النّفسية والجسمية، التّي يرغب في إيصالها لوالديه أو أفراد الأسرة أو حتّى غيرهم من أجل تحقيقها لهم والظّفر بها، وتمرّ هذه المرحلة بمراحل مهمّة وهي كالآتي:

أ. مرحلة الصّراخ والبكاء

يُعَدُّ البكاء الاستجابة التّي يقوم بها الطّفل بعد الولادة مباشرة، وصيحات الطّفل الأولى لا تعبّر عن حالته الانفعالية بلْ تعبيرٌ عن ردّ فعلٍ مُنْعَكِسٍ لمرور الهواء من خلال الجهاز التّنفسي، ثمّ يتحوّل الصُّراخُ بعد ذلك مِنْ عملية لا إرادية إلى عملية إرادية، أيْ أنَّ الصُّراخَ يكون معبّراً عن حالة الطّفل الانفعالية.[1]

ويتّضح لنا أنّ البكاء هو الاستجابة الطّبيعية للطّفل الصّادر بعد ولادته مباشرة، وفي البداية يكون صُراخُ الطّفل ناتجًا عن مرور الهواء عبر الجهاز التّنفسي ودخول الأكسجين إلى رئتيه فقط، لكنْ مع مرور الوقت يتحوّل الصُراخ والبكاء إلى استجابة إرادية تعكس حالة الطّفل الانفعالية كالتّعبير عن مشاعر والاحتياجات.

نستنتج ممّا سبق بأنَّ مرحلة الصّراخ والبكاء مرحلة أساسية ومهمّة في أمرين اثنين هما: فهم مشاعر الطّفل التّي يُريد إيصالها ثمّ العمل على تلبية احتياجاته، والأمر الثّاني هو اكتساب اللّغة عند الطّفل؛ فهو في هذه المرحلة يعبّر عن حاجاته لأمّه أو المحيطين به وتَحْدُثُ بعدها الاستجابة من قِبَلِهِمْ وهذه هي لغته التّي يستخدمها، فمرحلة الصّراخ والبكاء يمارسها الطّفل منذ ولادته بإصداره أصواتًا معبّرةً عن حالته، فالصّراخ والبكاء يُعَدَّانِ الوسيلة الأولى والوحيدة وأداته في الاتّصال مع الآخرين والتّعبير عن ميولاته ورغباته ومطالبه، فتتعدّد بين الصّراخ للجوع وللألم وللضّحك وللابتسامة والفرح هكذا.

[1] ينظر، محمّد عبد الطّاهر الطّيب، وآخرون، الطّفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص71.

ب.مرحلة المناغاة

"تعَرَّفُ المناغاة بأنّها عبارة عن تكرار مقاطع صغيرة تكون في فترة سعادة الطّفل، تبدأ المناغاة في الشّهر الرّابع وتنتهي بالشّهر السّابع، وتُعْتَبَرُ المناغاة نشاطًا انعكاسيا يَحْدُثُ نتيجة استثارة الطّفل داخليا عن طريق الإحساس الاستكشافي للشّفتين واللّسان والحلق".[1]

وبناء على ذلك فالمناغاة هي تكرارٌ وإعادةٌ لمقاطع صوتية صغيرة التّي يُصْدِرُهَا الطّفل في لحظة شعوره بالسّعادة، كما تُعَدُّ فاعلية أو حركة انعكاسية تَحْدُثُ نتيجة إثارة شعور الطّفل أو نشاطه عن طريق الشّعور بالفضول والرّغبة في الاكتشاف، ومثال ذلك اكتشاف الشّفتين واللّسان والحلق.

"وتبدأ المناغاة أوّل الأمر بمقطع واحد يتكرّر، ثمّ بمقطعين وأكثر، وهذا ما يجعل المناغاة وكأنّها حديثٌ أو قصّة يُوَجِّهُهَا الطّفل كيفما شاء"[2]، وبهذا فالمناغاة لدى الطّفل تبدأ بتكرار مقطع صوتي واحد، ثمّ بدمج مقطعين أو أكثر للحديث والتّعبير به، وهذا التّنوع في الأصوات يجعل المناغاة بمثابة حديثٍ أو قصّة يَسْرُدُهَا الطّفل بطريقته.

وفي هذه المرحلة "يخزّن الطّفل في ذاكرته كثيراً من الكلمات والجمل التّي ينطق بها المحيطون به ويفهم مدلولها بدون أنْ يستطيع محاكاتها، ويُسَاعِدُ على فهمها سياق أعمال المتكلّمين وما يَصْدُرُ عنهم في أثناء النّطق بها مِنْ حركاتٍ يدويةٍ وجسميةٍ وإشاراتٍ إلى ما تَدُلُّ عليه".[3]

وعليه فإنّ الطّفل في هذه المرحلة يحتفظ بمجموعة من الكلمات والجمل في ذاكرته عن طريق ما يسمعه مِنَ المحيطين به، ويفهم كذلك معناها عن طريق ما يقوم به المتكلمون من حركاتِ اليدين والجسم والإيماءات المصاحبة للكلام، ممّا تُساعد الطّفل على معرفة وفهم معاني الكلمات المقصودة بشكلٍ أفضل.

---

[1] أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونه، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مرجع سابق، ص50.

[2] صالح الشمّاع، اللّغة عند الطّفل من الميلاد إلى السّادسة، دار المعارف، مصر، 1955، ص62.

[3] على عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطّفل، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، يونيو2003، ص166.

يعدّ إخراج الصّوت أو الدّندنة استجابة تَحْدُثُ تلقائيًا فتنمو أكثر إذا وجدت استجابةً من الأشخاص المحيطين بالطّفل، فمثلا الطّفل يُدَنْدِنُ والأم تستجيب له بالابتسامة والحديث إليه وتكرار ما قاله، ممّا يجعل الطّفل يستمر في التّكرار لذلك المقطع الصّوتي وهذا يجلب له الفرح والسّرور[1]، ومن ذلك فالطّفل إذا وجد ردود فعل واستجابات إيجابية من قبل المحيطين به عند إخراج الصّوت والدندنة، عزّز ذلك من مبادرته في إعادة تكرار ذلك المقطع الصّوتي ممّا يساعدُ على حفظه، كما يشعره هذا الفعل بالفرح والسّرور.

إذن: مرحلة المناغاة هي المرحلة الثّانية التّي تأتي بعد مرحلة الصّراخ والبكاء، وهي مرحلة مهمّة وضرورية لتطوير لغة الطّفل، حيث يبدأ الطّفل فيها بتكرار مقطع واحد ثم بمقطعين وأكثر، ويُصدِر الطّفل كذلك بعض الحروف التّي تكون في شكلِ مقاطع، والمناغاة الصّادرة عنه تحمل في مضمونها حديثا يريد توجيهه كما يريد، وفي هذه المرحلة بالتّحديد يُخَزِّنُ الطّفل في ذاكرته الكثير من الكلمات التّي يتكلّم بها المحيطون به ويفهمها عن طريق الحركات والإيماءات التّي يقوم المتكلمون بها؛ فهو يسعى لاكتشاف الأصوات من حوله، وسماعُ الطّفل الصّوت الذي وَرَدَ عنهُ يتكرَّرُ وإذا لقي استحسانا واستجابة بادر في تكراره، لذا يجب تعزيز ما ينطق به الطّفل، وهذه المرحلة تعكس إبداع الطّفل في التّواصل وقدرته على تعلّم واستيعاب اللّغة، وهي كذلك عبارة عن تمهيد الطّريق أمام الطّفل لاكتساب اللّغة وما ينطوي تحتها من حروف وكلمات وجمل.

ج. مرحلة التّقليد والمُحاكاة

"المحَاكَاة هي ظاهرة عامّة يكاد معناها يَبْلُغُ معنى الاكتساب، فالمحاكاة تشملُ المحاكاة اللّغوية والمحاكاة الحركية وكثيراً من سِمَاتِ الشّخصية الأخرى".[2]

ومن هذا المنطلق فالمحاكاة هي حدثٌ أو حالةٌ تظهر بشكلٍ واسعٍ، وهي قريبة من مفهوم الاكتساب، تعني تقليدَ ما يصدر عن الآخرين، وهي أنواع نَجِدُ منها اللّغوية وهي تقليدٌ للأصوات والكلمات والعبارات واللّغة بصفة عامّة من الأشخاص، والحركية تتمثّل في تقليد سلوكيات وتصرّفات وحركات الأشخاص، وسِمات الشّخصية الأخرى تتمثّل في الخصائص والمميّزات التّي تميّز الفرد، وبهذا فالمحاكاة تُساعد على تعلّم اللّغة من جهة وتعلّم سلوكيات وخصائص متعدّدة.

---

[1] ينظر، محمّد عبد الطّاهر الطّيب، وآخرون، الطّفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص68.

[2] صالح الشّماع، اللّغة عند الطّفل من الميلاد إلى السّادسة، مرجع سابق، ص101.

وتبدأ عملية تقليد الأصوات لدى الطّفل من الشّهر السّابع حتّى بداية الشّهر الحادي عشر، وكلام الطّفل في هذه المرحلة يكون غير مفهوم، ويتضمّن تركيبات مِنْ أصوات ساكنة ومتحرّكة، ومع تقدُّمِهِ في العمر تقترب أصواته من كلام الكبار ويميل إلى التّحكم في الأصوات التّي يُصدرها شيئاً فشيأً، واستخدامه للأصوات هو تقليد للرّاشدين لكنَّ تقليده لا يكون كاملا بسبب عدم اكتمال الجهاز الصّوتي لديه.[1]

ويتبيّن من هذا القول أنَّ عملية التّقليد لدى الطّفل تكون في الفترة الممتدّة من الشّهر السّابع حتى الشّهر الحادي عشر، وبالنّسبة لكلامه هنا يكون غير واضح، ومع تقدّمه في العمر تُصبح لديه قدرة على التّحكم في أصواته، وما يستخدمه من أصوات تعدّ تقليداً لما تلقّاه من الرّاشدين، كما أنّه أحياناً ما يقلده يتضمّن بعض الأخطاء بسبب عدم اكتمال ونضج جهاز النّطق لديه.

يتّضح ممّا سبق ذكره أنّ مرحلة التّقليد مرحله مهمّة لتطوير القدرة اللّغوية للطّفل، فهو يبدأ في تقليد الأصوات والأفعال التّي يراها أمامه، وبذلك تتحوّل مقاطع المناغاة إلى كلمات تحمل معان دالّة، ففي البداية كلامه يكون غير واضحٍ ومع تقدّمه في العمر يُصبح كلامه دالًّا يحمل معانٍ ويقترب من الكلام المفهوم، وتقليده هنا يكون غير كاملٍ لعدم اكتمال نضج الجهاز الصّوتي وجهاز النّطق، لكن مع ذلك فالطّفل يقلّد ويُحاكي الكلمات والألفاظ التّي يسمعها ممّن حوله وما يُحيط به؛ لأنّه أصبح في مرحلة إدراكِ البيئة والوسطِ الذّي يعيش فيه.

2.2. المرحلة اللّغوية

تعدّ المرحلة الأولى مرحلة ما قبل اللّغة بمثابة مرحلة استعداد للطّفل من أجل الدّخول لمرحلة جديدة أكثر تطوّر من المرحلة السّابقة وهي المرحلة اللّغوية، ففيها يعمل الطّفل على استخدام اللّغة والتّحدث بها بشكل واضح، فيستبدل فيها الطّفل ما تعّلمه من المرحلة الأولى من مقاطع صوتية إلى كلمات لها معاني ودلالات دالّة وواضحة وأكثر دقّة، وتنقسم هذه المرحلة إلى:

أ. مرحلة الكلمة الأولى

"الكلمة، كما يفهمها الرّاشدون ويستعملونها، حيثُ يَأْخُذُ الطّفل بتعلُّمِهَا منذ بداية عَامِهِ الثّاني، فتصبح له مفتاح اكتشاف ودليل سيطرة مدهشة على العالم والفكر معاً".[2]، وبالتّالي يبدأ الطّفل خلال عامه الثّاني بتعلّم

[1] ينظر، أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونة، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مرجع سابق، ص51.
[2] صالح الشّماع، اللّغة عند الطّفل من الميلاد إلى السّادسة، مرجع سابق، ص116.

الكلمة التّي يفهمها ويستعملها الرّاشدون، فهي بمثابة أداةٍ تمكّنه من فهم العالم واكتشافه، فهي تساعده على تسمية ما يحيط به والتّعبير عن مشاعره.

ثمّ "يبدأ الطّفل كلمته الأولى مع نهاية الشّهر الحادي عشر من عمره تقريبا، وتُعَدُّ هذه المرحلة بداية النّطق الحقيقي عند الطّفل وتتطوّر لديه الرّموز اللّغوية الممثّلة للأشياء والأفعال والأحداث والعلاقات والأفكار".[1]

ومن هذا يبدأ الطّفل كلمته الأولى تقريبا عند نهاية الشّهر الحادي عشر، وهذه المرحلة بالنّسبة له نقطة تحوّل في لغته؛ لأنّ فيها يبدأ بالنّطق الحقيقي وتتطوّر فيها العناصر والعلامات المستخدمة في اللّغة لديه.

فالكلمة الأولى عند الطّفل إمّا هي تلك الكلمة التّي يُحاكي فيها الآخرين، أو أنّها أوّل كلمة يفهمها الطّفل، أو أوّل كلمة يستعملها تلقائياً، ومنذ هذه الكلمة الأولى التّي يفهمها الطّفل ويُحاكيها ويَقْدِرُ على استعمالها استعمالا صحيحاً، تأخذُ اللّغة بالاستيلاء على قلبه وسمعه.[2]، وعليه يُمْكِنُ أنْ تكون الكلمة الأولى للطّفل تشمل ما يُحاكيه الآخرون، فما يسمعه يقلّده، أو أنّها أوّل كلمة يستوعبها ويفهمها، أو أوّل كلمة يستعملها تلقائيا، وهذا يدلّ على استعماله لها بشكل صحيح ممّا يساعده على تطوير لغته وتعلّمه لها؛ وبالتّالي تؤثّر عليه فيستعملها للتّعبير عن نفسه.

ومن خصائص هذه المرحلة التّعميم حيث يستخدم الطّفل كلمة واحدة ليغطي عدداً من المفاهيم، وفي هذه المرحلة يَفْهَمُ الطّفل بعض الأوامر البسيطة، فهي تُعَدُّ مرحلة مهمّة للنّمو ككلّ تزداد فيها قدرة الطّفل على الفهم، فيعبّر عن نفسه بكلمة تكون أساسا مقطعا أو مقطعين من السّلاسل الطّويلة التّي كان يُصْدِرُهَا.[3]

ويتبيّن أنّ هذه المرحلة تتميّز بجملة من الخصائص منها: التّعميم فيستخدم الطّفل كلمة واحدة للإشارة إلى عدّة مفاهيم، فَهْمُ بعض الأوامر فيصبح قادراً على فَهْمِ بعض التّعليمات البسيطة الموجّهة له، التّعبير عن الذّات فيُعبّر عن نفسه بكلمات تكون بمثابة أساس لمقاطع ذات سلاسل طويلة أيْ مقاطع وعبارات أطول.

إذن: مرحلة الكلمة الأولى هي المرحلة التّي يتعلّم فيها الطّفل النّطق بأوّل كلمة له، والتّي تُعَدُّ كلمته الأولى وبداية النّطق الحقيقي وتطوّر اللّغة، فيستخدمها استخداما صحيحاً وواضحاً ودالاًّ، وتزداد قدرته على استخدام

---

(1) أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونة، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مرجع سابق، ص51.

(2) ينظر، صالح الشّماع، اللّغة عند الطّفل من الميلاد إلى السّادسة، مرجع سابق، ص118.

(3) ينظر، أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونه، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مرجع سابق، ص52.

اللّغة كوسيلة للتّعبير عن أفكاره ومشاعره وتلبية حاجياته الأساسية وتفتح له أبواب التّواصل، ومن أهمّ خصائص هذه المرحلة؛ أنّ الطّفل يَعْتَمِدُ فيها على التّعميم، فيستخدم كلمة واحدة لتدلّ على مفاهيم وأمور عديدة يُريدها، وفي هذه المرحلة كذلك تزداد قدرة الطّفل على الفهم والاستيعاب وتطوّر النّمو اللّغوي، فيتشكّل لديه رصيد يتطوّر شيئاً فشيئاً.

ب.مرحلة الكلام الحقيقي

يبدأ الطّفل في هذه المرحلة بالكلام ويفهمُ مدلولات الألفاظ ومعانيها، وفي السّنة الثّانية تبدأ مراحل تكوين الجملة بدءً بالكلمة الواحدة، ويَدْخُلُ مرحلة إصدار الأصوات أو التّعبير عن نفسه بكلمتين، فيجمع بين كلمتين لتكوين جملة ما، وتتطوّر فيها لغة الطّفل حتّى مرحلة الثّلاث سنوات فيَفْهَمَ الأفعال والأنشطة المختلفة.[1]

وعليه فإنّ الطّفل في هذه المرحلة يبدأ بالتّحدث ويَفْهَمُ معاني الكلمات ومدلولاتها، وفي السّنة الثّانية يبدأ في تكوين الجمل بداية بكلمة واحدة، ثمّ يُصْدِرُ الأصوات ويعبّر عن نفسه باستخدام كلمتين، ثمّ يتطوّر ليجمع بين كلمتين لتكوين جملة، ومِنْ هُنا تتطوّر لغته وتزداد حتّى يَصِلَ ثلاث سنوات، ويُصبح كذلك قادراً على فهم الأفعال والأنشطة المختلفة.

إذن هذه المرحلة تُسمى بمرحلة الكلمتين، يبدأ قيها الطّفل ببعض الجمل البسيطة مثل "أين بابا" "أريد كعكة"، وهذه الكلمات تكون صغيرة في شكلها كبيرة في معناها الذّي يقصده الطّفل، وتتكوّن هذه الجمل من الأسماء والأفعال مع قليل من الصّفات.[2]، وبهذا يبدأ الطّفل أثناء حديثه باستخدام جمل بسيطة، وعلى الرّغم مِنْ أنّ هذه الكلمات صغيرة وبسيطة إلّا أنّ معانيها عميقة، فتعكس حاجته للكلمة التّي قالها بوضوح، كما يتنوّع استخدام اللّغة عنده من جمل وأسماء وأفعال وصفات.

كما "يبدأ الطّفل خلال السّنة الثّالثة من العمر وما بعدها باستخدام أشباه الجمل التّي تتألّف من ثلاث أو أربع كلمات، وتزداد قدرته خلال المراحل العمرية اللاّحقة على إنتاج الجمل المعقّدة نتيجة لعوامل الخبرة والنّضج".[3]

---

[1] ينظر، أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونه، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مرجع سابق، ص52.

[2] ينظر، محمّد عبد الطّاهر الطّيب، وآخرون، الطّفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص60.

[3] رافع النّصر الزّغول، عماد عبد الرّحيم زغول، علم النّفس المعرفي، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ص245.

يتّضح من هذا أنّ الطّفل عند بلوغه السّنة الثّالثة من عمره وما بعدها من سنوات قادمة يبدأ بتركيب جمل طويلة ما بين ثلاث إلى أربع كلمات، ويُنتِج كذلك جملا معقّدة نتيجة لنُضجه وخبرته باللّغة.

ويتقدّم النّمو اللّغوي لدى الطّفل بشكلٍ ملحوظٍ مع تقدّمه في العمر، وتنمو لغته الاستقبالية والتّعبيرية، فيُجيب عن تساؤلات الآخرين، ويختار الكلام المناسب للمواقف التّي تصادفه ويقلّد الأصوات، ويُكْمِلُ الجمل النّاقصة وما إلى ذاك.[1]، وبناءً على هذا فإنّ النّمو اللّغوي لدى الطّفل يتطوّر ويتقدّم بشكل واضح ممّا يؤثّر على تحسّن قدرته، وتزيد لغته الاستقلالية المتمثّلة في فهم الكلمات والمقاطع التّعبيرية المتمثّلة في حديثه فيستطيع التّواصل والتّفاعل مع الآخرين، والرّد على تساؤلاتهم، فيختار من الكلمات ما يناسب السّياق ويُكْمِلُ الجُمل النّاقصة، وهذا يُساعده على تطوير لغته أكثر فأكثر.

إذن: مرحلة الكلام الحقيقي هي مرحلة مهمّة في اكتساب الطّفل اللّغة، ففيها يبدأ الطّفل الكلام بشكلٍ واضح وبأكثر دقّة، وينطق فيها بمقاطع طويلة فيربط بين كلمتين أو أكثر مِنْ أجل تركيب جملة لها معنى مُفيد ويستخدمها في مكانها المناسب، وتتكوّن هذه الجملة من أسماء وأفعال وصفات، ويُصبح الطّفل هنا قادراً على فهم الأفعال والأنشطة المختلفة، ومع تقدّمه في العمر تزداد قدرته على إنتاج جملٍ طويلة، ويُكْمِلُ الجملَ النّاقصة وتنمو لغته الاستقبالية والتّعبيرية، كما يَتَمَكَّنُ من التّعبير عن أفكاره ومشاعره للآخرين ممّا يعزّز من قدرته على التّفاعل والتّواصل، وتستمر لغته في الارتقاء والنّمو حتّى تبلغ أوجّها.

3. آليات اكتساب اللّغة عند الطّفل

من الضّروري وجود آليات تمكّن الطّفل من اكتساب اللّغة، ومن بين هذه الآليات ما يلي:

أ. **القدرة على الكلام:** يُقْصَدُ به سلامة المخّ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة عن نقل الرّسائل الحسّية وتلقّي الإجابة، ونموّ القدرة اللّغوية لدى الطّفل،وتمرُّ على مراحل هي:

- تحديد المعاني لكلّ السّمات عن طريق الحواس.
- تخزين المعاني في الذّاكرة بالاعتماد على التّكرار.
- الفهم اللّغوي: يبدأ الطّفل بتكوين الصّورة الصّوتية للكلمات كأسماء الأشخاص والأشياء، فيربطهم مع ما يُحيط به من ظروف بِصُوَرِهَا الصّوتية ليستنتج المعاني.

[1] ينظر، أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونه، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مرجع سابق، ص53.

- نُمُوِّ القدرة اللّغوية لديه المتمثّلة في التّعبير اللّغوي.[1]

فالقدرة على الكلام مِنْ أهمّ آليات اكتساب اللّغة لدى الأطفال، لاتّصالها بسلامة المخّ والجهاز العصبي والحواس (الحواس الخمسة)، في حين تَمُرُّ القدرة اللّغوية لدى الأطفال بتحديد وتعيين المعاني لكلّ السّمات ثمّ تخزينها في ذاكرته، وأفضل سبيل إلى ذلك التّكرار ثمّ فَهْمُ الطّفل لِمَا يخزّنه في ذاكرته ليستنتج المعاني، وأخيراً يبدأ بالتّعبير اللّغوي.

ب. **معرفة الكلام:** "المنطلق يكون مِنْ مَعَاشِ الطّفل فيكون حسب كمّية وتنوّع الظّروف التّي يعيشها إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التّي يَشْعُرُ بها أثناء تجاربٍ سعيدةٍ أو مُحْزِنَةٍ، وذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركيّة بصفة عامّة، فمِنْ مَعَاشِهِ يستخلص المعاني، والمعرفة التّي يكتسبها عن نفسه أوّلا ثمّ عن الأشخاص والعالم المحيط به، وتكتمل المعرفة الكلامية لدى الطّفل إذا تَمَّتْ لديه بشكلٍ سليمٍ بعض المفاهيم المتمثّلة في: الجاذبيّة، المخطّط الجسدي، المكان الزّمان".[2]

ثاني آلية لاكتساب اللّغة لدى الطّفل وهي الكلام، ومُنْطَلَقُهُ يكون عنْ طريق المحيط الذّي يعيش فيه الطّفل، فالاختلافات المتنوّعة للظّروف التّي يعيشها والأحاسيس التّي يشعر بها يستطيع استخلاص المعاني والمعرفة الكلامية.

ج. **الإرادة في الكلام:** "تكون في مستوى التّواصل وترتبط بالجانب العاطفي والعواطف المكتسبة نتيجة مَعَاشِ الطّفل؛ أيْ طبيعة ونوعية الظّروف السّابقة وطبيعة ونوعية الظّروف الحاضرة، فالمعَاشُ العاطفي للطّفل يَدْخُلُ في الوضعيّة الحاضرة فيَسمحُ بتحرير ودفعه للكلام أو العكس تَكُفُّهُمْ عن ذلكم، لذا فالتّعلّم الجيّد لا بُدَّ أنْ يفتعل في حركية وفي عواطف إيجابية".[3]

الإرادة في الكلام هي الآلية الثّالثة لاكتساب الطّفل اللّغة وترتبط هذه الآلية بمستوى التّواصل وبالجانب العاطفي للطّفل الذّي يكتسبه من طبيعة الظّروف السّابقة والحاضرة له والمعَاشِ العاطفي يسمح بدفع الكلام وتحريره، والتّعلّم الفعّال يقوم على الحركية والعواطف الإيجابية.

---

(1) ينظر، بلقاسم جيّاب، آليات اكتساب اللّغة وتعلّمها، مجامعة محمّد بوضياف المسيلة، مجلّة الممارسات اللّغوية، تصدر عن مخبر الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع32، جوان 2015، ص107.

(2) بلقاسم جيّاب، آليات اكتساب اللّغة وتعلّمها، جامعة محمّد بوضياف المسيلة، مرجع سابق، ص107.

(3) المرجع نفسه،ص108.

4. عوامل اكتساب الطّفل اللّغة

يتوقّف التّقليد اللّغوي عند الطّفل على عوامل أهمّها:

- وضوح الإحساسات السّمعية وتمييزها بعضها من بعض: يُولَدُ الطّفل أصم، ويمتدّ صممه حتّى اليوم الرّابع أو الخامس، وحينئذ تبدو لديه أمارات السّمع، غير أنّ إحساساته السّمعية تظلّ مبهمة إبهاماً كبيراً ويظلّ عاجزاً عن تحديد مصادرها حتّى أواخر الشّهر الرّابع، ثمّ ترتقي ارتقاء بطيئاً أوائل السّنة الثّانية؛ ثمّ تدخل في دور النّضج الذّي يستغرق أمداً غير قصير، ويتبيّن أنّ ظاهرة التّقليد اللّغوي تَتْبَعُ في رُقِيّها ظاهرة الإحساس السّمعي، فالطّفل في تقليده يُحاكي ما يصل إليه عن طريق السّمع.
- الحافظة والذّاكرة السّمعيتان، ونعني بذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة وعلى تذكّرها واستعادتها عند الحاجة إليها.
- فهم الطّفل لمعاني الكلمات، وهذا الفهم شرطٌ ضروريٌ للتّقليد اللّغوي وعامل أساسي من عوامل نموّه.
- نشاط الطّفل الحيوي وقوّة عزمه وإرادته ورغبته في الاشتراك في حلبة الحياة.[1]

كما يتأثّر النّمو اللّغوي للطّفل بعدّة عوامل أخرى وهي على النّحو التّالي:

- الجنس: ويلاحظ أنّ النّمو اللّغوي عند الإناث أسرع ممّا هو عليه عند الذّكور.
- العوامل الأسرية: ويقصد بذلك ترتيب الطّفل في الأسرة، والظّروف الاقتصادية والاجتماعية لها.
- الوضع الصّحي والحسي للفرد: ويقصد بذلك أهمّية الجوانب الصّحية والجسمية والحسّية والسّمعية للفرد وعلاقتها بالنّمو اللّغوي، وسلامة الأجهزة الحسّية والسّمعية والبصرية والنّطقية للفرد.
- عملية التّعلّم: وما تتضمّنه من قوانين التّعزيز والاستعمال والإهمال تؤدّي دوراً مهمّاً في تعلّم اللّغة.
- وسائل الإعلام: تؤدّي وسائل الإعلام مثل: الإذاعة والصّحافة والتّلفاز دورا مهمًّا في زيادة المحصول اللّغوي للطّفل.
- القدرة العقلية: فالطّفل الذّي يتميّز بذكاء عالٍ؛ يفوق الأطفال العاديين.
- المثيرات البيئية الثّقافية: فهناك البيئة الغنيّة بالمثيرات الثّقافية التّي تتوافر فيها المجلات والجرائد والكتب.

[1] ينظر، علي عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطّفل، مرجع سابق، ص200-201.

- الحرمان العاطفي ودوره في إعاقة النّمو اللّغوي.[1]

إذن: هذه مُعظم العوامل التّي تؤثّر على النّمو اللّغوي للطّفل، لِمَا لها من أهمّية بالغة في تطوير لغته، وتُعَدُّ نقطة انطلاق الطّفل في تقليده وكسبه للّغة، لأنّ الطّفل منذ بدايته الأولى أيْ منذ ولادته يكون عقله صفحة بيضاء، ثمّ مع مرور الوقت وتقدّمه في العمر يبدأ بالتّعرف على بيئته التّي يعيش فيها بدءاً بأسرته ثمّ أقرانه ثمّ محيطه بشكل عام؛ فَيَحْتَكُّ بهم ويتأثّر بعدّة عوامل التّي تعمل على مساعدته من أجل اكتساب اللّغة والتّطوير من عقله، فَيُكَوِّنُ بعد ذلك رصيدًا يُمكّنه من التّفاعل مع الآخرين وإيصال رغباته وحاجياته وتلبيتها، وهذا يتطلّب أنْ تكون أعضاءه سليمة وجاهزة لتأدية عملها خصوصاً جهازه السّمعي.

المبحث الثّالث: الرّوضة

تمهيد

تعدُّ الرّوضة منْ أهمّ المؤسّسات التّربوية التّي تعمل على بناء شخصية الطّفل خلال فترة تواجده فيها، تساعد على تنْمِيته من النّاحية الجسمية والمعرفية والاجتماعية، وتعمل على زيادة قدراته اللّغوية والعقلية والتّوسيع من خبراته واكتسابه المعلومات المتعدّدة، وتعليمه اللّغة من حيث النّطق الصّحيح للحروف والكلمات وتركيبها في جُملٍ مفيدةٍ وإنْ كانت بسيطة، كما يتعلّم ويأخذ معلوماتٍ في مجالاتٍ أخرى، وعليه يتعلّم الطّفل لغته بشكل سليم ويكون مهيّأ ومشبّعا بخبرات ومعلومات للدّخول للمدرسة الابتدائية، إذْ أنّها تعكس أهمّية التّعليم المبكّر للأطفال ليكون لهم مستقبل أفضل.

1. تعريف الرّوضة

أ. لغة

جاء في المعجم القاموس: "الرَّوْضَةُ والرِيضةُ، بالكسر، من الرَّمْلِ والعُشْبِ: مُسْتَنْقَعُ الماءِ، لاسْتِراضَةِ الماءِ فيها، ونحوُ النُصفِ من القِرْبَةِ، ج: رَوْضٌ ورِياضٌ ورِيضانٌ".[2]

---

[1] ينظر، أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونه، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، مرجع سابق، ص53-54-55-56.

[2] الفيروز آبادي (مجد الدّين محمّد بن يعقوب)، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص644.

ورد أيضا في المعجم الوسيط: "رَوَّضَ المكانُ: أَرَاضَ. وفلانٌ: لَزِمَ الرِّياضَ. والمكانَ: جعله رَوْضَةً. الرَّوْضةُ: الأَرضُ ذاتُ الخُضرة. والبُسْتَانُ الحَسَن. ويقال: مجلِسُه رَوضة: جميل ممتعٌ. ج رَوْضٌ، ورياضٌ".[1]

نستخلص من خلال التّعريفات اللّغوية للمعاجم أنّ مصطلح الرّوضة مشتقٌّ من الفعل الثّلاثي (رَوَضَ) وهي مكان، وجمعها (روضٌ ورياضٌ وريضانٌ)، فالرّوضة هي ذلك المكان الذّي يجمع العديد من الأطفال، فهي بمثابة مدرسة للأطفال وتُعْرَفُ كذلك بالحضانة، فالرّوضة ذلك المكان الذّي يتعلّم فيه الأطفال الصّغار مجموعة من الأنشطة ويكتسبون فيها خبرات ومعارف عديدة.

ب. **اصطلاحا**

وتُعَرَّفُ: "روضة الأطفال هي مؤسّسة تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النّمو المتكامل والمتوازن والشّامل للطّفل جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، وتعزيز قدرات الأطفال ومواهبهم عن طريق اللّعب والنّشاط الحرّ".[2]

فالرّوضة تعمل على تكوين شخصية الطّفل من مختلف جوانبها.

أو هي أيضا: "مرحلة ما قبل المدرسة، أيْ هي الفترة السّابقة لالتحاق الطّفل بالمدرسة الابتدائية والتّي تهيّئهُ للتّفاعل مع القيود والأنظمة والتّعليمات".[3]

وتُعَرَّفُ كذلك بأنّها:"مرحلة خاصّة بالأطفال الصّغار الذّين أكملوا السّنة الرّابعة من عمرهم وهي تَسْبِقُ المرحلة الابتدائية أيْ تضمُّ الأطفال الذّين تتراوح أعمارهم بين (4-6) سنوات ومدّة الدّراسة فيها سنتان، وتكون على مرحلتين وهما:

الرّوضة: مخصّصة للأطفال الذّين أكملوا سنّ الرّابعة من عمرهم.

التّمهيدي: الذين أكملوا السّنة الخامسة من عمرهم".[4]

---

[1] مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص382.

[2] السّيد عبد القادر الشّريف، المدخل إلى رياض الأطفال، دار الجوهرة للنّشر والتّوزيع،ط1، 2014، ص82.

[3] ندى عبد الرّحيم محامدة، التّربية البيئية لطفل الرّوضة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2005، ص52.

[4] المرجع نفسه، ص174.

نخلص من التّعريفات الاصطلاحية إلى أنّ الرّوضة مرحلة جدّ مهمّة ونافعة بالنّسبة للطّفل، فهي مؤسّسة تربوية تضمّ عادة الأطفال من سنّ 3 إلى 6 سنوات، وهي مرحلة سابقة للمرحلة الابتدائية أيْ مرحلة ما قبل المدرسة، فتَعْمَلُ فيها المربّيات والمشْرِفَات على إعداد الطّفل وتحضّيره وتهيئته للدّخول إلى الدّراسة الابتدائية، فيتكوّن فيها الطّفل ويكتسب منها التّعليم والتّربية والمعرفة والتّثقيف، وتعمل كذلك على تلبية احتياجات الطّفل، وتُعرَف كذلك باسم "رياض الأطفال"، وعموماً يجب الاهتمام بالأطفال لأنّهم محور العملية التّعليمية.

2. أهداف الرّوضة

يمكن تحديد أهداف للرّوضة؛ نذكر منها ما يلي:

- تعويد الطّفل على العمل الجماعي والمشاركة بين جماعة الأطفال وكذا تدريبهم على تحمل المسؤولية والاعتماد على النّفس.
- تعلّم الأطفال الكلمات الجديدة في اللّغة.
- تنشئة الطّفل تنشئة اجتماعية سليمة
- تعلّم الأطفال لبعض الأنشطة الرّياضية والتّرفيهية.
- توعية الأطفال بأهمّية البيئة والطّبيعة التّي يعيشون فيها.[1]
- مساعدة الطّفل على النّمو المتكامل الجسمي والحسّي والعقلي واللّغوي والخُلقي والانفعالي من طريق تزويده بالخبرات التّي تقدّمها له الرّوضة.
- الاهتمام بميول الأطفال ورغبتهم الفطرية للعب وحبّ الاستطلاع.
- اكتساب الطّفل مهارات التّفكير العلمي والموضوعي المفيدة له.[2]

إذن: فللرّوضة أهدافٌ متعدّدة تَعُودُ بالإيجاب على الأطفال فهي؛ تسعى دائما إلى تكوين الطّفل من جميع نواحيه الجسمية والعقلية والنّفسية والاجتماعية واللّغوية والتّربوية وتُكْسِبُهُ القيم، وتزوّده بمهارات التّفكير والاعتماد على النّفس وتُلبّي له احتياجاته، وتعلّمه كيفية التّعامل مع الآخرين، كما تهيّئه للدّخول إلى عالم التّعلّم.

---

[1] حياة علّوش، نور الدّين زمام، دور رياض الأطفال في التّنشئة الاجتماعية للطّفل، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة محمّد خيضر بسكرة، الجزائر، م22، ع1، 2022، ص513.

[2] ينظر، ليليا بن قانة، تاريخ واقع وأهداف الرّوضة، مجلّة التّربية والصّحة النّفسية، جامعة الجزائر، م2، ع2، ص76-77.

3. العوامل المؤثّرة في النّمو الإبداعي لدى طفل الرّوضة[1]

- المستوى الاجتماعي والثّقافي للأسرة، فانخفاض هذين المستويين يقلّل من الفُرصِ التّعليمية، ويُنْقِصُ تشجيع الوالدين للطّفل.
- الصّحة العامّة، حيث يتأثّر النّشاط العقلي للطّفل بالحاجة الصّحية العامّة له فتنخفض القدرات العقلية عند الطّفل.
- الحالة الانفعالية، فالأطفال الذّين يعانون من القلق والاضطراب يتأثّر نشاطهم العقلي تأثيرا سلبياً.
- أساليب التّعليم والتّعلّم، الأساليب التّي يتّبعها المعلِّمُ في التّعلّيم والتّعلّم، لهم دورهم في تنمية القدرات العقلية والإبداعية للطّفل.
- وسائل الإعلام، حيثُ أنَّ الطّفل يتأثّر بما يُشاهِدهُ مِنْ برامجَ تليفزيونية، وما تُقدِّمهُ هذه البرامج مِنَ المثيرات والقصص الخيالية، ومنَ خيالٍ علميٍ يُساعد الطّفل على نموّ الإبداع لديه.
- البيئة المدرسية، فهي تؤثّر بما تُنَمِيهِ من إمكانات للنّمو العقلي والإبداع على الطّفل تأثيراً بالغاً.
- أساليب التّنشئة الاجتماعية، يتأثّر الإبداع بأساليب التّنشئة الاجتماعية، والأسلوب الذّي يقوم على تنمية الاستقلال عند الأطفال؛ يُساعد على التّفكير المتفرّد المبدِع.

فطفل الرّوضة يخضع للكثير من العوامل التّي تؤثّر على إبداعه فكلّ عامل من هذه العوامل المذكورة سابقا لها أهمّية بالغة على الطّفل، من أجل نموّه العقلي والإبداعي لعَدِّهَا من الضّروريات، لذا يجب دائما مُراعاة ما يؤثّر على الأطفال بالإيجاب أو بالسّلب، والعمل على تقديم الأفضل له دائما، فالرّوضة إذن مؤسّسة تعليمية ومرحلة أساسية هدفها الأساسي تنمية مهارات الأطفال وتطوير قُدراتِهم وتُحَقِّقُ لهم النّمو الشّامل.

[1] ينظر، ابتسام أحمد محمّد أحمد، إثراء الموهبة والإبداع لدى طفل الرّوضة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2014، ص127-128.

خلاصة الفصل

تُعدُّ اللّغة العربيّة مِنْ أهمِّ اللّغات المميّزة، لها نظامُها الخاصّ ودلالاتها وألفاظها، وكذلك خصائصها التّي تميّزها عن غيرها من اللّغات الأخرى، واكتساب اللّغة مِنْ أهمّ ما يسعى إليه الفرد، فالطّفل يكتسب لغته مِنْ المراحل الأولى من طفولته التّي تُعَدُّ مِنْ أهمّ المراحل التّي يَمُرُّ بها، ففيها يتعلّم العديد من الأمور، أوّلها اللّغة التّي يكون في أوجّ الحاجة إلى تعلّمها من أجل التّواصل، ومِنْ هنا يبدأ الطّفل في اكتساب اللّغة وتعلُّمها تدريجيًا عبر مراحل مختلفة ومتطوّرة، فيتأثّر الطّفل بكلّ ما يُحيط به مِنَ الأوساط المختلفة التّي يعيش فيها، فيحاكي ويكرّر ويقلّد ما يَسمعه ويُلاحظه من أفراد أسرته ومِنْ أقرانه ومِنْ مجتمعه وبيئته، كما يتأثّر الطّفل ببرامج الرّسوم المتحرّكة لأنّها المفضّلة لديه في هذه المرحلة، والتّي تُسهِم في تكوين شخصّية الطّفل لِمَا تُقدِّمهُ مِنْ معلومات للأطفال وتُكْسِبُهُمْ القيم وتُنمّي الجانب الأخلاقي واللّغوي، وتعلّمهم لغتهم وتصحّح لهم نطقهم وتزوّدهم بالمعارف وتعمل على تثقيفهم وتوسّع فكرهم وهذا راجع لتنوّع برامجها، وكلّ ما تقدّمه يكون في قالب جذّاب ممّا يُساعد على استيعابه بكلّ سهولة، وعلى الرّغم من ايجابياتها النّفعية لكنْ في المقابل لها سلبيات تؤثّر على أطفالنا، كما يُمكِن أنْ تحمل كذلك ثقافة غربية مخالفة لثقافتنا وديننا وهذا له نصيبٌ من التّأثير، لذا إعداد هذه البرامج يتطلّب مهارات متعدّدة مُراعية للأطفال ونموّهم الجسمي والفكري واللّغوي.

فصل ثانٍ:

دراسة ميدانية: تتبّع أثر برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربيّة لدى أطفال الرّوضة.

المبحث الأوّل: آليات الدّراسة

تمهيد

تُعَدُّ مرحلة الرّوضة مِنْ أهمّ المراحل التّي يمرُّ بها الكثير من الأطفال، لأنّ الطّفل فيها يكتسب العديد من الخبرات والأفكار والمعارف والمعلومات، كما يَستمِدُّ منها تعلُّمه، فهي تهيّئه منْ حيثُ الأُسسِ العلميّة والمعرفيّة، فتزوّده بالمعلومات وتزيد من حصيلته اللّغوية، وفيها أيضا يتعلّم لغته وكيفية استعمالها بطريقة صحيحة وسليمة، ليدخُل المرحلة الابتدائية وهو مشبّع بالمعلومات ومُدْرِكٌ لِمَا سيتعلّمه، كما نجد الطّفل في مرحلة طفولته؛ تلك المرحلة التّي تأخذ هي الأخرى نصيبها مِنَ الأهمّية، أنَّ الطّفل فيها يتأثّر بالعديد من المصادر وأهمّها البرامج التّي تُعْرَضُ على التّلفزيون وغيرها من وسائل الإعلام والأجهزة الإلكترونية، وُهنَا نَخَصُّ بالذِّكر برامج الرّسوم المتحرّكة، ومالها مِنْ دورٍ في اكتساب الطّفل اللّغة العربيّة، لأنّها من أكثر البرامج التّي تستهوي الطّفل وتؤثّر عليه.

وبعدما تطرّقنا في الفصل الأوّل وهو الفصل النّظري إلى مفاهيم وخصائص نظريةٍ حول موضوع بحثنا، كان لابدّ مِنْ أنْ ندعم بحثنا بجانب تطبيقي، لأنّ لكلّ دراسة جانبين جانب نظري وجانب تطبيقي، والثّاني متمّمُ للجانب الأوّل لأنّه يَدْعَمُ ويؤكّد ما جاء في الجانب الأوّل ومدى مُطابقة ما سبق ذِكْرُهُ مِنْ ما هو نظري مع الواقع، فاعتمدنا في الجانب التّطبيقي على دراسة ميدانية سنتطرّق فيها للكشف عن كيفية اكتساب الطّفل اللّغة العربيّة عن طريق تأثّره بما تعرضه برامج الرّسوم المتحرّكة، وهذه الدّراسة كانت بالتّحديد في الرّوضة.

إنّ البحث في الجانب التّطبيقي يستدعي بضرورة إتّباع مجموعة من الخطوات المنهجية المحكمة والدّقيقة لتسير الدّراسة بشكلٍ مُنظمٍ وسليمٍ، وذلك يكون وِفْقَ تحديدِ منهجٍ تسير عليه الدّراسة، مع تعيين مجالٍ زمانيٍ ومكانيٍ محدّدَيْنِ، واستخدام أدوات مُساعدة من أجل الوصول إلى الهدف.

1. منهج الدّراسة

المنهج هو: "مجموعة من القواعد العّامة التّي يتمّ وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم".[1]

[1] عمّار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرّسائل الجامعية، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، ص19.

فالمنهج يَسْتَعَانُ به لتنظيم وترتيب الأفكار بشكلٍ دقيقٍ من أجلِ الوصول إلى النّتائج والحقائق؛ فهو ضروريٌّ لكلّ دراسة، والمنهج يختلف باختلاف الدّراسة ويجب هنا على الباحث اختيار منهجٍ علميٍ يَخْدِمُ موضوعه.

وقد اعتمدنا في هذه الدّراسة الميدانية على المنهج الوصفي التّحليلي والذّي يُعرّف بأنّه: "طريقة لوصف الظّاهرة المدروسة وتصويرها كمّيًا عن طريق جمع معلومات مقنّنة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدّراسة الدّقيقة".[1]

"ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرةٍ أو حدثٍ معيّن بطريقةٍ كمّيةٍ أو نوعيةٍ في فترةٍ زمنيةٍ معيّنةٍ أو في عدّةِ فتراتٍ، من أجلِ التّعرفِ على الظّاهرةِ أو الحدثِ مِنْ حيثُ المحتوى والمضمون، والوصولِ إلى نتائج وتعميمات تُساعِدُ في فهم الواقع وتطويره".[2]

فالمنهج الوصفي هو الأنسب لموضوع بحثنا والملائم له، لأنّنا بصدد تبيين ووصف كيفية اكتساب الطّفل اللّغة العربية عن طريق ما تقدّمه برامج الرّسوم المتحرّكة وتأثّره بها.

وقد اعتمدنا في تحليل أسئلة الاستبانة على استخراج النّسبة المئوية لكلّ سؤال وهو ما يندرج ضمن المنهج الإحصائي المساعد في الدّراسة الميدانية؛ وهو مجموعة من التّقنيات والأساليب والطّرق الرّقمية، المستخدمة في جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها.

وبعد توزيع أسئلة الاستبانة على المشرفات والأولياء ومِنْ ثمّ جمعها وتصنيفها في جداول تحدّد إجابة كلّ من المشرفات والأولياء، اعتمدنا على آلية الإحصاء والتّي تمّت كما يلي:

التّكرار (عدد تكرار الإجابة نفسها) × النّسبة المئوية (100) ÷ مجموع الكلي لتكرارات العيّنات = النّتيجة.

2. حدود الدّراسة

لكلّ دراسة علميّة حدٌّ زمنيٌ وحدٌّ مكانيٌ أيْ مرتبطٌ بفترةٍ معيّنةٍ ومكانٍ معيّنٍ.

---

[1] عمّار بوحوش، محمّد محمود الذّنيبات، مناهج البحث العلمي وطُرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2007، ص139.

[2] ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، وإجراءاته، بيت الأفكار الدّولية، عمّان، الأردن، ص48.

أ. الحدّ الزّمني: وهي المدّة الزمنية التّي أُنْجِزَتْ فيها الدّراسة، أُجْرِيَتْ هذه الدّراسة سنة 2025/2024، وامتدت في فترة من 11 مارس إلى 7 أفريل 2025.

ب. الحدّ المكاني: أُجريتْ هذه الدّراسة على مستوى الرّوضة، وشملت ثلاث روضات وهي كالآتي:

- روضة "بيتُ الرّيحان" بولاية قالمة.

- روضة "آندربلو الحديثة" بلدية هيليوبوليس ولاية قالمة.

- روضة "جزيرة الأطفال" بلدية هيليوبوليس ولاية قالمة.

3. عيّنة الدّراسة

من شروط أيّ بحثٍ علميٍ دقيقٍ يجب توفّر عيّنة الدّراسة، فهي جزءٌ مهمٌّ من أجزاء ومكوّنات الدّراسة، والتّي تُسْهِمُ في الوصول إلى نتائج البحث.

فالعيّنة هي جزءٌ من المجتمع المراد دراسته، وشملت عيّنة بحثنا مجموعة من المشرفات موزّعات على الرّوضات المذكورة سابقا، وقد بلغ عددهن ستّ عشرة مشرفة، إضافة إلى المشرفات تمّ أخذُ عيّنة من أولياء أطفال الرّوضات سابقة الذّكر وبلغ عددهم ستة عشر وليًا، قصد الإجابة على مجموعة من التّساؤلات حول موضوع بحثنا خدمة للموضوع.

4. أدوات الدّراسة

هي مجموعة من الأدوات التّي يتمّ استخدامها للمساعدة على جمع المعلومات المتعلّقة بالدّراسة، وتُعَدُّ "أداة البحث الوسيلة التّي يجمع بها الباحث مادّته العلمية. وقدْ عبَّر بعض الباحثين عن المادة العلمية بالبيانات، فعرَّفَ أداة البحث بأنّها الوسيلة التّي يجمع بها الباحث بياناته".[1]

[1] حسين مطاوع التّرتوري، البحث العلمي خطّته وأصالته ونتائجه، مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، ع20، حزيران 2010، ص92.

وقد تمثّلت أدوات الدّراسة في:

أ. الاستبانة: وهي "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتّي تُعَدُّ بقصْدِ الحصول على المعلومات وآراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معيّن".[1]

وكانت أوّل أداة اعتمدناها، في جمع المعلومات حول موضوع بحثنا، وتمثّلت في مجموعة من الأسئلة موجّهة إلى مشرفات الرّوضة، وكذا أولياء أطفال الرّوضة.

ب. المقابلة: "تعدُّ المقابلة استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص".[2] فالمقابلة هي ثاني أداة اعتمدنا عليها.

المبحث الثّاني: تحليل نتائج الدّراسة الميدانية

1. جداول الاستبانة وتحليلها

في هذه الدّراسة الميدانية قمنا بتوزيع مجموعة مِنَ الأسئلة على شكل استبانة بحثٍ موجّهة إلى المشرفات وأولياء الأطفال، للإجابة عنها من أجل الوقوف على أثر برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربيّة لدى الأطفال، فمِنْ خلال الأسئلة التّي تمّ الإجابة عنها توصّلنا إلى ما يلي:

أ. جدول المشرفات

- **السّؤال الأوّل:** ما مدى تأثير برامج الرّسوم المتحرّكة على الأطفال؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
إيجابي	2	%12.5
سلبي	14	%87.5
المجموع	16	%100

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمّد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النّظري والتّطبيق، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2000، ص81.

[2] المرجع نفسه، ص102.

التّعليق على الجدول

نلاحظ من النّتائج المدوّنة في الجدول أعلاه أنّ نسبة 87.5% من العيّنة ترى أنّ تأثير برامج الرّسوم المتحرّكة على الأطفال سلبي وهي نسبة عالية جدًّا، وهذا ما أكّدته مُعظم المشرفات نظراً لِمَا تحمله هذه البرامج من تأثيرات سلبية على الأطفال، عبر اكتساب الأطفال لموضوعات تتعلّق بالعنف وسلوكيات غير مرغوب فيها، والتّأثير على نفسية الأطفال وشعورهم، وإدمان الأطفال على مشاهدتها لفترة طويلة ممّا يؤثّر على صحّتهم الجسمية فيؤدّي إلى قلّة نشاطهم وقلّة تركيزهم وضُعف بصرهم، في حين تَعْرِضُ هذه البرامج وقائع غير واقعية ممّا تؤدّي بالأطفال إلى فهمٍ غير واضحٍ للعالم حولهم، وهناك نسبة 12.5% يُقْرِرْنَ بأنّ لبرامج الرّسوم المتحرّكة أثرٌ إيجابي؛ لِمَا لها من جوانب تُساعد الأطفال على تكوين معرفتهم وتعزيز مهاراتهم اللّغوية، واكتساب قيمٍ اجتماعية مُفيدةٍ لهم وكذا التّعرف على الثّقافات، وتوسيع خيالهم ممّا يُتيح لهم التّفكير والإبداع، فبرامج الرّسوم المتحرّكة سلاح ذو حدّين فيها الضّار والنّافع.

- **السّؤال الثّاني:** ما هو السّن المناسب والملائم للطّفل لمشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
3	7	%43.75
4	1	%6.25
5	5	%31.25
6	1	%6.25
10	2	%12.5
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

من قراءة النّتائج المدوّنة في الجدول نلاحظ تعدّدًا في الإجابات، فكلّ مُشرفَةٍ لها رأيها الخاصّ في السّن المناسب للأطفال لمشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة، لكنَّ أغلب الإجابات كانت محدودة في نطاقٍ معيّن يتراوح بين 3 سنوات إلى 10 سنوات وهو السّن المناسب ليشاهد فيه الأطفال برامج الرّسوم المتحرّكة؛ لأنّ الأطفال في هذا السّن يَكُنُونَ ضمن دائرة الاكتساب، ومع ذلك أجمعت معظم المشرفات أنّ أنسب سنٍّ هو 3 سنوات حيث

قُدِّرَتْ النّسبة ب: 43.75%، ثمّ يليها سنُّ 5 سنوات وقدرت نسبته ب: 31.25%، ثمّ يأتي سنُّ 10 سنوات بنسبة 12.5%، وأخيراً سنُّ 4 و 6 سنوات وقدّرت نسبتهم ب: 6.25%، فهذه هي أهمّ الإجابات التّي أجمعن عليها المشرفات، لأنّ السّنَّ ضروري لمشاهدة الأطفال برامج الرّسوم المتحرّكة وهذا راجعٌ لأمرَيْنِ اثنين: أوّلهما: أنَّ الطّفل كُلّمَا انكبَّ على مُشاهدة هذه البرامج لفترة طويلة قدْ يؤثّر هذا الفعل عليه من النّاحية العقلية والصّحية والنّفسية، والأمر الثّاني: متعلّق بالمحتويات التّي تُعْرِضُ في هذه البرامج، فكلُّ محتوى يجب أنْ يناسب أعمارا معيّنة من الأطفال، لذا يُفَضَّلُ أنْ تكون البرامج تعليميّة ومناسبة لعمر الأطفال.

- **السّؤال الثّالث**: ما هي أنسب وأولى لغة يجب أنْ يُشاهد بها الأطفال برامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
اللّغة العربيّة	15	%93.75
اللّغة العامّية	1	%6.25
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

يتّضح من نتائج الجدول، أنّ المشرفات أجمعنَ على أنّ أنْسبَ لغةٍ يجب أنْ يُشاهد بها الأطفال برامج الرّسوم المتحرّكة هي اللّغة العربية الفصيحة بنسبة 93.75%، لأنّ الأطفال في مرحلة طفولتهم يكتسبون اللّغة ممن حولهم ويتعلّمونها كما هي، والأطفال في طفولتهم يميلون كلّ الميل إلى متابعة برامج الرّسوم المتحرّكة بنسبة كبيرة لِمَا لها من جاذبية ومتعة لهم، وفي نفس الوقت تُعَدُّ ضمن البرامج التّعليمية، لأنّ الأطفال يتعلّمون من خلالها الحروف والألوان وأسماء الأماكن والأشخاص والحيوانات وبعض الكلمات وكيفية النّطق بها وغيرها، وهذا ما يكتسبه الطّفل من خلال متابعته لبرامج الرّسوم المتحرّكة فيُكرّر ما ينطق أمامه، لذا يجب أنْ تُعْرَضَ هذه البرامج باللّغة العربيّة، حتّى يتمكّن من تعلّمها واكتسابها ويتعلّم كذلك ما ذُكر سابقا باللّغة العربيّة الفصيحة والسّليمة، أمّا فيما يخصّ مشاهدة الطّفل هذه البرامج باللّغة العامّية فقد كان رأيُ المشرفات فيها منخفضا؛ حيث قُدِّرَ بنسبة 6.25%، لأنّها لغة شائعة في محيطه ليس لها دورٌ فعاّل في إِنْمَاءِ لغته، لكنْ مِنَ الممكن أنْ تُساعده في التّعرف على هوّيته الثّقافية وبيئته، لذا يجبُ عرض هذه البرّامج باللّغة العربية واختيار لغة سهلة وواضحة لتسهيل فهم ما يتلقّاه، بدلا من تشويش عقله بلغة تفوق استيعابه، كما يجب متابعة الأطفال في فترة تعلّمهم وتصحيح الأخطاء لهم وتعليمهم بطريقة فعّالة.

- **السّؤال الرّابع:** ما هي أهمّ برامج الرّسوم المتحرّكة التّي يجب عرضها على الأطفال؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
تعليمية لغوية	5	%14.30
تثقيفية معرفية	3	%8.57
تربوية أخلاقية	10	%28.57
دينية	8	% 22.85
ترفيهية	2	%5.71
برامج متنوّعة	7	%20
المجموع	35	%100

التّعليق على الجدول

بمقتضى النّتائج المدوّنة في الجدول، نُلاحظ تعدّد الإجابات حول أهمّ البرامج التّي يجب عرضها على الأطفال أثناء مشاهدتهم للرّسوم المتحرّكة، لأنّ هذه الأخيرة متشعّبة ومتنوّعة وتحمل برامج مختلفة، لذا نجدُ أنّ البرامج التّربوية والأخلاقية هي التّي يراها المشرفات مفيدة للأطفال بنسبة 28.57%، لأنّ هناك برامجا في الحقيقة تحمل في طيّاتها محتويات وموضوعات أخلاقية وتربوية، يُمكن من طريقها غرس قيمٍ أخلاقية في نفوس الأطفال، لكنْ أحياناً ما يُقدَّم من برامج تربوية يُمكن أنْ تخالف المعلومات التّي يتحصّل عليها الأطفال في مدرستهم أو نطاق تعلّمهم، ثمّ تأتي البرامج الدّينية بنسبة 22.85%، لأنّ الأطفال من طريقها يستطيعون أنْ يتعلّموا أموراً متعلّقة بدينهم مثل: البرامج التّي تَعْرِضُ لنا كيفية الوضوء والصّلاة وآداب الأكل والتّسامح والتّعاون، فهي تعلّم الطّفل أساسيات الدّين، أمّا فيا يخصّ البرامج المتنوعة والتّي قُدّرت نسبتها بـ: 20%، لأنّها تجمع بين كلّ البرامج السّابقة الذّكر فتتنوع برامج الرّسوم المتحرّكة التّي يشاهدها الأطفال حتّى يكتسبوا منها ما هو ضروري والاستفادة من المعلومات والأفكار المفيدة لهم، ثمّ تليها برامجٌ تعليميةٌ لغويةٌ بنسبة مقدّرة ب: 14.30%، ثمّ تأتي التّثقيفية المعرفية بنسبة 8.57%، و التّرفيهية بنسبة 5.71% هاتين الصّنفين من البرامج يُمكن أنْ يستفيد منهما الأطفال في تعلّمهم وتقدّم لهم الثّقافات ليتعرّفوا عليها، كما يُمكن أنْ تحمل في مضامينها ثقافات غربية ومغايرة لثقافاتنا العربية وهذا له تأثير على الأطفال، ، لذا يجب اختيار برامج تنقل قيمًا مفيدة للأطفال وتنويعها بين التّعليمية

والتّرفيهية والتّثقيفية وغيرها، وأضافت بعض المشرفات عرض برامج الرّسوم المتحرّكة باللّغة الإنجليزية من أجل أنْ يتعلّمها الأطفال ويتثقفون بها.

- **السّؤال الخامس**: حسب رأيك، ما الدّافع من مشاهدة الأطفال لبرامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
تعلّم اللّغة العربية الفصيحة	3	%13.04
من أجل التّثقيف وتحسين المستوى المعرفي	8	%34.78
الاطلاع على الثّقافات المتعدّدة	4	%17.40
من أجل التّسلية	8	%34.78
المجموع	23	%100

التّعليق على الجدول

الملاحظ من النّتائج المدوّنة في الجدول أنّ جلّ المشرفات أجمعن على أنّ الدّافع مِنْ مُشاهدة الأطفال لبرامج الرّسوم المتحرّكة هو التّثقيف وتحسين المستوى المعرفي، وكذلك من أجل التّسلية بنسبة 34.78%، لأنّ الأطفال يكتسبون العديد من المعلومات والأفكار من برامج الرّسوم المتحرّكة، لذا يجب أنْ تكون هذه المعلومات ضمن نطاق التّثقيف والتّعليم وتحسين المستوى المعرفي للأطفال، فتكون لديهم معارف متعدّدة يُمكن أنْ يستعينوا بها في تعلّمهم، أمّا بالنّسبة لمتابعة هذه البرامج من أجل التّسلية فهي جانب مهمٌّ لأنّها توفّر له التّرفيه والمرح والتّخفيف من الضّغوط، كذلك لأنّ الأطفال في مراحلهم العمرية الأولى يميلون إلى متابعة هذه البرامج من أجل التّسلية وفي الوقت نفسه يتثقّفون ويُحَسِّنون من دائرة معرفتهم، أمّا بالنّسبة إلى الاطّلاع على الثّقافات المتعدّدة وتعلّم اللّغة العربية الفصيحة أتت كلٌّ منهما بنسبٍ متفاوتةٍ قليلا فَقَدِّرَتْ الأولى ب: 17.40% والثّانية ب: 13.04%، على الرّغم مِنْ أنّ اكتساب اللّغة العربيّة الفصيحة من طريق مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة قد يكون من الأساسيات، لكنْ مع تعدّد هذه البرامج وتنوّعها وكلٍّ منها تحمل لهجة خاصّة احتلت المرتبة الأخيرة.

- **السّؤال السّادس:** هل تُساعد برامج الرّسوم المتحرّكة الأطفال على اكتساب وتعلّم اللّغة العربيّة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	16	%100
لا	0	%0
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

يتبيّن من نتائج الجدول أنّ جميع المشرفات أجمعن على أنّ برامج الرّسوم المتحرّكة تُساعد الأطفال على اكتساب وتعلّم اللّغة العربية بنسبة 100%، لأنّ هناك برامج تُساعد الأطفال على فهم القواعد والمفاهيم اللّغوية، كذلك تقليد الأطفال لشخصيّات الرّسوم المتحرّكة وما ينطقون به يعزّز لديهم مهارة النّطق فيتمكّن من نطق الكلمات والعبارات بطريقة صحيحة، وما تحتويه هذه البرامج من صوّر جذّابة ورسومات وألوان وحركات وموسيقى كلّها تَدْعَمُ التّعليم بطريقة ممتعة، كما أنّ المحتويات التّعليمية التّي تعرضها هذه البرامج تُسهم في تطوّر المهارات الأساسية مثل: تعلّم الأرقام والحروف والألوان وإخراجها من مخرجها الصّحيح، فالأطفال عن طريق متابعتهم لهذه البرامج باللّغة العربية الفصيحة يستطيعون تعلمها واكتسابها بشكل جيّد،ومِنْ بين برامج الرّسوم المتحرّكة التّي تبثُّ لتعليم اللّغة العربية للأطفال برنامج بعنوان "سراج".

- **السّؤال السّابع:** هلْ لبرامج الرّسوم المتحرّكة دورٌ في تحسين لغة الطّفل؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	15	%93.75
لا	1	%6.25
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

يتّضح من نتائج الجدول أنّ نسبة 93.75%، من المشرفات أَقْرَرْنَ بالدّور البالغ الذّي تؤدّيه برامج الرّسوم المتحرّكة في التّحسين من لغة الأطفال، وهذا نظراً لتعدّد وتنوّع برامجها ومحتوياتها والمعلومات والأفكار والمعارف التّي

تحمِلها هذه البرامج من تعليمية وتثقيفية وتربوية ودينية وغيرها، كذلك هناك العديد من هذه البرامج التّي تُبَثُّ باللّغة العربيّة الفصيحة، وهذا كلّه يُساعد على تحسين اكتساب لغة الطّفل والرّقي بها، لأنّ الأطفال يكرّرون ويقلّدون ويسمعون ما ينطق به الشّخصيات الكرتونية بكلّ سهولة وبساطة لانجذابهم إليها، أمّا نسبة 6.25%، من المشرفات تَرَيْنَ أنّه ليس هناك دورٌ لبرامج الرّسوم المتحرّكة في تحسين لغة الأطفال، وربّمَا هذا راجع إلى دورها السّلبي الذّي تؤثّر به على الأطفال.

- **السّؤال الثّامن:** هلْ يتعلّم ويكتسب الأطفال عن طريق مشاهدتهم لبرامج الرّسوم المتحرّكة الحروف والكلمات ونطقها؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	14	%87.5
لا	2	%12.5
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

من نتائج الجدول، يلاحظ أنّ جلّ المشرفات أَقْرَرْنَ بأنّ الأطفال يتعلّمون عن طريق مشاهدتهم لبرامج الرّسوم المتحرّكة الحروف والكلمات ونطقها بشكل صحيح وسليم وقدر بنسبة 87.5%، وذلك نظراً لأنّ هناك برامجاً كثيرة للرّسوم المتحرّكة تُعْرَضُ فيها الحروف وهذا لتسهيل تعلّمها واكتسابها من قِبَلِ الأطفال؛ لأنّهم يقلّدون ويكرّرون تلك الحروف والكلمات؛ لأنّها تُعْرَضُ بطريقةٍ مشوّقةٍ وجذّابةٍ يستسيغها الأطفال، كما يقدّمونها بشكلٍ مَرْئِيٍ مع أمثلة صوتية فتُشجّع الأطفال على المحاكاة والتّقليد والتّمييز بين الأصوات، كما تُساعد الأغاني التّعليمية على تيسير حفظ الحروف، كذلك تتعدّد وتتنوّع الكلمات في برامج الرّسوم المتحرّكة ومع تكرار الأطفال لمشاهدة هذه البرامج يزيدُ من وتعلّمه للكلمات وحتى اكتساب الجديدة منها، وتقليد الأطفال للشّخصيات وما تَنْطِقُ به هذه الشّخصيات يُنَمّي مهارة النُّطق لديهم، وعليه هذه البرامج تَعْرِضُ الكلمات والحروف بشكل متكرّر يُساعد على حفظها، كما تقدّمها في سياقات تُضفي عليها الألوان والحركات والموسيقى تُساعد على تحفيز الأطفال للتّعلم والاكتساب بطريقة مشوّقة وسهلة دون ملل، كما نجد العديد مِنَ البرامج التّي تعمل على تشجيع الأطفال على ترديد الكلمات مع الشّخصيات، وهذا يُساعد على فتح المجال أمام الأطفال للتّعلم، أمّا النّسبة التّي تقول بأنّ

برامج الرّسوم المتحرّكة التّي يُشاهدها الأطفال لا تعلّمهم الحروف والكلمات ونطقها هي نسبة منخفضة قُدّرَتْ ب: 12.5%، رُبَّمَا يَرْجِعُ هذا السّبب لأنّ الأطفال يُشاهدون هذه البرامج إلّا مِنْ أجلِ التّسلية والتّرفيه وملء وقت فراغهم فقط، أو هناك مِنَ الأطفال مَنْ يعاني مِنْ مشاكلَ صحّية وهذا يُعِيقُهُمْ عن التّعلم.

- **السّؤال التّاسع:** حسب رأيك، هلْ تُمَكِّنُ برامج الرّسوم المتحرّكة الأطفال من اكتساب وامتلاك ثروة لغوية؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	16	%100
لا	0	0
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

بمقتضى نتائج الجدول نُلاحظ، أنّ نسبة 100% من المشرفات أَقْرَرْنَ بأنّ برامج الرّسوم المتحرّكة تُسْهِمُ في امتلاك واكتساب الأطفال لثروة لغوية، لأنّ الأطفال لديهم قابلية الاستيعاب في المراحل الأولى مِنْ أعمارهم فَهُمْ سَرِيعُو التّأثر والتّأثير، لذلك يتمكّن الأطفال مِنْ اكتساب وامتلاك مجموعة من الكلمات التّي تَزِيدُ من رصيده وثروته اللّغوية، لأنّ هناك برامج للرّسوم المتحرّكة تعرض كلمات جديدة ومتنوّعة في سياقٍ قصصيٍّ ممّا يوسّع من المفردات اللّغوية وتُمِدُّ الأطفال بكلمات سهلة وبسيطة يستطيعون استيعابها بسرعة وبشكل سليم، كما أنّ مواضيعها متنوّعة تزيد من دائرة تحصيل الأطفال وتُثْرِي لغتهم وتُكَوِّنُ مخزونا ذهنيا لا بأس به، فتمكّن الأطفال من استخدام هذه الكلمات وتركيبها في جمل ذات معنى دال.

- **السّؤال العاشر:** هلْ يفهم الأطفال اللّغة العربية ويتفاعلون معها عند الحديث بها معهم؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	10	%62.5
لا	7	%43.75
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

يتبيّن من نتائج الجدول، أنّ معظم الأطفال حسب رأي المشرفات: أنّهم يفهمون اللّغة العربية الفصيحة ويتفاعلون معها عند حديث المشرفات بها معهم وأمامهم وذلك بنسبة 62.5%، لأنّ المشرفات من طريق حديثهن تَجِدْنَ تجاوباً من قِبَلِ الأطفال وهذا يدلُّ على فهمهم المراد من الكلام الموجّه لهم ويفهمون اللّغة العربيّة، ونسبة 43.75% من الأطفال لا يتجاوبون ولا يتفاعلون، ورُبَّمَا لأسبابٍ منها عدم استيعابهم لكلام المشْرِفَةِ أو أنّ المشرفات تستخدمن كلمات تفوق استيعاب الأطفال ولا تناسبهم مِنْ حيثُ نُمُوِّهِمْ ومِنْ حيثُ عمرهم، وهناك من المشرفات أَرْجَعْنَ السّبب أنّ نسبة تفاعل الأطفال مع اللّغة العربيّة عند التّحدث بها معهم؛ حسب الطّفل وخاصّة من ناحية نموّ قدرتهم العقلية أو الجسمية.

- **السّؤال الحادي عشر**: هلْ يستخدم الأطفال في تواصلهم مفردات مستقاة من برامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	14	%87.5
لا	2	%12.5
المجموع	16	%100

- وهل هي باللّغة العربيّة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	13	%81.25
لا	3	%18.75
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدولين

الملاحظ من الجدول الأوّل ونتائجه، أنّ نسبة 87.5% من الأطفال يستخدمون في تواصلهم مفردات اسْتَقَوْهَا مِنْ برامج الرّسوم المتحرّكة، وهذا ما لاحَظَتْهُ المشرفات على بعض الأطفال، لأنّ الأطفال كما ذكرنا سابقا يتأثّرون تأثُّراً كبيراً بالرّسوم المتحرّكة وهذا لميلهم إليها وانجذابهم بما فيها مِنْ صوّرٍ وحركاتٍ ورُسومات تَشُدُ

انتباههم، وبمتابعتهم المتكرّرة لهذه البرامج نَجِدُهُمْ ينطقون بتلك المفردات التّي استنبطوها عَنْ طريق المشاهدة والاستماع فالطّفل سريع التّأثر، أمّا نسبة 12.5%مِنَ الأطفال لا يستخدمون مفردات مِنْ برامج الرّسوم المتحرّكة وهذا ما أَقَرَّنَ به بعض المشرفات؛ ربّما لأنّ منهم مَنْ يُعَانِي مِنْ مشاكل صحّية أو أمراض وصعوبات في الفهم والنّطق.

أمّا من نتائج الجدول الثّاني فنلاحظ أنّ نسبة 81.25% من الأطفال يستخدمون هذه المفردات باللّغة العربية الفصيحة، وهذا يدلّ على أنّهم أخذوا هذه المفردات كما هي باللّغة العربيّة؛ فالأطفال يتأثّرون بما يشاهدونه وما يسمعونه فيردّدونه، في حين هناك 18.75% من يستخدم مفردات الرّسوم المتحرّكة لكنْ ليست باللّغة العربيّة، وهذا نظراً لأنّه يتابع هذه البرامج باللّغة العامّية أو أنّه يؤوّل هذه الكلمات بما يراه مناسباً له.

- **السّؤال الثّاني عشر**: هلْ يتمّ عرض برامج الرّسوم المتحرّكة باللّغة العربيّة ليشاهدها الأطفال في الرّوضة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	0	%0
لا	10	%62.5
أحيانا	6	%37.5
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

بمقتضى النّتائج المدوّنة في الجدول نلاحظ أنّ نسبة 62.5% من المشرفات تَعْرِضْنَ برامج الرّسوم المتحرّكة على الأطفال في الرّوضة، ونسبة 37.5% من المشرفات تَعْرِضْنَ أحيانا على الأطفال مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة باللّغة العربيّة في الرّوضة؛ وهذا إنْ دلّ على شيء فإنّما يدلّ على العمل مِنْ أجل تعليم الأطفال لغتهم بشكل صحيح تُضْفِي عليه المتعة وبطريقة سهلة ومفضّلة لهم.

- **السّؤال الثّالث عشر**: هلْ هناك ضرورة للاستعانة ببرامج الرّسوم المتحرّكة كدعامة مساعدة من أجل تعلّم واكتساب اللّغة العربيّة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	4	%25
لا	12	%75
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

نلاحظ من نتائج الجدول، أنّ أغلب المشرفات وبنسبة مقدرة ب: 75% مَنْ ترى أنْ ليس هناك ضرورة مُلِحَّةٌ لاستخدام برامج الرّسوم المتحرّكة كدعامة مساعدة مِنْ أجلِ تعلّم اللّغة العربيّة الفصيحة واكتسابها؛ لأنّ هناك من الرّسوم المتحرّكة مَنْ تستخْدِمُ لهجاتٍ مختلفة، وهناك مِنَ الأطفال من يَميُ إلى مشاهدتها من أجل التّسلية والمرح فقط، ونسبة 25% من المشرفات مَنْ ترى أنّه من الضّروري الاعتماد على برامج الرّسوم المتحرّكة لمساعدة الأطفال لتعلّم لغتهم العربية الفصيحة؛ لأنّها تُعَدُّ من البرامج التّعليمية التّي يُمكن الاستعانة بها من أجل التّعلم.

- **السّؤال الرّابع عشر**: هلْ توجّهون الأطفال إلى مشاهدة برامج رسوم متحرّكة محدّدة في البيت بغرض حفظ الحروف أو تعلّم واكتساب اللّغة العربية؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	2	%12.5
لا	14	%87.5
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

نلاحظ من نتائج الجدول وبمقتضى الإجابات أنَّ نسبة 87.5% من المشرفات اللّاتي لا تُوَجِّهْنَ الأطفال إلى مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة في البيت، ونسبة 12.5% من المشرفات اللّاتي تُحَدِّدْنَ برامج من الرّسوم المتحرّكة ليشاهدها الأطفال في البيت من أجل تسهيل تعلّم وحفظ الحروف واكتساب لغتهم العربية الفصيحة.

- **السّؤال الخامس عشر:** هلْ تعتبر برامج الرّسوم المتحرّكة وسيلة تعليمية فعّالة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	7	%43.75
لا	9	%56.25
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

نلاحظ من نتائج الجدول أنّ نسبة 56.25% من المشرفات أَقْرَرْنَ بأنَّ برامج الرّسوم المتحرّكة تُعَدُّ وسيلةً تعليميةً، في حين أنّ هناك نسبة من المشرفات قُدِّرَتْ ب: 43.75% تَعْتَبِرْنَ برامج الرّسوم المتحرّكة وسيلة تعليمية فعّالة؛ لأنّها تعمل على جذب انتباه الأطفال وتعمل على توفير اللّعب والتّرفيه والتّعليم في نفس الوقت ممّا يضع الأطفال في جوٍّ ممتع، كما توضّح بعض المفاهيم المستغلقة على الأطفال بأسلوب بسيط وسهل، وتعرّفهم على الكثير من الأمور التّي تفيدهم، كما تُشجّع على توسيع خيال الأطفال وتفكيرهم، وكذلك ما تعرضه الرّسوم المتحرّكة من برامج تعليمية، لهذا تُعَدُّ وسيلة تعليمية مساعدة على التّعلم.

ب.جدول الأولياء

- **السّؤال الأوّل:** هلْ تعرض على طفلك مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	15	%93.75
لا	1	%6.25
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

يتّضح من نتائج الجدول، أنَّ نسبة معيّنة من الأولياء تَعْرِضُ على أطفالها مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة في المنزل وقُدِّرَتْ نسبتهم ب: 93.75%، وذلك لعدّة أسباب حسب تصريحات الأولياء ونوردها كما يلي:

- يتمّ عرضها على الأطفال في أوقات الفراغ خصوصا في العُطل منها العطل الصّيفية.
- ليس للأولياء وقت للّعب مع أطفالهم.
- من أجل التّسلية والتّرفيه.
- من أجل تحسين مستواه المعرفي والثّقافي واكتساب قيم إيجابية.
- من أجل تعلّم واكتساب لغات مختلفة.

أمّا فيما يخصّ الأولياء الذّين لا يعرضون على أطفالهم مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة فقد قُدِّرَتْ نسبتهم ب: 6.25%، وذلك خوفاً على أطفالهم منْ تعرُّضِهِمْ للأمراض منها التّوحد ونقص البصر، وعليه فبرامج الرّسوم المتحرّكة تُعَدُّ من الخيارات الشّائعة بين الأولياء، فمنهم من يَعْرِضُهَا على أطفالهم لأنّها من الوسائل الفعّالة للتّسلية والتّعليم، في حين أنّ الجانب الآخر من الأولياء يَعُدُّهَا وسيلة ضّارة خصوصا إذا تعلّق الطّفل بها لحدٍّ كبير.

- **السّؤال الثّاني:** ما هي دوافعك لهذا الفعل؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
تعلّم اللّغة العربيّة	8	%34.78
من أجل التّثقيف واكتساب المعارف والقيم	6	%26.09
من أجل التّسلية وملء وقت الفراغ	9	%39.13
المجموع	23	%100

التّعليق على الجدول

نلاحظ من نتائج الجدول، أنّ نسبة 39.13% من الأولياء يرون أنّ الدّافع الأساسي من عرض برامج الرّسوم المتحرّكة هو مِنْ أجل التّسلية وملء وقت الفراغ، لأنّها توفّر المتعة وتجذب انتباه الأطفال على غرار البرامج الأخرى، ممّا يجعلها من الخيارات المفضّلة والأقرب للحفاظ على ترفيههم، وهذا الفعل قد يؤثّر على الأطفال ممّا يؤدّي إلى انعزاله عن المجتمع فيُصاب بمرض التّوحد أو غيرها من الأمراض، ونسبة 34.78% من الأولياء كان دافعهم مِنْ أجل تعلّم اللّغة العربيّة، لأنّهم يسعون دائما إلى تحسين لغة أطفالهم ولو باتّباع طرقٍ بسيطة، أمّا نسبة

26.09% من الأولياء يرون أنّ الدّافع من مشاهدة هذه البرامج هو التّثقيف واكتساب المعارف والقيم، وفي هذه النّقطة بالتّحديد يُمكنُ أنْ تحمل أمرين مهمّين؛ أوّلها يُمكن أنْ تكون هذه البرامج تُقَدِّمُ موضوعات ومضامين تعليمية ممّا يعزّز معرفة الطّفل، في حين يُمكن أنْ تُقدّم موضوعات ومضامين تؤثّر بالسّلب على الأطفال لعرضها قيمًا غربية تخالف ثقافتنا العربية الإسلامية، أو يُمكن أنْ تكون أكثر مِنْ أعمارهم ولا تُلائِمُهُمْ، لذا يجب الحذر والعمل على تقديم برامج رسوم متحرّكة تليق بالمستوى المعرفي والعقلي للأطفال وتحمل قيماً ومعارف إيجابية، وهناك من الأولياء مَنْ أضاف لهذه الدّوافع الثّلاثة دوافع أخرى ألا وهي: تعلّم اللّغات الأجنبية، تحفيز الأطفال على التّفكير، والتّعزيز من مهاراتهم اللّفظية.

- **السّؤال الثّالث**: هلْ لطفلك رغبة وانجذابٌ لمشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	13	%81.25
لا	3	%18.75
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

بمقتضى نتائج الجدول نلاحظ، أنّ نسبة 81.25% من الأولياء أقرّوا بأنّ أطفالهم لديهم رغبة وانجذاب لمشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة، وذلك لما تتضمّنه من الألوان التّي تجذِبُ بَصَرَ الأطفال وتَلْفِتُ الانتباه لديهم، كذلك عَرْضُهَا للقصص الشّيقة والمغامرات، وتُقدّم شخصيّات محبوبة ومرحة، والأغاني التّي تضيف عنصر المرح، وهذه الأمور تعدّ من الأساسيات التّي تجذب الأطفال لصغر سنّهم وحبّهم ورغبتهم للاكتشاف، والسّعي دائما إلى البحث عن المرح والتّشويق، وهذا ما نجده متوفرا في برامج الرّسوم المتحرّكة، أمّا الأولياء الذّين أقرّوا بأنّ أطفالهم ليس لديهم رغبة في متابعة هذه البرامج وقُدِّرَتْ نسبتهم ب: 18.75% وهي نسبة قليلة مقارنة بالنّسبة الأولى، لأنّ معظم الأطفال لديهم حبٌّ مشاهدة ومتابعة هذه البرامج.

- **السّؤال الرّابع:** ما هي أنواع برامج الرّسوم المتحرّكة التّي تعرضها على طفلك لمشاهدتها؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
تعليمية لغوية	10	%29.41
تثقيفية	7	%20.59
دينية	3	%8.82
تربوية أخلاقية	7	%20.59
توعوية	2	%5.88
برامج متنوّعة	5	%14.71
المجموع	34	%100

التّعليق على الجدول

الملاحظ من نتائج الجدول، أنّ برامج الرّسوم المتحرّكة التّي تعرض على الأطفال متنوّعة، فنجد نسبة 29.41% من البرامج التّعليمية اللّغوية التّي يعرضها الأولياء على أطفالهم مِنْ أجل تعلّم ما يفيدهم في تعليمهم، ثمّ تأتي على ترتيب واحد البرامج التّثقيفية والتّربوية الأخلاقية بنسبة قُدِّرَتْ ب: 20.59%، ليأخذ منها الأطفال المعلومات التّي تزيد من تثقيفهم من نواحي عدّة وكذلك تعلّم القيم الأخلاقية والتّربوية مثل البرامج التّي تعرض في مضمونها قيم الصّدق والصّداقة والاحترام والتّعاون، والبرامج المتنوّعة قُدِّرَتْ نسبتها ب: 14.71%؛ لأنّها تجمع بين جميع البرامج المذكورة ، ثمّ تأتي البرامج الدّينية بنسبة 8.82%، والملاحظ أنّها تُعْرَضُ بقلّة على الأطفال في حين يجب أنْ تكون في صدارة البرامج الأولية التّي يجب عرضها على الأطفال، لأنّها تعلّم أطفالنا وتكسبهم العديد من القيم والأخلاق والتّعاليم الدّينية باللّغة العربية الفصيحة، فتُقدّم برامج عن قصص الأنبياء المذكورة في القرآن الكريم، ممّا يُساعد الأطفال على تعزيز حبّهم لدينهم والتّعرف على المزيد ، ثمّ تأتي البرامج التّوعوية والتّي قُدِّرَتْ ب: 5.88%، فاختيار برامج الرّسوم المتحرّكة يَرْجِعُ إلى هدف الأولياء من وراء هذا الاختيار.

- **السّؤال الخامس:** هلْ استطعتم أنْ تقيّدوا أطفالكم بفترة محدّدة لمشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	10	%62.5
لا	6	%37.5
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

نلاحظ من نتائج الجدول أنَّ نسبة 62.5% من الأولياء تمكّنوا من تقييد أطفالهم بفترات محدّدة لمشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة، وهذا يدلّ على أنّهم يُدْرِكُونَ مخاطرَ الإفراط في مشاهدة هذه البرامج، فيعملون على تنظيم وضبط وقت أطفالهم ومراقبة المحتوى الذّي يُعْرَضُ في هذه البرامج وهذا في فائدة الأطفال، أمّا نسبة 37.5% من الأولياء لا يُقيّدون أطفالهم بفترة محدّدة لانشغالهم أو أنّهم ينظرون لهذه البرامج أنّها مجرّد برامج للتّسلية فقط ولا يُدْرِكُونَ الجانب الآخر منها، لكنَّ الإفراط في مشاهدتها قدْ يؤثّر على صحتهم من النّاحية النّفسية والعقلية وحتّى البدنية أو يؤثّر على نومهم وهذا من دوافع الإصابة بالأمراض، لذا يجب على الأولياء تحقيق التّوازن والعمل بجدية وعدم إعطاء الحرّية والابتعاد على اللّامبالاة في تعاملهم مع أطفالهم.

- **السّؤال السّادس:** ما هي المدّة الزّمنية التّي يستغرقها ويقضيها طفلك في مشاهدته لبرامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
أقلّ من ساعة	9	%56.25
ساعة	4	%25
أكثر من ساعة	3	%18.75
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

نلاحظ من نتائج الجدول، أنّ المدّة الزّمنية التّي يستغرقها الأطفال في مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة تختلف وهذا حسب ما أدلى به الأولياء، فنجد نسبة 56.25% من الأطفال يشاهدون هذه البرامج في مدّة أقلّ مِنْ ساعة، كما نجد نسبة 25% من الأطفال يشاهدون هذه البرامج في مدّة ساعة، في حين الأطفال الذّين يستغرقون أكثر من ساعة في مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة وقُدِرَتْ النّسبة ب: 18.75%، وبذلك نجد النّسب تختلف وهذا يعود إلى حرص الأولياء على أطفالهم أو رغبة الأطفال في المشاهدة، لذا يتوجّب على الأولياء توفير المراقبة المستمرة.

- **السّؤال السّابع**: على أيّ جهاز عرض منزلي أو إلكتروني يُشاهد طفلك برامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
التّلفاز	14	%82.35
الهاتف	3	%17.65
المجموع	17	%100

التّعليق على الجدول

نلاحظ من نتائج الجدول أنّ أكثر جهاز يُقبِل عليه الأطفال في مشاهدتهم لبرامج الرّسوم المتحرّكة هو التّلفاز بنسبة 82.35%، ونسبة 17.65% مِنْ الأطفال يُشاهدون على الهاتف، لكنْ مع العموم ومِنَ البديهي أنّ الهاتف يَحْمِلُ مَضَارّ وسلبيات أكثر من التّلفاز، لأنّ الأطفال أثناء مشاهدتهم لبرامج الرّسوم المتحرّكة قد تُعْرَضُ فيه برامج أخرى تَحْمِلُ محتويات ومضامين غير مناسبة لِسِنّهِ أو غير أخلاقية أو برامج يُمْكِنُ أنْ تؤثّر عليه بالسّلب مثل: الإعلانات والإشهارات على غرار التّلفاز الذّي تكون أضراره أقلّ من الهاتف، لذا يجب دائما فرض الرّقابة مِنْ قِبَلِ الأولياء.

- **السّؤال الثّامن:** هلْ لاحظتم على أطفالكم من خلال متابعتهم لبرامج الرّسوم المتحرّكة أنّهم اكتسبوا مجموعة من السّلوكيات؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	15	%93.75
لا	1	%6.25
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

بمقتضى النّتائج المدوّنة في الجدول، نجد نسبة 93.75% من الأولياء لاحظوا أنَّ أطفالهم اكتسبوا سلوكيات عن طريق متابعتهم لبرامج الرّسوم المتحرّكة، لأنّ الأطفال في مراحلهم الأولى يقلّدون ما يَمُرُّ عليهم، فَهُمْ في فترة اكتساب، لذلك نجدهم يتأثّرون كثيراً بأفلام الرّسوم المتحرّكة وهو ما يُلاحِظ على كلامهم وحركاتهم وتصرّفاتهم، في حين نسبة 6.25% مَنْ لا يتأثّرون بالرّسوم المتحرّكة ولا يكتسبون منها السُّلوكيات، والأفضل في هذه النّقطة أنّهم إذا اكتسبوا يكتسبون ما يُفِيدُهم في حياتهم وتَحْمِلُ هذه السّلوكيات إيجابيات في إطار جيّد وليس ضار.

- **السّؤال التّاسع:** هل يُشاهد طفلك برامج الرّسوم المتحرّكة باللّغة العربية؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	16	%100
لا	0	%0
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

نلاحظ من نتائج الجدول، أنّ نسبة 100% من الأطفال يُشاهدون برامج الرّسوم المتحرّكة باللّغة العربيّة، وهذا مِنَ الأمور التّي تَحْمِلُ نواحي إيجابية للأطفال، كما نَجِدُ العديد من القنوات تَعْرِضُ برامج الرّسوم المتحرّكة باللّغة العربيّة، لأنّ هدفها هو العمل على تحسين اللّغة العربيّة للأطفال.

- **السّؤال العاشر**: هلْ تَعَلَّمَ طفلك اللّغة العربيّة الفصيحة واكتسبها من طريق مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	15	%93.75
لا	1	%6.25
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

بمقتضى نتائج الجدول نلاحظ، أنّ نسبة 93.75% من الأولياء أَقَرُّوا بأنّ أطفالهم يتعلّمون اللّغة العربيّة عن طريق متابعتهم لهذه البرامج، لأنّ هناك قنواتٍ تَبُثُّ برامج الرّسوم المتحرّكة باللّغة العربيّة، وهذا يُساعد الأطفال على تعلُّم اللّغة العربية، وخصوصا في مراحلهم الأولى من التّعلّم، فهم يقلّدون ما يحدث أمامهم ويتكلّمون كما تتكلّم هذه الشّخصيات ما يعزّز تعلمهم واكتسابهم للّغة العربيّة؛ لأنّهم يسمعون ويكرّرون، ونسبة 6.25% من الأطفال لا يتعلّمون اللّغة العربيّة عن طريق هذه البرامج، رُبّما لأنّهم يُشاهدونها إلّا مِنْ أجلِ التّسلية، وهذا السّؤال مرتبط بالسّؤال الذّي قبله، لأنّ مشاهدة الأطفال لهذه البرامج باللّغة العربيّة يعزّز من اكتسابها، وهذا ما لاحظه الأولياء.

- **السّؤال الحادي عشر**: هلْ أسهمت برامج الرّسوم المتحرّكة في تعلّم طفلك وإدراكه للكلمات والحروف؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	16	%100
لا	0	%0
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

من نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 100% من الأطفال مَنْ يتعلّمون الكلمات والحروف ويدركونها، وهذا ما أقرّ به الأولياء وأجمعوا عليه، لأنّ مِنْ هذه البرامج ما تَعْرِضُ الحروف والكلمات بالحركات والألوان والموسيقى ممّا

يُحفِّزُ الأطفال على تكرارها ثمّ حفظها، وهناك مِنَ البرامج ما تُقَدِّمُ كلمات متنوّعة وبطريقة تُسهِّل حفظها، لأنّها تعتمد على حاسّة السّمع والبصر، فيعزّز الأطفال على تعلّم الحروف والكلمات.

- **السّؤال الثّاني عشر**: هلْ يُعيد طفلك النّطق بالمفردات والعبارات التّي اكتسبها وأخذها من برامج الرّسوم المتحرّكة؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	15	%93.75
لا	1	%6.25
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

بمقتضى نتائج الجدول نلاحظ أنَّ نسبة 93.75% مِنَ الأطفال مَنْ يُعيد النّطق بالمفردات والعبارات التّي اكتسبها من هذه البرامج؛ فالطّفل سريعُ الحفظ لِما يَرَاهُ، وهذا ما لاحظه الأولياء على أطفالهم، لأنّ الأطفال كُلّمَا أُعْجِبُوا بشيءٍ وتعلّقوا به واعتادوا عليه نَجِدُهُمْ يُمِيلُون إلى تكراره باستمرار إلى حدّ حفظه، فيستخدمون هذه العبارات والمفردات في محادثتهم اليومية، وهذا مِنَ الآثار المترتّبة عن متابعة برامج الرّسوم المتحرّكة، لذا يجب اختيار الأفضل للأطفال حتّى يكون لها تأثيرٌ إيجابي على تعلّم اللّغة وتعلّم ما يفيد الأطفال، أمّا نسبة 6.25% مِنَ الأطفال لا يكرّرون هذه العبارات والمفردات.

- **السّؤال الثّالث عشر**: حسب رأيك هلْ يُمكن أنْ تُساعد برامج الرّسوم المتحرّكة في تحسين المفردات اللّغوية لطفلك؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
نعم	16	%100
لا	0	%0
المجموع	16	%100

التّعليق على الجدول

نستنتج من النّتائج الموجودة في الجدول، أنّ نسبة 100% من الأولياء يَرَوْنَ أنّ برامج الرّسوم المتحرّكة تُساعد على تحسين المفردات اللّغوية للأطفال وكذا رصيدهم، لأنّهم يتعرّفون على كلمات جديدة ومتنوّعة مستخدمة في سياقات مختلفة وممتعة، وهذا نظراً لأهمّية ما تعرضه هذه البرامج من مضامين تعليمية.

- **السّؤال الرّابع عشر**: هلْ يمكنُ أنْ تؤثّر برامج الرّسوم المتحرّكة على طفلك بشكل إيجابي أم سلبي؟

الإجابة	التّكرار	النّسبة
إيجابي	15	%68.18
سلبي	7	%31.82
المجموع	22	%100

التّعليق على الجدول

من نتائج الجدول، أقرّ معظم الأولياء بالدّور الإيجابي لبرامج الرّسوم المتحرّكة وقُدّرَتْ النّسبة ب: 68.18%، نظراً لما تُقدّمه من برامج تعليمية، بِحَيْثُ تُحفّز الخيال وتُنَمّي التّفكير والإبداع، فهناك منها من ينقلُ قيماً أخلاقية ودروساً عن الحياة، وبرامجها الدّينية التّي تحفّز الأطفال ولو بالقليل على تعلّم دينهم، أمّا الأولياء الذيّن يرون أنّ برامج الرّسوم المتحرّكة تؤثّر بالسّلب على الأطفال فقد قُدّرَتْ نسبتهم ب: 31.82%، لما تحتويه مِنْ مشاهدَ تحملُ العنف وهذا يؤثّر على الأطفال وسلوكياتهم، منها كذلك من يَعْرِضُ برامج غير واقعية عن محيطهم فيُشَوّشُ أذهانهم، ممّا يؤدّي إلى اكتسابها كما هي، كما يُمكن أنْ يتعرّض الأطفال إلى أمراضٍ نفسيّةٍ وجسديّةٍ وعقليّةٍ عند الإفراط في مشاهدتها، فكانت أراء الأولياء تتراوح بين الإيجاب والسّلب وعليه فبرامج الرّسوم المتحرّكة لها حدّين منها الضّارُّ ومنها النّافع.

المبحث الثّالث: وصف وتحليل نموذج لرسوم متحرّكة رائجة عند الأطفال

1. أغنية "فِي مَنْزِلِ أُنْثَى السِّنْجَابْ دَقَّ دَقَّ البَابْ"

"فِي مَنْزِلِ أُنْثَى السِّنْجَابْ دقّ دقّ الباب" كلمات باللّغة العربيّة الفصيحة يتغنّى بها الأطفال والكبار، لا يملّون من سماعها أو ترديدها في الواقع ومشاركتها عبر مواقع التّواصل الاجتماعي، وعلى الرّغم من طرح أنشودة الرّسوم المتحرّكة "أُنْثَى السِّنْجَابْ" لأوّل مرّة قبل ثلاثة أعوام في قناة تعليمية ترفيهية للأطفال الصّغار على يوتيوب وهي "قناة أسرتنا"[1]، إلاّ أنّها ظهرت الآن لتفرض نفسها على قائمة أغاني الأطفال والرّسوم المتحرّكة باللّغة العربيّة، وتُحقّق رواجًا واسعا على موقع "يوتيوب" بمليار مشاهدة، لكنْ ما لا يعرفه كثيرون أنّ هذه الأغنية والرّسوم المتحرّكة بطلتها سيّدة مصرية تعيش في أقصى حدود مصر الجنوبية[2].

اشتهرت هذه الأغنية وانتشرت انتشارا واسعا، وشاعت حاليّا في قنوات تلفزيونية للأطفال ومواقع التّواصل الاجتماعي بنسبة كبيرة جداً، وقد تمّ إنتاج أجزاء كثيرة تحمل مضامين تعليمية ولغوية مهمّة، ولازال الإنتاج مستمرا، حيث نالت وحققّت نجاحا كبيرا بين الأطفال وحتّى الكبار، وأخذت حظّها من الاهتمام بينهم.

"**فِي مَنْزِلِ أُنْثَى السِّنْجَابْ**" هي أغنية عربية موجّهة للأطفال، تَحْمِلُ في طيّاتها كلمات باللّغة العربيّة الفصيحة وفي مضامينها قيما هادفة، وهي من بين الأعمال الفنّية المحبوبة واللّطيفة بالنّسبة للأطفال، تتميّز بالبساطة، وتحقّق التّوازن وتعادل بين الكلمات واللّحن المستعمل ممّا يجعلها لافتة وجذّابة للأطفال، فتُثْرِي وجدانهم وتعزّز من خيالهم، وهي أغنية تربوية تعليمية تثقيفية، تعمل هذه الأغنية على تعليم الأطفال دروس عن الحياة اليومية التّي يمرّون بها وما سيواجههم ويتعرّضون له، وكذلك تعلّمهم كيفية التّفاعل الاجتماعي.

---

[1] ينظر: أنشودة "في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب" في موقع قناة أسرتنا في تطبيق يوتيوب YouTube: https://youtu.be/IL69RoA0WeE ، نشر: 2022/07/12، اطلع عليه بتاريخ: 1 ماي 2025م، 14:30م.
ينظر أيضا: قناة أسرتنا Osratouna tv : https://www.youtube.com/osratouna

[2] ينظر: موقع الوطن، https://www.elwatannews.com/news/details/7307881 ، أمينة سعيد، المصرية مريم الكرمي صاحبة أغنية «أُنْثَى السِّنْجَابْ»: لم أتوقّع المليار مشاهدة، نشر بتاريخ: السّبت 04 ماي 2024م،12:11م، اطلع عليه بتاريخ: 1 ماي 2025م، 15:00م.

مضمون أغنية الرّسوم المتحرّكة: تروي هذه الأغنية قصّة بسيطة عن أنثى السّنجاب وما تتلقّاه من زيارات في منزلها، تركّز أكثر على لحظة دقّ الباب، فتفتح مجالا لتساؤل: مَنِ الطّارق؟ ومَنْ الذّي سَيُجِيب؟ وكيف يتعامل الشّخص الموجود داخل المنزل مع الزّائر؟ فتجعل الأغنية الطّفْلَ حَذِراً مِنْ أيّ أحدٍ سَيَطْرُقُ عليه الباب في غياب والدته، فلا يَثِقُ فيه بسهولة ولا يَفْتَحُ البابَ لأيّ شخصٍ بلْ عليه أنْ يُبادِر بطرح أسئلة عن الطّارق، فيميّز بالصّوت مَنْ دقّ بابه، وهلْ عليه أنْ يفتح أو لا، فالأغنية هنا ليست للتّرفيه فقط، بلْ تحمل رسالةً هادفةً ومهّمةً للطّفل، عن كيفية التّعامل مع الآخرين سواءً أكانوا أصدقاء أمْ غرباء والحذر دائما في حياتهم اليومية.

وصف وتحليل أغنية: "في مَنْزِلِ أَنْثَى السّنْجَابْ دَقَّ دَقَّ البّابْ"

أ. **الشّخصيات:** السّنجاب هو من الحيوانات الصّغيرة التّي تتّخذ من فجوات جذوع الأشجار مأوًى له، ويُمثّل البراءة واللّطف، ممّا يجعل الأنشودة مناسبة أكثر للأطفال، وتشجّعهم للانتباه للطّبيعة وكيفية تعَايُشِ الحيوانات فيها، وما هي الحيوانات الضّارة والغير أليفة، الثّعلب مِنْ بين الحيوانات الماكرة يتميّز بصوتٍ خشن ويمثل المحتال والخداع، أمّا أنثى السّنجاب يمكنُ التّمثيل لها في الواقع بالأمّ الحقيقية أو أيّ شخصٍ يتكفّل برعاية الطّفل في المنزل، كما أنّ الأغنية تقدّم العديد من أسماء الحيوانات في بعض المقاطع، ممّا تُتيح الفرصة للأطفال مِنْ أجل التّعرف عليهم.

ب. **الحركة والتّفاعل**:"دَقَّ الباب" وهي من أكثر الكلمات المتكرّرة في الأغنية، تمثّل لحظة مجيء الزّائر للمنزل، ممّا يخلق في نفوس الأطفال حالة من الانتظار والتّرقّب والفضول لمعرفة الزّائر؛ فتَشُدُّ هذه اللّحظة أذهان الأطفال، كما تُتِيحُ الفرصة لتعليم الأطفال كيفية التّعامل مع الآخرين، كما أنّ شخصيات القصّة تتميّز بالحركة ممّا يُتيحُ جوًّا مِنَ التّفاعل بين الأطفال مع الأغنية.

ج. **المضمون اللّغوي**: اللّغة المستعملة في الأغنية هي اللّغة العربيّة الفصيحة، تتميّز بالبساطة بعيدة كلّ البعد عن التّعقيد، الكلمات والجمل فيها واضحة وسهلة ومألوفة لدى الأطفال ممّا تزيد مِنْ تقريب فَهْمِهَا، وتُنَاسِبُ هذه اللّغة جميع أعمار الأطفال.

- تندرج مفردات الأنشودة ضِمْنَ الحقل الدّلالي للغابة، والطّبيعة، والحيوانات، والمهن، مثل: الأشجار، العشب، السّنجاب، الثّعلب ....
- مِنْ بين الأساليب المستخدمة الأسلوب الإنشائي كالاستفهام والتّعجب حول مَنْ الدّاقُّ؟ وكيف يُعَرِّفُ بنفسه؟، لتعزيز جذب انتباه الأطفال للأغنية.
- استخدام التّكرار في الأغنية ممّا يُمِدُّهَا بإيقاعٍ موسيقيٍ جذّابٍ ومُلْفِتٍ، والتّكرار يعزّز لدى الأطفال الإحساس والشّعور بالانتظار والتّوقع لِمَا سيحدث، وخاصّية التّكرار الموجودة في الكلمات تُساعد الأطفال على تعلُّم واكتساب الكلمة المكرّرة بشكل أسرع، لأنّ الأغنية تعتمد على رسومٍ متحرّكة تُعْرَضُ فيها حركاتٌ ورسوماتٌ وألوان تستقطبُ حاستي السّمع والبصر فتحفّز الأطفال على المشاركة في ترديد كلمات الأغنية مع الشّخصيات النّاطقة بها، ممّا يُتيح فرصة تثبيت المعلومة في الذّهن وحفظها بشكل أسرع.
- تَعَرُّفُ الأطفال من طريق الأغنية على أدوات الجرّ وكيفية كسر المجرور مثل: فِي منزلِ، بِالباب.
- التَّعَرُّفُ على المؤنّث في أنثى، والمذكّر في السّنجاب، وهذا مع بقية الحيوانات الأخرى.

- التَّعَرُّفُ على الضّمير أنا وكيفية استخدامه في جملٍ مفيدة.
- تعلُّم الحروف وشكلها وكيفيّة نطقها وعلاماتها وحركاتها.
- فيكتسب الطّفل من طريق هذه الأنشودة اللّغة العربيّة والمفردات والتّراكيب وإثراء الرّصيد اللّغوي.

د. **المضمون البصري:** تمّ تصوير هذه الأنشودة عن طريق رسومات أو بالأحرى رسومٍ مُتحرّكةٍ ملوّنةٍ، تُبْرِزُ بيئةَ السّنجاب الطّبيعية، وما حولها من أشجار وأزهار، ممّا يُضفي جمالاً بصريا يُساعد على جذب انتباه الأطفال عن طريق الألوان المختلفة والمتعدّدة، وتعلّم أشكال الأشياء والحيوانات.

المضمون الفنّي: إيقاع الأنشودة محبّب يتميّز بالسّرعة والتّحرك، ممّا يجعلها ممتعةً وتستسيغها الآذان، حيثُ يتّسم بالتّكرار وإضفاء المرح ممّا يُسهِم في جذب انتباه الأطفال وتفاعلهم والاستمتاع في سماعها ومشاهدتها، والإيقاع السّريع يعكس حالة التّرقب التّي يمرّ بها الطّفل عند سماع "دَقَّ الباب" والتّفاعل معها، والتّفعيلة الموسيقية تتميّز بالتّناغم، وهذا يُساعد على إحداثِ وخلقِ نغمةٍ مُحببّةٍ ومُلائمةٍ لجميع الأطفال، وفيها مِنَ الاتّساق والانسجام، والتّغيير في الصّوت يَزِيدُ مِنْ فضول الأطفال، وتحفّز الأنشودة خيال الطّفل مثل: تَصَوُّرُ السّنجاب وهو يبني وهي صورة تماثل الحقيقية تُساعد الطّفل على التّصور، كما تُساعد الطّفل على التّعرف على كيفية الحوار من خلال ما تنطق بيه الشّخصيات والتّغير في نبرة الصّوت والتّفاعل مع بعضهم في صورة مليئة بالحيوية.

- **المضمون الفكري**:تُقَدِّمُ لنا الأنشودة صورةً عن حياة أنثى السّنجاب في منزلها، فالرّسالة الفكرية هنا تتعلّق بالفضول وحُبِّ الاكتشاف المتمثّلة في: مَنِ الطَّارِقْ؟ ومَنْ الموجودُ خَلْفَ الباب؟ وهذا يُحَفِّزُ ذهن الأطفال على التّفكير والاكتشاف، تُبْرِزُ الأغنية كذلك علاقة الأسرة وكيفية التّواصل مع الزّائر والتّعامل معه باحترام، وكيفية التّعامل مع الشّخص السّيئ أو الغريب بعدم إدخاله إلى المنزل، كما تمد الطّفل بفكرة أنّ المنزل هو الملجأ والمكان الآمن والدّافئ له، تُركّز الأنشودة على دور الأمّ في رعاية صغارها ودور الأب في مدافعته عنهم ويجب تقديم الاحترام لهم، وتُبْرِزُ الأنشودة أنّ أنثى السّنجاب نموذجٌ للأمّ العاملة التّي لا تتثاقل ولا تقصّر في أداء عملها رغم صِغَرِ حجمها، ما يعزّز لدى الطّفل حُبَّ العمل، وهذه الأنشودة تُمكّن الطّفل من الاعتماد على نفسه، كما تعرّفه كذلك على الألعاب التّعليمية التّي تناسب وتنمّي ذكائه والتّعرف أيضا على الألعاب التّي تؤذي العقل والجسم،كما تعلّم الطّفل طريقة وصف الأشياء والصّفات الجسمية والشّكلية عن طريق وصف شكل الحيوانات والتّعرف على أسمائهم والمصطلحات التّي تُطْلَقُ على أصواتهم ومعرفة المهن المختلفة والمتعدّدة وما تُأَدِّيهِ كلّ مهنة.
- أنشودة في منزل أنثى السّنجاب، كلماتها باللّغة العربيّة الفصيحة سهلة وبسيطة، تطرح الأنشودة فكرة الاكتشاف والفضول لدى الأطفال، وإيقاعها الموسيقي مَرِنٌ فيه حركة ممّا يَشُدُّ مِنْ انتباه الأطفال، وتُعطي صورة بصريّة عن الطّبيعة تَدْعَمُهَا بالألوان والحركات؛فتُسْهِمُ في إثراء خيال الأطفال، وتحمل في مضامينها رسالة عن التّفاعل وكيفية التّعامل مع الآخرين والحذر دائما، وتقدّم قيما تربوية وتعليمية ممّا يُشْعِرُ الأولياء بالرّضا عمّا يَسْتَمِعُ إليه ويشاهده أطفالهم وما يُقَدَّمُ لهم.

خلاصة الدّراسة الميدانية

مِنْ تحليل الإجابات التّي أدلى بها أفراد العيّنة مِنْ مُشْرِفَاتٍ وأولياءِ الأطفال، لأنّ هاتين العيّنتين هما الأقرب إلى الأطفال؛ مِنْ حيث متابعتهم لهم وملاحظتهم، وعن طريق كلامهم وسلوكياتهم وتصرّفاتهم وما يشاهدونه في المنزل أو في الرّوضة وما يميلون له أكثر، لذلك بعد تحليل الإجابات توصلت إلى التّالي:

- إنَّ الكثير من الأطفال يشاهدون برامج الرّسوم المتحرّكة ويميلون إليها أكثر من غيرها من البرامج، لِمَا تحمله من متعةٍ وتشويقٍ وأحداثٍ ورسوماتٍ وألوانٍ وحركاتٍ تجذب الأطفال إلى مشاهدتها.
- هناك العديد من الأطفال لا يستغنون عن مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة باللّغة العربيّة، وهذا ما زاد مِنْ تعلّمهم للّغة العربية بالتّحديد النّطق، تعلّم الحروف، تعلّم الألوان، تعلّم أسماء الأشياء والحيوانات

والأشخاص والخضر والفواكه وتعلّم كلمات جديدة وغيرها، وعليه فهي تُساعد الأطفال في جانبٍ مِنْ جوانب اكتساب لغته العربية الفصيحة.

- تُساعد بعض برامج الرّسوم المتحرّكة الأطفال على اكتساب مفردات متعدّدة ما يزيد من حصيلته اللّغوية، وكذلك تحصيل واكتساب اللّغة وتنميتها والتّطوير اللّغوي والمعرفي والإبداعي.
- كما لا تخلوا برامج الرّسوم المتحرّكة من سلبيات وإيجابيات، فهي تحمل في نفس الوقت منافعَ ومضارَّ، لذا يتوجّب مراقبة الطّفل وبالتّحديد في مراحله الأولى (مراحل الطّفولة) ومراحل تطوّره، لأنّه سريع الاكتساب والتّقليد.
- تقع على عائق الأولياء والمشرفات تعليم الأطفال ورعايتهم وتنبيههم على كلّ ما يُحيط بهم من سلبيات قدْ تؤثّر عليهم، والعمل على تقديم الأفضل لهم دائما ونُصحهم لتكوين فرد متعلّم متشبّع ومثقّف باللّغة العربية.
- تُعَدُّ الرّوضة أحد المؤسّسات التّربوية، التّي يُستعان بها على النّمو والتّوازن للأطفال ورعايتهم والتّطوير من مهاراتهم ومواهبهم.
- كما أنّ إجابات المشرفات والأولياء تتقارب جداً؛ من طريق ما يجب تقديمه للأطفال من برامج الرّسوم المتحرّكة، واللّغة التّي يجب المشاهدة بها، وما تتركه من آثار من ناحية تحسين اللّغة العربية وتعلّمها وما تُكسبُهم مِنْ رصيدٍ لغوي ومفردات وكذا تأثيرها الإيجابي والسّلبي.
- كما أدلى المشرفات والأولياء على أنّ أكثر أنشودة متداولة بين الأطفال في الوقت الحاضر هي أنشودة "في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب"، وهي مِنْ بين الأغاني المفضّلة لديهم حيث قمت بوصف وتحليل هذه الأغنية، وتأكّد أنها أنشودة تعليمية مؤلّفة من كلمات باللّغة العربية، ممّا يفتح المجال للأطفال على تعلّم اللّغة العربيّة الفصيحة، إضافة إلى ما تحمله من قيم تربوية وتعليمية للأطفال.

خاتمة

خاتمة

بعد دراسة موضوع بحثنا الموسوم بـ"**أثر برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربيّة لدى الأطفال ما قبل التّمدرس –مرحلة الروضة أنموذجا–**"من جانبيه النّظري والتّطبيقي الميداني توصّلنا لعدّة نتائج أهمّها:

1. مرحلة الطّفولة مِنَ المراحل المهمّة في حياة الفرد، فمن الأفضل تقديم كلّ الاهتمام للأطفال في هذه المرحلة الحسّاسة من جميع جوانبهم المعرفية واللّغوية والنّفسية والسّلوكية والاجتماعية.
2. إنّ للرّسوم المتحرّكة برامج متنوّعة ومتعدّدة، تهدف إلى اكتساب الأطفال وتزويدهم بالمعارف والخبرات والأفكار، وتقدّمها لهم في قالب ترفيهي درامي وجذاب، فتعمل بذلك على تثبيت المعلومة عن طريق استخدام التّكرار والحركة والصّور الملوّنة.
3. تُسهم هذه البرامج في تصحيح نطق الأطفال من حيث نطق الأصوات والكلمات العربيّة وتعلّمها، وتعمل على تقويم ألسنتهم، وتزيد من حصيلتهم اللّغوية من طريق تقليد ومحاكاة وتكرار ما يسمعون، إضافة إلى الإيقاع الموسيقي والتنسيق البصري للأشكال والألوان والحركة الذي يجذب انتباه حاستي السّمع والبصر.
4. تُقَدِّمُ هذه البرامج للأطفال اللّغة العربية الفصيحة التّي لا يجدونها في محيطهم الأسري، كما لها دورٌ في تحسين لغتهم.
5. إنّ برامج الرّسوم المتحرّكة سلاح ذو حدّيْنِ لها إيجابيات نافعة، كما لها سلبيات ضارّة، ومن سلبياتها أنّها تقدم أحيانا موضوعات متعلقة بالعنف والجريمة وهذا له نصيب من التّأثير على سلوكياتهم، مشاهدة الطّفل لهذه البرامج لفترات طويلة ممّا يؤدّي إلى إفساد عقله وتضييع وقته وابتعاده عن ممارسة هواياته.
6. مرحلة الرّوضة مرحلة مهمّة للأطفال، لأنّها تعمل على تكوينهم وإعدادهم وتعليمهم من جميع نواحيهم الشّخصية.

ومن أهم الاقتراحات والتّوصيات المقدّمة في هذا الموضوع:

1. يجب على الأولياء ومشرفات الرّوضة مراقبة أطفالهم وتوعيتهم لما تحمله برامج الرّسوم المتحرّكة من مضار ومنافع تعود عليهم.
2. يجب على الأولياء تفادي عرض تلك الرّسوم المتحرّكة التّي تؤثّر على سلوك الأطفال وشخصيّتهم وما يؤثّر منها على لغتهم ودينهم وثقافتهم، والعمل دائما على عرض ما يعود منها عليهم بالنّفع.

3. من الأفضل عرض برامج الرّسوم باللّغة العربية الفصيحة ليكتسب منها الأطفال لغتهم ويتعلمونها، بدلا من مشاهدتها من أجل التّسلية وملء وقت الفراغ.
4. عدم ترك الأطفال لساعات طويلة في مشاهدة هذه البرامج تفاديًا لإصابتهم بالأمراض منها الصّحية النّفسية والجسمية مثل تعرّضهم لأمراض التّوحد وضعف النّظر، مع تنظيم أوقات مشاهدتها، وتحفيزهم على القيام بنشاطات متّنوعة.
5. يجب على الأولياء الاهتمام بأطفالهم وتقديم لهم أكبر قدر من الرّعاية والنّصيحة والتّوجيه والتّعليم خصوصا في مراحلهم العمرية الأولى، فَهُمْ أساس المستقبل من أجل تقدّم ورقي مجتمعهم.
6. يجب على مشرفات الرّوضة العمل دائما على تعليم الأطفال اللّغة العربية الفصيحة والتّحدث بها، كما يجب عليهن الحرص على التّحدث أمامهم بها، والاجتهاد في تقديم الخبرات اللّغوية والمعرفية لهم، واختيار أفضل وأحسن الرّسوم المتحرّكة من حيث الشّكل والمضمون اللّغوي التّعليمي والتّربوي للاستعانة بها في تعليمهم واكتسابهم الجيّد اللّغة العربيّة.
7. يجب على المتخصّصين في هذا المجال العمل على إعداد برامج الرّسوم المتحرّكة ذات مستوى جيّد يُراعى فيها الطّفل من جميع نواحيه والعمل على حمايته.

وفي الأخير أقدّم توصيات للطّلبة الباحثين بمواصلة الدّراسة والبحث في ميدان اللّسانيات التّطبيقية ولاسيما دراسة وبحث مواضيع تُفيد في تعلّم واكتساب اللّغة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

أولاً: المصادر

– معاجم وكتب قديمة

1. ابن جنّي (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 2008.
2. ابن منظور (جمال الدّين أبو الفضل محمّد بن مكرم بن علي)، لسان العرب، تح عبد الله على الكبير، محمّد أحمد حسب الله، هاشم محمّد الشّاذلي، دار المعارف، القاهرة، دط.
3. الطّوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم، الإكسير في علم التّفسير، تح عبد القادر حسين، دار الأوزاعى، بيروت، لبنان، 1989.
4. عبد العزيز السّيد، معجم علم النفس والتربية، ج1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1984.
5. الفيروز آبادي (مجد الدّين محمّد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تح: محمّد نعيم العرقسوني، دمشق، دط، 1998.
6. مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّولية، القاهرة، مصر، ط4، 2004.

– مواقع إلكترونية

1. أنشودة "في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب" في موقع قناة أسرتنا في تطبيق يوتيوب YouTube: https://youtu.be/IL69RoA0WeE ، نشر في: 2022/07/12، اطلع عليه بتاريخ: 1 ماي 2025م، 14:30م.
2. موقع الوطن، https://www.elwatannews.com/news/details/7307881 ، أمينة سعيد، المصرية مريم الكرمي صاحبة أغنية «أُنْثَى السِّنْجَابْ»: لم أتوقّع المليار مشاهدة، نشر بتاريخ: السّبت 04 ماي 2024م،12:11م، اطلع عليه بتاريخ: 1 ماي 2025م، 15:00م.
3. موقع صيد الفوائد، https://saaid.org/Minute/33.pdf ، فرحان السّليم، اللّغة العربيّة ومكانتها بين اللّغات. تم التّحميل بتاريخ: 06 فيفري 2025، 17:00م.
4. موقع قناة أسرتنا– Osratouna tv ، https://www.youtube.com/osratouna

ثانيًا: مراجع

1. ابتسام أحمد محمّد أحمد، إثراء الموهبة والإبداع لدى طفل الرّوضة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2014.
2. أحمد حسن الخميسي، تربية الأطفال في وسائل الإعلام (التّلفاز، الصّحافة)، دار الرّافعي للنّشر، دار القلم العربي، سوريا، ط1، 2009.
3. أحمد عبد الغفّار بسيوني، إعلام الطّفل، وسائل الإعلام وتأثيرها على شخصية الطّفل، مؤسّسة شباب الجامعة، إسكندرية، 2018.
4. أحمد محمّد نتّوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، نحو القمّة للطّباعة والنّشر، سورية، حمص، ط1، 2007.
5. أديب عبد الله محمّد النّوايسه، إيمان طه طايع القطاونة، النّمو اللّغوي والمعرفي للطّفل، دار الإعصار العلمي للنّشر والتّوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2015.
6. أسامة عبد الرّحمن، الرّسوم المتحرّكة والأطفال، مراجعة: ميسرة محمّد حسن، هبة النّيل العربية للنّشر والتّوزيع، م1، ط1، يناير 2014.
7. أنيس فريحة، نظريات في اللّغة، دار الكتاب اللّبناني، المكتبة الجامعية الألسنية، بيروت، ط2، 1981.
8. باديس مجّاني، فريدة مرابط، الصّورة الرّمزية في الأفلام الكرتونية وتأثيرها على الأطفال، دار الإعصار العلمي للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2019.
9. باسم جرش حوامدة، شاهر ذيب أبو شريخ، أحمد رشيد القادري، وسائل الإعلام والطّفولة، دار جرير للنّشر والتّوزيع، ط1، 2006.
10. حاتم صالح الضّامن، فقه اللّغة، وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، مكتبة/ مازن عبد القادر مبارك، 1990.
11. حسن ظاظا، كلام العرب من قضايا اللّغة العربيّة، مكتبة الدّراسات اللّغوية، د ط، 1971.
12. خليل عبد الفتّاح حمادة، إبراهيم سليمان شيخ العيد، ناهض صبحي فوزة، استراتيجيات تدريس اللّغة العربية، مكتبة سميرة منصور للطّباعة والنّشر والتّوزيع، غزّة، فلسطين، ط2، 2012.

13. رافع النّصر الزّغول، عماد عبد الرّحيم زغول، علم النّفس المعرفي، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن.

14. ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه، وإجراءاته، بيت الأفكار الدّولية، عمّان، الأردن.

15. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمّد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النّظري والتّطبيق، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2000.

16. زين كامل الخويسكي، الأصوات اللّغوية، دار المعرفة الجامعية للنّشر والتّوزيع، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، دط، 2014.

17. سامي محمّد ملحم، الأسس النّفسية للنّمو في الطّفولة المبكّرة، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2007.

18. السّيد عبد القادر الشّريف، المدخل إلى رياض الأطفال، دار الجوهرة للنّشر والتّوزيع، ط1، 2014.

19. صالح بلعيد، الصّرف والنّحو دراسة وصفيه تطبيقية في مفردات برامج السّنة الأولى الجامعية، أقسام الأدب العربي، دار هومة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر.

20. صالح الشّماع، اللّغة عند الطّفل من الميلاد إلى السّادسة، دار المعارف، مصر، 1955.

21. صالح محمّد أبو جادو، علم النّفس التّطوري الطّفولة والمراهقة، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، ط2، 2004، 2011.

22. طه علي حسين الدّليمي، سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي، اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2005.

23. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللّغوية، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2010.

24. عبد المنعم الميلادي، الإعلام، النّاشر مؤسّسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2007.

25. عصام نور الدّين، علم الأصوات اللّغوية الفونيتيكا، السّلسة الألسنية، دار الفكر اللّبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1996.

26. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللّغة عند الإنسان والطّفل، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، يونيو2003.

27. علي محمّد النّابي، الكامل في النّحو والصّرف، الكتاب الثّاني الصّرف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004.

28. عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرّسائل الجامعية، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2.

29. عمار بوحوش، محمّد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2007.

30. فاضل ناهي عبد عون، طرائق تدريس اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمان، ط2، 2015.

31. فهد خليل زايد، أساسيات في اللّغة العربية ومهارات الاتّصال الصّوت، الصّرف، النّحو، الدّلالة والمعاجم، البلاغة، الكتابة، دار يافا العلمية للنّشر والتّوزيع، عمان، ط1، 2012.

32. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، دط، 2000.

33. محمّد الخضر حسن، القياس في اللّغة العربية، المطبعة السّلفية ومكتبتها، القاهرة، 1353هـ.

34. محمّد بن عبد الرّحمن العريفي، الرّسوم المتحرّكة وأثرها في عقيدة النّاشئة، جامعة الملك سعود بالرّياض للنّشر، السّعودية، ط1، 1430هـ-2009م.

35. محمّد عبد الطّاهر الطّيب، وآخرون، الطّفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مراجعة عزيز حنّا داود، منشأة المعارف، الاسكندرية، (دط)، (دت).

36. محمّد منال عبد اللّطيف، المدخل إلى علم الصّرف، دار المسيرة، عمّان، ط1، 2000.

37. منال أبو الحسن فؤاد، الرّسوم المتحرّكة في التّليفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطّفل، دار النّشر للجامعات، مصر، ط1، 1998.

38. ندى عبد الرّحيم محامدة، التّربية البيئية لطفل الرّوضة، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، عمّان، ط1، 2005.

ثالثًا: مقالات ومجلات

1. بلقاسم جيّاب، آليات اكتساب اللّغة وتعلّمها، جامعة محمّد بوضياف المسيلة، مجلّة الممارسات اللّغوية، تصدر عن مخبر الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع32، جوان 2015.

2. حياة علوش، نور الدّين زمّام، دور رياض الأطفال في التّنشئة الاجتماعية للطّفل، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة محمّد خيضر بسكرة، الجزائر، م22، ع1، 2022.
3. خالد عبد السّلام، آلية اكتساب اللّغة الأولى وتعلّم اللّغة الثّانية من منظور معرفي، مجلّة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف2، ع15، نقلا: عن رشدي أحمد طعيمة، محمّد السّيد مناع، تدريس اللّغة العربية في التّعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 2000.
4. داليا مصطفى محمود، فيوليت فؤاد إبراهيم، نهلة صلاح على، أثر الرّسوم المتحرّكة على النّمو اللّغوي للطّفل، مجلّة العلوم البيئية، معهد الدّراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ع3، م50، ج4، 2021.
5. سامية عبّاس، الأثر الثّقافي لأفلام الكرتون والرّسوم المتحرّكة على الطّفل، مجلّة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم الجزائر، ع1، م3، 2022.
6. عمر المغراوي، الرّسوم المتحرّكة وأثرها في إكساب وتنمية مهارة الكلام للنّاطقين بغير العربية، التّعليمية، مركز المولى إسماعيل للدّراسات والأبحاث في اللّغة والأدب والفنون، مكناس، المغرب، ع12، م4، 2017.
7. لامية حمزة، اللّغة بين الاكتساب والتّعلّم – نماذج من رياض ومدارس الأطفال بمنطقة الرّوبية – مجلّة الكَلِمْ، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر2، م5، ع1، 2020، نقلا: عن القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقات العلمية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
8. ليليا بن قانة، تاريخ واقع وأهداف الرّوضة، مجلّة التّربية والصّحة النّفسية، جامعة الجزائر، م2، ع2.
9. محمّد خليفة عطيّة، العنف في الرّسوم المتحرّكة وانعكاسها على شخصيّة الطّفل، مجلّة الأصالة، مجلّة علمية محكّمة، كلّية التّربية قصر بن غشير، جامعة طرابلس، الجمعية اللّيبية للعلوم التّربوية والإنسانية، ع7، ج2، يونيو 2023.
10. حسين مطاوع التّرتوري، البحث العلمي خطّته وأصالته ونتائجه، مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، ع20، حزيران 2010.

رابعًا: رسائل جامعية

1. غادة أحمد بعلوشة، أثر توظيف الرّسوم المتحرّكة في تدريس وحدة السّيرة النّبوية على تحصيل طالبات الصّف السّادس الأساسي واتّجاهاتهن نحو المادّة، إشراف: محمّد شحادة زقوت، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التّدريس، من كلّية التّربية بالجامعة الإسلامية بغزة، 2013.
2. ولاء سفيان محمّد عبدي، أثر استخدام برنامج تعليمي قائم على أنشطة التّعلّم ذات الرّسوم المتحرّكة في التّحصيل والاتّجاهات نحو العلوم لدى طلبة الصّف الخامس الأساسي في محافظة جنين، إشراف: عبد الغني حمدي الصّيفي، رسالة ماجستير في المناهج وطرق التّدريس، كلّية الدّراسات العليا في جامعة النّجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2018.

ملاحق

الجمـهورية الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعـة 8 ماي 1945 قالمـــة
كلّيـــة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
languesFaculté des lettres et
Département de la langue etlittérature arabe

استبانة بحث

تحيّة طيّبة وبعد:

تحضيرا لمذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في تخصّص اللّسانيات التّطبيقية الموسومة بـ: "**أثر برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربيّة لدى الأطفال ما قبل التّمدرس –مرحلة الروضة أنموذجا–**".

ونظرا لأهمّية رأيكم في هذا الموضوع يشرّفني أنْ أضع بين أيديكم هذه الأسئلة للإجابة عنها راجيّة منكم تحرّي الدّقة والموضوعيّة، كما أُحيطكم علمًا أنّ جميع إجاباتكم لنْ تُستخدم إلّا في إطارٍ علميٍّ فقط، وهذا بوضع علامة (×) في الخانة المناسبة، ولكم منيّ فائق الشّكر والتّقدير والاحترام.

ملاحق:

أوّلا: استبانة موجّهة لمشرفات الرّوضة

1. ما مدى تأثير برامج الرّسوم المتحرّكة على الأطفال؟ إيجابي ☐ سلبي ☐

2. ماهو السّن المناسب والملائم للأطفال لمشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة؟.....

3. ما هي أنسب وأولى لغة يجب أنْ يُشاهد بها الأطفال برامج الرّسوم المتحرّكة؟

اللّغة العربيّة ☐ اللّغة العامّية ☐

4. ما هي أهمّ برامج الرّسوم المتحرّكة التّي يجب عرضها على الأطفال؟

- تعليمية لغوية ☐ - تثقيفية معرفية ☐ - تربوية أخلاقية ☐ - دينية ☐

- ترفيهية ☐ - برامج متنوعة ☐

أُذْكُرْ أخرى إنْ وُجِدَتْ .....

5. حسب رأيك ما الدّافع من مشاهدة الأطفال لبرامج الرّسوم المتحرّكة؟

- تعلّم اللّغة العربيّة الفصيحة ☐
- من أجل التّثقيف وتحسين المستوى المعرفي ☐
- الاطّلاع على الثّقافات المتعدّدة ☐
- من أجل التّسلية ☐

6. هلْ تُساعد برامج الرّسوم المتحرّكة الأطفال على اكتساب وتعلّم اللّغة العربيّة؟ نعم ☐ لا ☐

7. هلْ لبرامج الرّسوم المتحرّكة دَوْرٌ في تحسين لغة الأطفال؟ نعم ☐ لا ☐

8. هلْ يتعلّم ويكتسب الأطفال عن طريق مشاهدتهم لبرامج الرّسوم المتحرّكة الحروف والكلمات ونُطقها؟

نعم ☐ لا ☐

9. حسب رأيك، هلْ تُمَكِّنُ برامج الرّسوم المتحرّكة الأطفال من اكتساب وامتلاك ثروة لغوية؟

نعم ☐ لا ☐

10. هلْ يَفْهَم الأطفال اللّغة العربيّة ويتفاعلون معها عند الحديث بها معهم؟

نعم ☐ لا ☐

11. هل يستخدم الأطفال في تواصلهم مفردات مستقاة من برامج الرّسوم المتحرّكة؟

نعم ☐ لا ☐

- وهل هي باللّغة العربية؟ نعم ☐ لا ☐

12. هل يتمّ عرض برامج الرّسوم المتحرّكة باللّغة العربيّة ليشاهدها الأطفال في الرّوضة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

13. هلْ هناك ضرورة للاستعانة ببرامج الرّسوم المتحرّكة كدعامة مساعدة من أجل تعلّم واكتساب اللّغة العربيّة؟

نعم ☐ لا ☐

14. هلْ تُوَجِّهُون الأطفال إلى مشاهدة برامج رسوم متحرّكة محدّدة في البيت بغرض حفظ الحروف أو تعلّم واكتساب اللّغة العربيّة؟ نعم ☐ لا ☐

15. هلْ تعدُّ برامج الرّسوم المتحرّكة وسيلة تعليميّة فعّالة؟ نعم ☐ لا ☐

ثانيا: استبانة موجّهة للأولياء

يُرجى من وليّ الأمر أنْ يضع علامة (×) في الخانة المناسبة وشكرا.

1. هل تَعْرِضُ على طفلك مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة؟ نعم ☐ لا ☐

مع التّعليل: .....

2. ما هي دوافعك لهذا الفعل؟

- تعلم اللّغة العربيّة ☐
- من أجل التّثقيف واكتساب المعارف والقيم ☐
- من أجل التّسلية وملء وقت الفراغ ☐

أُذْكُرْ دوافع أخرى إنْ وُجِدَتْ: .....

3. هلْ لطفلك رغبةٌ وانجذابٌ لمشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة؟ نعم ☐ لا ☐

4. ما هي أنواع برامج الرّسوم المتحرّكة التّي تعرضها على طفلك ليشاهدها؟

- تعليمية لغوية ☐ - تثقيفية ☐ - دينية ☐ - تربوية أخلاقية ☐

- توعوية ☐ - برامج متنوّعة ☐

أُذْكُرْ دوافع أخرى إنْ وُجِدَتْ: .....

5. هلِ استطعتم أنْ تُقَيِّدُوا أطفالكم بفترة محدّدة لمشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة؟

نعم ☐ لا ☐

6. ما هي المدّة الزّمنية التّي يستغرقها ويقضيها طفلك في مُشاهدته لبرامج الرّسوم المتحرّكة؟

- أقل من ساعة ☐ - ساعة ☐ - أكثر من ساعة ☐

7. على أيّ جهاز عرض منزلي أو إلكترونيّ يُشاهد طفلك برامج الرّسوم المتحرّكة؟

- التّلفاز ☐ - الهاتف ☐

8. هلْ لاحظتم على أطفالكم عند متابعتهم لبرامج الرّسوم المتحركة أنّهم اكتسبوا مجموعة من السّلوكيات؟

نعم ☐ لا ☐

9. هلْ يُشاهد طفلك برامج الرّسوم المتحرّكة باللّغة العربيّة؟ نعم ☐ لا ☐

10. هلْ تعلّم طفلك اللّغة العربيّة الفصيحةواكتسبها عن طريق مشاهدة برامج الرّسوم المتحرّكة؟ نعم

لا ☐ ☐

11. هلْأسهمت برامج الرّسوم المتحرّكة في تعلّم واكتساب طفلك وإدراكه للكلمات والحروف؟

نعم ☐ لا ☐

12. هلْ يُعيد طفلك النّطق بالمفردات والعبارات التّي اكتسبها وأخذها من برامج الرّسوم المتحرّكة؟

نعم ☐ لا ☐

13. حسب رأيك، هلْ يُمكن أنْ تُساعد برامج الرّسوم المتحرّكة في تحسين المفردات اللّغوية للطّفل؟

نعم ☐ لا ☐

14. هلْ يُمكن أنْ تؤثّر برامج الرّسوم المتحرّكة على طفلك بشكل: - إيجابي- ☐ ☐

أنشودة "في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب" – مقطع ثعلوب الكذّاب–

كلمات: مريم الكرمي

في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب
في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب
دقْ دقْ دقْ
من بالباب؟
أنا تيته يا أولاد ومعي كعكة عيد ميلاد افتحوا يا أحلى أحفاد
صوتك خشن أنت الثّعلب اذهب اذهب يا كذّاب
ما دامت ماما بالخارج لن نُدخِل أبدا أغراب

في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب
في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب
دقْ دقْ دقْ
من بالباب؟
أنا جدو ومعي هدايا حلوى رائعة للغاية أنتم في أمن وحماية
صوتك خشن أنت الثّعلب اذهب أذهب يا كذّاب
ما دامت ماما بالخارج لن نُدخِل أبدا أغراب

في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب
في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب
دقْ دْق دقْ
من بالباب؟
أنا بيّاع الألعاب هي مجاناً يا أصحاب افتحوا لي هذا الباب
صوتك خشن أنت الثّعلب اذهب أذهب يا كذّاب
ما دامت ماما بالخارج لن ندخِل أبدا أغراب

في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب
في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب
دقْ دقْ دقْ
من بالباب؟
أنا عمو جئت لكي نخرج نقضي وقتاً
ممتع مبهج ونشاهد في السّيرك مهرّج
يا عمو ما أحلى اللّعب هل تسمح نصطحب الكلب
هااوْ هااوْ هااوْ هااوْ هااوْ هااوْ

لا لا لا ما هذا الرّعب لا .. لا تفتحوا لي الباب
ها ها ها .. يا كذّاب أنت الثّعلب هيا اذهب
ما دامت ماما بالخارج لا لن نفتح هذا الباب

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة..... **أ.هـ**

فصل أوّل: الرّسوم المتحرّكة واكتساب اللّغة العربية لدى الأطفال

المبحث الأوّل: ماهية الرّسوم المتحرّكة..... 07

1. تعريف الرّسوم المتحرّكة..... 07
2. نشأة الرّسوم المتحرّكة 09
3. أقسام الرّسوم المتحرّكة 11
4. أهداف الرّسوم المتحرّكة..... 13
5. مزايا الرّسوم المتحرّكة في العملية التّعليمية التّعلّمية 14
6. التّأثيرات الإيجابية والسّلبية للرّسوم المتحرّكة..... 15

المبحث الثّاني: اللّغة العربية واكتسابها لدى الأطفال..... 18

أوّلاً: اللّغة العربية..... 18

1. تعريف اللّغة..... 18
2. تعريف اللّغة العربيّة..... 21
3. خصائص اللّغة العربيّة 22

ثانيًا: الطّفولة ومراحلها..... 30

1. تعريف الطّفولة 30
2. مراحل الطّفولة..... 31

ثالثًا: اكتساب اللّغة..... 36

1. تعريف الاكتساب 36
2. مراحل اكتساب اللّغة عند الطّفل..... 36
3. آليات اكتساب اللّغة عند الطّفل 44
4. عوامل اكتساب الطّفل للّغة..... 46

المبحث الثّالث: الرّوضة..... 47

1. تعريف الرّوضة..... 47
2. أهداف الرّوضة 49
3. العوامل المؤثّرة في النّمو الإبداعي لدى طفل الرّوضة..... 50

خلاصة الفصل الأوّل 51

فصل ثانٍ: الدّراسة الميدانية:تتبع أثر برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربيّة لدى أطفال الرّوضة

المبحث الأوّل: آليات الدّراسة..... 53

1. منهج الدّراسة 53
2. حدود الدّراسة..... 54
3. عينة الدّراسة 55
4. أدوات الدّراسة 55

المبحث الثّاني: تحليل نتائج الدّراسة الميدانية 56

1. جداول الاستبانة وتحليلها..... 56

أ. جدول المشرفات 56

ب. جدول الأولياء..... 67

المبحث الثّالث: وصف وتحليل نموذج لرسوم متحرّكة رائجة عند الأطفال 77

1. أغنية "في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب"..... 77

2. وصف وتحليل أغنية "في منزل أنثى السّنجاب دقّ دقّ الباب".....78

خلاصة الفصل الثّاني –الدّراسة الميدانية–.....81

خاتمة 84

قائمة المصادر والمراجع.....87

ملاحق 94

فهرس المحتويات.....101

ملخّص.....104

ملخّص

عالجنا في هذه الدّراسة الموسومة ب **"أثر برامج الرُّسوم المتحرّكة في اكتساب اللّغة العربيّة لدى الأطفال ما قبل التّمدرس –مرحلة الروضة أنموذجا–"** التّي تندرج ضمن ميدان اللّسانيات التّطبيقية وتعليمية اللّغات، وتشتمل كيفية اكتساب الأطفال اللّغة العربيّة من خلال مراحل طفولتهم الأولى، تلك المراحل المهمّة والحسّاسة في حياتهم، والتّي يتأثّرون فيها ببيئتهم وما يُعرض عليهم من مواد إعلامية، ونخصّ بالذّكر برامج الرّسوم المتحرّكة، والتّي باتت من أكثر البرامج أهمّية في تكوين الأطفال من جوانبهم اللّغوية والمعرفية وأكثرها قربا وجذبا لهم، لسهولة اندماجهم معها، لما توفّره من أشكالٍ وألوانٍ ورسوماتٍ وصورٍ وحركاتٍ وعناصرٍ للتّشويق والإثارة، ما يزيد من حبّهم لهذه البرامج وتعلّقهم بها.

والأطفال يتأثّرون كلّ التّأثر بما يُعرض أمامهم، فيقلّدون ويحاكون ما تنطق به شخصّيات هذه الرّسوم المتحرّكة وبذلك يكتسبون منها لغتهم من أصواتٍ وكلماتٍ وجملٍ، وتُسْهِمُ في تلقينهم المعلومات وتُنمّي من قدرة التّفكير والتّواصل لديهم وتزودهم بالمعارف والخبرات وتعمل على تثقيفهم، كما تُساعدهم على الاكتساب والنّمو اللّغوي وتزيد من ثروتهم اللّغوية.

ومن هنا يَبْرُزُ دور وأهمّية برامج الرّسوم المتحرّكة في اكتساب الأطفال اللّغة العربية خصوصا في مراحلهم العمرية الأولى، فتصحّح لهم نطقهم وتحسّن من تعلّمهم اللّغة العربيّة وتكسبهم رصيداً لغويا مهمًّا يساعدهم في الانطلاق لتحصيل المزيد من المعارف والخبرات التّي يحتاجونها مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: الأطفال، اكتساب، اللّغة العربيّة، تأثّر، مراحل الطّفولة الأولى، الرّسوم المتحرّكة، تعلّم، الجوانب اللّغوية والمعرفية، تحصيل.

Summary

In this study, entitled “The Impact of Animation Programs on the Acquisition of the Arabic Language among Pre-School Children, Kindergarten as a Model,” we have addressed the field of applied linguistics and language teaching, and how children acquire the Arabic language during their early childhood stages, those important and sensitive stages in their lives, in which they are influenced by

their environment and the media materials presented to them. I would like to mention in particular animated programs, which have become among the most important programs in developing children's linguistic and cognitive aspects, and the most relevant and attractive to them, due to the ease with which they integrate, as they provide shapes, colors, drawings, pictures, movements, and elements of suspense and excitement, which increases their love for these programs and their attachment to them.

Children are deeply affected by what is presented to them. They imitate and mimic what the characters in these cartoons say, and thus acquire their language, including sounds, words, and sentences. These cartoons help them learn information, develop their ability to think and communicate, provide them with knowledge and experience, and educate them. They also help them acquire and grow in language, increasing their linguistic wealth.

Hence, the role and importance of animated programs in children's acquisition of the Arabic language, especially in their early stages of life, emerges. They correct their pronunciation, improve their learning of the Arabic language, and provide them with a significant linguistic foundation that helps them in acquiring more knowledge and experience that they will need in the future.

Keywords: children, acquisition, Arabic language, influence, early childhood stages, animation, learning, linguistic and cognitive aspects, achievement.